يا عمال العالم اتحدوا!!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٧,٠٠ ل.أ • IL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 3,00 ל"י

الجمعة ١٦ ايلول ١٩٧٧ ، ٣ شوال ١٣٩٧ ، العدد ٣٦/٣٤ Vol. 36-34 16.9.1977

الرأي العام التقدمي يعري "مشروع السلام" الدياني!

حيفا — مكتب الاتحاد — اثار ما وصف « ببرنامج سلام اسرائيلي جديد » والذى يزمع ديان عرضه على وزير خارجية الولايات المتحدة وعبره على وزير الخارجية المصرى ، وسائر الوزراء العرب فى أثناء زيارته الحالية لواشنطن ردود فعل عالمية وعربية .

وكتب معلق « برافدا » غلوخوف ، يوم الثلاثاء الماضى ، ان هذا المشروع لا يحتوى آى قاسم مشترك مع هدف احلال السلام فى الشرق الاوسط . وهو موجه ضد الشعب العربى الفلسطينى . وما تصاعد التدخل الاسرائيلى فى جنوب لبنان مع ما يصحب ذلك من مناورات سياسية الا شاهد على ذلك . لان هذه الاعمال تهدف الى ابعاد منظمة التحرير الفلسطينية عن اية مشاركة فى عملية التوصل الى السلام فى الشرق الاوسط وتهدف أيضا بشتى الطرق الى منع احقاق حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة ، وقبل كل شىء حقه فى تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة . وأضاف ان كل هذه المناورات تزيد من وضع المعوقات الجديدة فى طريق الحل ، وليس بامكان « اية خطة سلام » كهذه اخفاء ذلك . فالموقف الاسرائيلى مرفوض من أساسه لانه ، وكما هو معروف ، لا يمكن التوصل عن طريقه الى حل النزاع الشرق اوسطى بدون حل القضية الفلسطينية .

وأعاد غلوخوف الى الاذهان ما نص عليه البيان السوفييتى الفلسطينى المشترك ، من ان الاتحاد السوفييتى ساند وسيواصل مساندة الشعب العربى الفلسطينى الذى يناضل من أجل تحقيق حقوقه القومية العادلة فى الحرية والاستقلال القومى والسلام فى الشرق الاوسط .

ووصفت صحيفة « الرأى » الاردنية هذا البرنامج الاسرائيلى بانه « برنامج استسلام وليس برنامج سلام » .

وكانت الصحف العربية قد ربطت بين هذا البرنامج ، وتصريح كارتر ، الذى جاء فيه ان من الضرورى اجراء تنازلات متبادلة اى تنازلات عربية جديدة فى سبيل التوصل الى «السلام» (الامريكى) .

وقالت صحيفة « البعث » السورية، فى هذا الصدد ان مواقف كارتر لا تختلف فى شىء عن مواقف حكام اسرائيل .

وأبرزت الصحف العربية ان تضامن ووحدة الدول العربية ومواقفها الثابتة هى احدى الشروط الاساسية للتوصل الى سلام عادل فى الشرق الاوسط .

هذا وعالج معلق « تاس » و. غونشاروف تصريح ديان القائل ان اسرائيل على استعداد لمنح الفلسطينيين « الحكم الذاتى » فى الضفة الغربية المحتلة . والتى سارعت الصحف الامريكية لاثارة ضجة حوله وتسميته « بالبرنامج الاسرائيلى الجديد » فكتب ان هذا البرنامج يشير الى تماثل تام بين اسرائيل وجنوب افريقيا العنصرية . اذ يحاول الصقور الاسرائيليون الاستفادة من خبرة حكام جنوب افريقيا فى ايجاد « محميات » لهم فى الاراضى العربية .

ولكن من الخطأ الاعتقاد ان « هذا البرنامج الاسرائيلى الجديد » سيؤدى فى أعقابه الى تخلى الوطنيين الفلسطينيين عن حقوقهم العادلة ، وعن الاستمرار فى نضالهم . فالهدف من كل هذه « المحاولات » هو ايجاد الصورة، وكأن حكام اسرائيل يسعون الى السلام وحل أزمة الشرق الاوسط . ومن الواضح ان كل هذا ليس بامكانه خداع أحد .

وجاءت ردود الفعل على « مشروع السلام » البيغيني — الدياني فى عشية سفر موشى ديان وزير خارجية اسرائيل الى واشنطن .

ولا جديد فى هذا المشروع فهو عودة على رفض الانسحاب من المناطق العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ وتأكيد على تكريس الاحتلال عن طريق اقامة حكم ادارى فى المناطق العربية المحتلة يكون ملحقا لاسرائيل .

لا سبيل الى نجاح مؤامرة الالتفاف حول حقوق الشعب الفلسطيني

بيان وزارة الخارجية الامريكية حول وجوب « تمثيل الفلسطينيين » !! مناورة شاركت فيها حكومة مصر .. هدفها تفجير خلافات فى العالم العربى .. القوى التقدمية والوطنية يقظة وستحبطها كما أحبطت مثيلاتها .

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسى — أكدت « الاهرام »، امس الاول ، ان بيان وزارة الخارجية الامريكية الذى قال بوجوب اشراك الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف صدر بطلب من مصر وفى أعقاب اتصالات بين المسؤولين فى القاهرة وواشنطن وبذلك كشفت النقاب عن مشاركة حكام مصر بالمناورة الامبريالية الجديدة .. ويثبت هذا ان « الاهرام » نشرت فى الوقت نفسه ان المحافل المصرية المسؤولة رحبت بالبيان واعتبرته خطوة على الطريق الصحيح واعترافا بأن القضية الفلسطينية هى جوهر الصراع فى الشرق الاوسط !!

وكانت وزارة الخارجية الامريكية قد أصدرت بيانا رسميا جاء فيه انه « الى جانب قضايا طبيعة السلام والاعتراف والامن والحدود يجب تسوية وضع الفلسطينيين فى اتفاق سلام عربى — اسرائيلى شامل فهذا العنصر لا يمكن تجاهله اذا أريد حل القضايا الاخرى . وحتى يكون اتفاق السلام مقيما يجب ان تؤيده ايجابيا كافة أطراف النزاع بما فيها الفلسطينيون . وهذا يعنى ان من الواجب اشراك الفلسطينيين فى عملية صنع السلام . فمن الضرورى ان يكون ممثلهم فى جنيف لحل المسألة الفلسطينية » .

وجاء فى البيان ان الولايات المتحدة بوصفها رئيسا مشاركا لمؤتمر جنيف فهى تتحمل مسؤولية نجاح هذا المؤتمر. ولذلك بدأت تستكشف مع دول المجابهة (مصر وسوريا والاردن) والمملكة العربية السعودية عددا من الاقتراحات (البدائل) لتمثيل الفسطينيين .

وأكدت ، وفى ذلك سدت عمليا الطريق أمام تمثيل منظمة التحرير فى مؤتمر جنيف، ان جميع الاطراف يجب ان تتمسك بقرارى ٢٤٢ و ٣٣٨ اللذين يؤلفان قاعدة المفاوضات المتفق عليها الوحيدة .

والمعروف ، وهذا ما أكدته تصريحات الامريكيين السابقة والحالية، ان الولايات المتحدة طرحت عددا من الاقتراحات حول تمثيل الفلسطينيين ، ومنها وفد عربى موحد يضم الفلسطينيين . ومنها أيضا تمثيل الفلسطينيين فى اطار الوفد الاردنى أو تمثيل فلسطينى من رجالات الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

هدف البيان

هذا ورأت المحافل الاسرائيلية فى هذا البيان تحولا فى الموقف الامريكى وفى هذا الصدد صرح رئيس المنظمة الصهيونية فى امريكا الراب جوزيف سترنشتين : ان صدور هذا البيان فى عشية عيد رأس السنة العبرية والطائفة اليهودية غير مجندة يتساوى مع هجوم العرب على اسرائيل فى يوم الغفران (حرب اكتوبر ١٩٧٣) قبل أربع سنوات .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

« تاس » : هناك اتفاق اسرائيلى — امريكى لمنع تمثيل المنظمة فى مؤتمر جنيف

موسكو — تاس — كشفت وكالة الانباء السوفييتية « تاس » يوم الاربعاء ، امس الاول ، حقيقة بيان وزارة الخارجية الامريكية عن ضرورة اشراك ممثلين فلسطينيين فى المباحثات حول سبل حل النزاع الشرق اوسطي . وقالت الوكالة ان حقيقة كون البيان لم يتحدث عن منظمة التحرير الفلسطينية كالممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفسطيني يظهر ان واشنطن هى ، كلاميا فقط ، من أجل عقد مؤتمر جنيف للسلام . والحقيقة هى ان هناك تنسيقا تاما بين الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل حول منع منظمة التحرير الفلسطينية من المشاركة فى أعمال مؤتمر جنيف للسلام .

البيت الابيض يحاول تبييض صفحة حكام اسرائيل

تقرير مروع عن التعذيب الوحشى يقدمه وفد عصبة حقوق الانسان السويسرية الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة .

جنيف — الوكالات — فى مؤتمر صحفى عقدته عصبة حقوق الانسان السويسرية ، أمس الاول ، أعلن عضوا العصبة المحاميان لورن موتنو ودينيس بايو انهما قاما مع زميلين بزيارة المناطق العربية ، التى تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ ، تأكدا خلالها من ان السلطات الاسرائيلية تخرق حقوق الانسان هناك بشكل خطير جدا .

وأضاف المحاميان انهما أعدا تقريرا عن سياسة تعذيب المساجين والاعتقالات الادارية التعسفية ومصادرة الاملاك التى تنتهجها السلطات الاسرائيلية ضد سكان المناطق العربية المحتلة وانهما سيرسلان التقرير الى لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة .

وجاء فى التقرير حسب ما أذاعت الوكالات يوم الاثنين الماضى ان هدف اسرائيل من وراء مصادرة الاراضى والبيوت اجبار المواطنين العرب على ترك الضفة الغربية .

وفى معرض الحديث عن تعذيب المعتقلين أكد التقرير ان التعذيب الوحشى بالشحنات الكهربائية وبأساليب أخرى أدى الى جنون عدد منهم . ومن أساليب التعذيب ادخال الزجاجات فى أقفية المعتقلين وأرحام المعتقلات .

وقد أثار تقرير المحامين ضجة واسعة فى أوساط الرأى العام العالمى أحرجت ممثلى حكومة اسرائيل لدى الدول المختلفة الذين راحوا يفندون هذه الحقائق بكل شدة وكان شيئا منها لم يكن ! وانضم الى مزاعم ممثلى حكومة اسرائيل ، الناطق الرسمى بلسان البيت الابيض الامريكى ، جورج براون ، الذى أعلن فى محاولة وقحة لتبييض صفحة حكام اسرائيل ان حكومة بلاده « بحثت على أعلى المستويات مع حكام اسرائيل مسألة سياستهم فى المناطق ولكنها لم تجد !! اية ادلة ثابتة تشير الى أن أعمال تعذيب وقمع ترتكب بحق الفلسطينيين فى السجون والمناطق المحتلة حسب أوامر من فوق ! » .

ولكن اعلان براون لا يبيض صفحة حكام اسرائيل أمام العالم بل يدين حكام الولايات المتحدة الامريكية انفسهم الذين لا يألون جهدا فى التستر على حلفائهم فى اسرائيل وفى دعمهم ماديا وعسكريا الامر الذى يشجعهم على تكريس الاحتلال والتعنت فى احباط السلام ورفض حل أزمة الشرق الاوسط حلا عادلا وثابتا .

ومن جهة أخرى ، تقوم فى هذه الايام لجنة ثلاثية مؤلفة من مندوبى يوغوسلافيا والسنغال وسيريلانكا انتدبتها منظمة الامم المتحدة باجراء بحث مفصل عن خرق قوانين حقوق الانسان فى المناطق العربية التى تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . وستقدم هذه اللجنة تقريرا عن أبحاثها فى احدى جلسات الدورة ال — ١٤ للجمعية العمومية للامم المتحدة . وقد استمعت اللجنة الى شهادات عديدة من المطلعين على الاوضاع فى المناطق المحتلة بينها شهادة الصحفيين البريطانيين بول

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

هدف « حمامة السلام » الديانية البيغينية فى زيارة امريكا — تكريس الاحتلال

سجناء انتفاضة كانون الثاني يضربون عن الطعام في سجون السادات

براغ — خاص « بالاتحاد » — أعلن ٨٦ سجينا مصريا منذ الرابع من ايلول الجارى الاضراب عن الطعام احتجاجا على تدخل مكتب رئيس الجمهورية فى مجريات محاكمتهم ، الامر الذى منع اطلاق سراح خمسين منهم بالرغم من قرار كانت المحكمة قد أصدرته . وهؤلاء من معتقلى انتفاضة ١٨ و ١٩ كانون الثانى ١٩٧٧ .

وكشف المعتقلون المصريون النقاب عن ان المحكمة كان بامكانها اطلاق سراح آخرين لو لم يتدخل مكتب رئيس الجمهورية فى مجريات المحاكمة .

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

وفد الشخصيات الشعبية الاسرائيلى يجرى مباحثات فى موسكو .

لجنة السلام السوفييتية تقدر عاليا دور محبى السلام فى اسرائيل .

موسكو — لمراسلتنا الخاصة ايتل كلينغر — أجرى وفد الشخصيات الشعبية الاسرائيلي فى موسكو مباحثات فى مقر لجنة السلام السوفييتية . وقد نقل أ. فخر الدين نائب رئيس لجنة السلام تحيات رئيس اللجنة السوفييتية الكاتب المشهور نقولاى تيخونوف الى أعضاء الوفد آملا لهم اقامة طيبة فى ربوع الاتحاد السوفييتى . كما تحدث فى اللقاء الرفيق بنيامين غونين رئيس الوفد عن الوضع فى الشرق الاوسط ونضال القوى الدمقراطية والمحبة للسلام فى اسرائيل . وشارك فى هذه المباحثات جميع أفراد وفد الشخصيات الشعبية الاسرائيلى المؤلف من بنيامين غونين عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت (رئيسا) وتشارلى بيطون عضو الكنيست والقس شحادة شحادة والسيد جمال طربيه رئيس مجلس سخنين المحلى والشاعر التقدمى ييبى .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

سلطات جنوب افريقيا تغتال الزعيم الوطنى ستيف بيكو !

يوهانسبورغ — الوكالات — نعى قادة الحركات الوطنية التحررية فى افريقيا الى قوى التحرر والتقدم فى العالم وفاة القائد الوطنى الكبير وزعيم الحركة الطلابية الثورية المكافحة ضد النظام العنصرى الفاشي فى جنوب افريقيا ، الشهيد ستيف بيكو ، فى سجن الطغمة الوحشية الحاكمة ، بعد ١٨ شهرا من اعتقاله الادارى بدون محاكمة .

وقد عم الاسى والاستنكار أوساط الشعب الافريقى فى جنوب افريقيا فهبوا فى مظاهرات ضخمة صاخبة هتفوا فيها بحياة المواطن والزعيم الشهيد مؤكدين عزمهم على مواصلة الكفاح حتى النصر على هذه الطغمة

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

«الوطن» تندد بهجوم الاحتلال على البلديات

نابلس — لمراسلنا — فى مقابلة مع حاكم المدينة العسكري احتج رئيس البلدية بسام الشكعة على سياسة سلطات الاحتلال القائمة على أبعاد البلديات عن معالجة المشاكل العامة واضاف ان البلدية تتدخل بناء على مراجعة المواطنين لها . وقال انه فى الوقت الذي نمنع فيه البلدية عن معالجة هذه المشاكل يسمح لبعض الاشخاص بالقيام بهذا العمل .

وقد تطرقت « الوطن » صحيفة التنظيم الشيوعي الفلسطيني فى عددها فى اوائل ايلول ١٩٧٧ لهذا الموضوع فكتبت تحت عنوان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تواصل حملاتها الارهابية :

« هذا وقد صبت سلطات الاحتلال احقادها على المجالس البلدية وخاصة تلك التي ترفض مسايرة حكام عمان وتصر على اعتبار منظمة التحرير المثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني » .

وذكرت « الوطن » ان عنجهية العسكرية الصهيونية ظهرت فى الامر الذي وجهه الحاكم العام فى الضفة

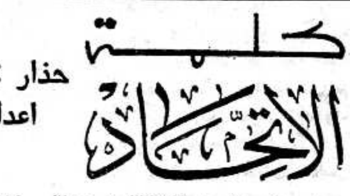
— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

وفى المناطق المحتلة أيضا يدعون لتشجيع « العناصر الايجابية » !!

تل ابيب — نشرت وكالة « عتيم » تصريحا للبريغادير ابراهام اورلي منسق عمليات الحكم العسكري فى المناطق العربية المحتلة قال فيه انه يتوجب على سلطات الحكم العسكري ان تشجع « العناصر الايجابية » والتي تدعو الى التعايش (اقرأ الضم) بين سكان المناطق والاسرائيليين .

وعاد البريغادير اورلي الى الزعم بأن الحكم العسكري الاسرائيلي فى المناطق المحتلة هو حكم « ليبرالي » لا يتدخل فى وجهات نظر السكان المحليين !! وبالطبع تجاهل وجود

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —



حذار : وراء التهدئة اعداد للحرب

لم تشهد المنطقة « حملة سلام » اسرائيلية مثلما نشهد اليوم ..

حين زار بيغن رئيس الوزراء الولايات المتحدة ضجت الصحف الاسرائيلية بالحماس لمشروع السلام الذي يحمله الى الرئيس كارتر . وبعد عودته الى البلاد وعلى الرغم من اجراءاته التوسعية اعلن انه صاغ مشروع « معاهدة سلام » انموذجية تنهي الصراع فى الشرق الاوسط ..

واليوم ، وقد غادر وزير الخارجية موشه ديان البلاد الى الولايات المتحدة ليباحث المسؤولين فى حكومتها بشّرت الصحف الاسرائيلية والامريكية بعهد جديد ، فهو يحمل « برنامج سلام » لا يصح ان يتجاهله احد .. بل ان النيويورك تايمز والواشنطن بوست عقدتا افتتاحيتين تحثان الرئيس الامريكي على التدقيق به وحتى تشجيع صاحبه .

ولكن ليس سوى المغرضين يزعمون ان برامج بيغن — ديان تشكل اساسا لتسوية ازمة الشرق الاوسط ولحل القضية الفلسطينية ، محورها الجوهري .

فالرأي العام يدرك ان رفض حكام اسرائيل حق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة يسد كل طريق أمام التسوية .. واقتراح ديان اقامة ادارة ذاتية فى الضفة الغربية وقطاع غزة لا يعني غير تكريس الاحتلال والضم .

ويدرك فى الوقت نفسه ان تجميد عملية التسوية العادلة والمقيمة يحمل فى ثناياه اخطار حرب جديدة .

الا ان الواجب اليوم هو رؤية ما وراء حملة بيغن — ديان السلامية .. فهي تخفي ، كما قررت البعث السورية ، الاستعداد لشن حرب جديدة بعد أن تستنفد المحافل الاسرائيلية الحاكمة ممكنات تضليلها الرأي العام العالمي والمحلي .

وستكون حجة تلك المحافل ان رفض الاطراف العربية « مشروع السلام » ! يستر اعداداتها العسكرية للحرب .

وقد اعرب عن هذا التوجه الجنرال المتقاعد شموئيل غونين الذي سخرت المحافل الحاكمة وسائل اعلامها لترويج آرائه واعداد الرأي العام لقبولها .

قال غونين فى مقابلة اذاعية اذاعها راديو اسرائيل فى معرض حديثه حول حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ : ان الوضع فى المنطقة اليوم يشبه وضعها فى عشية حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

التنظيم الشيوعي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة

يحذر من معاداة الشيوعية ويدعو الى التحالف الكفاحي لدحر التآمر على منظمة التحرير

القدس العربية المحتلة — لمراسلنا الخاص — فى عددها الاخير الصادر فى أوائل ايلول ١٩٧٧ دعت « الوطن » صحيفة التنظيم الشيوعى الفلسطينى فى الضفة الغربية المحتلة فى مقالها الرئيسى الى « التحالف الكفاحي (باعتباره) سبيلنا المضمون لدحر المؤامرات ضد منظمة التحرير » .

وجاء فى المقال :

« مثلما حاولت قوى اليمين العربي برضى وتحبيذ من الامبريالية والصهيونية دس نفر من المارقين المطرودين من الحزب الشيوعى الاردنى على اليسار الفلسطيني باسم « الحزب الشيوعي الفلسطينى » كذلك حاولت هذه القوى اقامة واجهة لها للبلبلة والتشويش باسم فلسطينيى المناطق المحتلة بهدف معارضة تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لشعبنا والزعم بوجود ممثلين آخرين له فى المناطق المحتلة .

واذا كانت هذه الدسيسة الرخيصة مثيرة للسخرية مثلما هى رخيصة ومثيرة للسخرية دسيسة المأجورين لكتابة يافطة باسم « الحزب الشيوعى الفلسطيني » ، فان مجرد الاعلان عن هاتين الدسيستين يكشف عن الافلاس الذريع الذى منيت به قوى اليمين العربى ومن ورائها الامبريالية والصهيونية فى تشويه سمعة القوى التقدمية وفى محاربتها لمنظمة التحرير الفلسطينية والتنظيم الشيوعى الفلسطينى فى الضفة الغربية.

واذا كنا واثقين تماما من عزلة تلك العناصر المارقة وعجزها عن تشكيل قاعدة لها فى المناطق المحتلة . فان علينا أن نقول بصراحة بأن مغازلة بعض الاجهزة الفلسطينية فى بيروت لتلك العناصر المارقة وأمثالها قد شجعت هذه العناصر على الخروج بوقاحة ضد منظمة التحرير الفلسطينية وضد التنظيم الشيوعى الفلسطينى فى الضفة الغربية .

وقد ظهر الان بوضوح ان تصور بعض قادة تلك الاجهزة بأن محاربة التنظيم الشيوعى الفلسطينى فى الضفة الغربية سيجعل الضفة الغربية « حلالا زلالا » لهم ، ليس الا تصورا ساذجا وسخيفا وخطرا . ذلك لان القوى العميلة والمتآمرة تحاول دائما النفاذ من الشرخ الوطني ومن الخلافات القائمة بين مختلف القوى الوطنية المكافحة من أجل الاستقلال الوطنى لتحقيق أهدافها الخاصة بها والمتناقضة فى الجوهر مع أهداف «فتح» المعلنة ومع أهداف مجموع الحركة الوطنية الفلسطينية .

ان تلك العناصر المارقة ذات الارتباطات المشبوهة سواء كانت تحت يافطة يسارية أو يمينية ما كانت لتجرؤ على الخروج بهذه الصفاقة لولا معرفتها بوجود خلافات بين القوى الوطنية ، ولولا ادراكها بأن هناك من يغضون الطرف فى بيروت عن نشاطاتها التآمرية .

تلكم حقائق لا يسمح لنا صفاء ضميرنا الوطنى الا ان نقولها بصدق وصراحة للذين أوفدوا السفراء لتوزيع صكوك الغفران على أعداء الشيوعية والانتهازيين والمشبوهين فى المناطق المحتلة .

ان نشاطات نهاد نسيبة التآمرية ليست جديدة واذا كانت هذه المرة قد اتخذت شكل دفع بعض العناصر المارقة المتعاونة مع الاحتلال لتنظيم نفسها فقد كانت هذه النشاطات فى الماضى تستهدف التشويش ضد منظمة التحرير الفلسطينية واصطناع المندوبين المأجورين فى الارض المحتلة لصالح ما يسمى بجيش التحرير فى الاردن ولمصباح البديرى فى دمشق .

ولا نظن ان تلك النشاطات كانت مجهولة لبعض الاجهزة فى بيروت ولكن تلك الاجهزة كانت مشغولة فى محاولات « تحجيم » الشيوعيين فى الاراضى المحتلة . وبقى ما يسمى بجيش نهاد نسيبة فى الاردن يمول من قبل منظمة التحرير الفلسطينية حتى قبل « وقت قصير » من الان حسبما ذكرت اذاعة صوت فلسطين التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية فى القاهرة . وقد اعترفت هذه الاذاعة بأن المخصصات المالية قطعت لان نسيبة كان يلطشها وليس لسبب آخر .

ذلك مؤسف للغاية ! ولكن المهم لدينا ليس توزيع الاتهامات بل الاستفادة من الوضع الناشىء للعودة عن الخطأ واستخلاص النتائج الصحيحة .

لقد استفادت تلك العناصر المارقة المشبوهة من تفرق القوى الوطنية فى المناطق المحتلة ومن مواقف بعض المسؤولين فى بعض أجهزة منظمة التحرير التى كانت تتسم بمغازلة حكام الاردن واليمين العربى بوجه عام .

وليس المهم الان تسجيل نقاط ضد أصحاب ذلك النهج من مسؤولى بعض الاجهزة ولكن المهم هو التعلم . وبادرة شلة ما يسمى « الحزب الشيوعى الفلسطيني» وشلة «الشيوخي ومصطفى دودين ورمضان الحجة وعزيز شحادة » ذات مصدر واحد وبدوافع واحدة وهى اشارة الى ان اليمين العربى والامبريالية والصهيونية عازمة على تشديد عمليات تخريبها ضد الحركة الوطنية الفلسطينية الممثلة بمنظمة التحرير .

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

تعميق التعاون بين اسرائيل وجنوب افريقيا

تل ابيب — كشفت صحيفة « هآرتس » امس عن ان وزيرا اسرائيليا هاما سيقوم بزيارة رسمية الى دولة العنصريين الفاشيين فى جنوب افريقيا . واوردت « هآرتس » احتمالا ان يكون الوزير واحدا من ثلاثة هم : وزير المالية سمحا ايرليخ او وزير التجارة والصناعة يغئال هوروفتش او وزير الاسكان جدعون بات .

وتجيء هذه الزيارة الرسمية خطوة اخرى تخطوها حكومة « الليكود — المتدينين » فى مجال تطوير علاقات الصداقة والتعاون مع نظام جنوب افريقيا ، النظام العنصري المعزول ، دوليا ومحليا ، وجعلها اوسع نطاقا فى المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية .

ويذكر ان وزير خارجية جنوب افريقيا قام قبل حوالي اسبوعين بزيارة « غير رسمية » الى اسرائيل اجتمع خلالها بوزير الخارجية موشه ديان .

هذا ومن المعروف ان تكتل « ليكود » والمتدينين الحاكمين يقيمان علاقات صداقة وتعاون فى مختلف المجالات مع النظام العنصري فى جنوب افريقيا منذ وقت طويل ، قبل ان يتسلما الحكم فى البلاد .

رسالة من الضفة الغربية

إجراءات إحتلالية على طريق خلق القيادة "الدمية"

انقضت أكثر من عشرة اعوام منذ ان اجتاحت القوات الاسرائيلية الغازية البقية الباقية من الارض الفلسطينية وأجزاء من دول عربية أخرى. وقد ساعدت الممارسات المعادية للدمقراطية والمصالح الوطنية، التى انتهجها حكام الاردن الرجعيون فى الضفة الغربية المحتلين على تنفيذ عدد من مخططاتهم التوسعية. فسياسة التمييز المستشرى ضد الفلسطينيين والارهاب المعادى لابسط أشكال التنظيم، التى سار عليها حكام الاردن طيلة السنوات الثمانية عشرة التى استمر فيها الحاقهم للضفة الغربية، أضعفت الى حد كبير من فعالية القوى الوطنية وهيأت الظروف الملائمة التى سهلت، أولا، عملية الاحتلال نفسها، وأضعفت، فيما بعد، ولسنوات امكانية الحركة الجماهيرية المنظمة وقدرتها على مقاومة الاحتلال.

ولكن الحركة الوطنية فى الضفة الغربية تمكنت من لأم جراحاتها وتقوية تنظيمها ولجأت الى استخدام مختلف الوسائل السرية والعلنية من أجل لف أوسع الجماهير حولها وتنظيمهم ودفعهم فى مجرى النضال العام المعادى للاحتلال. ولعبت المؤسسات الجماهيرية والبلديات والهيئات والنوادى المختلفة دورا هاما فى الدفاع عن مصالح سكان الاراضى المحتلة الآنية والمستقبلية.

وقد أدرك المحتلون الدور الذى تلعبه هذه المؤسسات فى مقاومة مخططاتهم، وخاصة بعد الانتخابات البلدية التى جرت فى الضفة الغربية فى نيسان ١٩٧٦. آنذاك فازت فى هذه الانتخابات تلك القوائم التى رفعت شعارات الاستقلال الوطنى ومعاداة الادارة المدنية والاحتلال والعمل من أجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. وكانت نتيجة هذه الانتخابات، وباعتراف كافة المراقبين بمن فيهم الاسرائيليون أنفسهم، انتصارا ساحقا للاتجاه المعادى للاحتلال والمؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى.

ورغم نكوص بعض الفائزين عن الشعارات التى خاضوا المعركة تحتها والتى حصلوا بموجبها على تفويض الناخبين، ورغم اتخاذهم مواقف تتسم بالتذبذب ومغازلة حكام الاردن واليمين العربى، فان السمة العامة للمجالس البلدية تبقى، فى الجوهر، معاداة الاحتلال. وينعكس فى تشكيل هذه المجالس تمثيل مختلف القوى الوطنية الفلسطينية فى الضفة الغربية — وان كانت نسبة التمثيل هذه لا تعكس الوزن الحقيقى للعديد من هذه القوى بين جماهير الضفة.

ولهذا فقد أخذت المجالس البلدية فى الضفة الغربية تلعب دورا أساسيا تأخذه بالحسبان جميع الاطراف ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية.

ويقتضى تنفيذ المخطط الامبريالى الصهيونى الساداتى لتصفية القضية الفلسطينية وحرمان الشعب الفلسطينى من حقه فى اقامة دولته المستقلة، والتوصل الى حلول تتنافى وأمانى ومطامح شعبنا، تلك الامانى التى سفح الآلاف من أبناء شعبنا دماءهم من أجل تحقيقها، نقول يقتضى هذا المخطط اضعاف منظمة التحرير الفلسطينية ومحاولة خلق القيادة البديلة التي يتوهم المعادون لشعبنا ان بامكانهم اقامتها. ومن هنا كانت محاولات حكام الاردن واليمين العربى والمحتلين الصهاينة اضعاف الدور الذى تقوم به المؤسسات والهيئات الشعبية المعادية لمخططاتهم بما فيها المجالس البلدية التى تتخذ مواقف وطنية.

ومن هذا المنطلق يجب النظر الى قرارات الحكم العسكرى فى الضفة المحتلة بمنع البلديات ورؤسائها من الادلاء بأية تصريحات سياسية. وهنا يكمن سبب محاولة الحكم العسكرى حصر دور البلديات فى الامور العادية كالنظافة وجمع الرسوم المحلية وغيرها.

ويلاحظ ان المحتلين أخذوا يمنعون وفود البلديات، فى اللقاءات التى تجرى مع ممثلى الحكم العسكرى، من البحث فى الشؤون العامة كجمع شمل العائلات وقضايا المعتقلين والاستيطان وغيرها من الامور التى تهم المواطنين. كما تجرى عرقلة معاملات البلديات ومطالبها بتوسيع حدودها وتأخير المصادقة على ميزانياتها، الامر الذى يصعب من قدرة البلديات على تقديم الخدمات المتوجبة عليها ويثير لدى بعض العناصر غير الواعية من السكان بلبلة يستغلها زلم الاحتلال والاردن لاضعاف نفوذ المجالس البلدية.

وسيرا على المخطط ذاته قامت سلطات الحكم العسكرى بمنع وفود البلديات من زيارة السجون بمناسبة عيد الفطر، كما جرت العادة فى السابق، فى حين سمحت فيه لبعض «الوجهاء» ومدراء التربية بزيارة السجون.

واستكمالا لهذه الخطط المجرمة أوعزت سلطات الاحتلال لبعض محاسيبها بالعمل على انشاء مراكز قوى لها فى المدن المختلفة لتقف فى مواجهة البلديات. ففى رام الله تشكلت ما يسمى بلجنة «شعبية»! برئاسة خليل موسى أحد رؤساء البلدية السابقين، وممن تربطهم صلات معينة بالحكم العسكرى وسلطات عمان، وعبد النور جنحو اياه (القاتل الذى برأته المحكمة العسكرية من جريمة قتل أحد المواطنين فى رام الله بعد الانتخابات البلدية والمتعاون المعروف مع سلطات الاحتلال)، وهشام عشائر مدير تربية رام الله والمتعهد خليل جدعون وعزت قرمان رئيس الغرفة التجارية. وتقوم هذه «اللجنة» بمقابلة الحاكم العسكرى و «طرح» مطالب المواطنين. ويستجيب الحاكم العسكرى بسرعة لهذه المطالب كما جرى مؤخرا فى قضية المياه فى رام الله، والتى احتج مجلس ادارة السلطة، المكون من رؤساء بلديات لواء رام الله وبعض المختصين، على تجاوز صلاحياته والبحث مع أناس لا علاقة لهم من قريب أو بعيد بهذا الموضوع. كما أرسل الحاكم العسكرى برام الله قائمة بأسماء السجناء الذين تقرر الافراج عنهم بمناسبة عيد الفطر الى رئيس اللجنة خليل موسى ليقوم بابلاغ عائلات المفرج عنهم. كل ذلك من أجل محاولة خلق «شعبية» لهؤلاء الاشخاص والتصوير بأن البلديات التى تتخذ مواقف وطنية ستتعرض للمضايقات وان الحل والربط بيد المتعاونين مع الاحتلال.

ولا يمكن فصل هذه المسالك الاحتلالية عن مخططهم لخلق القيادة الدمية.

ولكن شعبنا الذى عركته التجارب والذى سطر بدمائه ونضالاته الباسلة اروع صفحات المجد فى تاريخ امتنا سيعرف كيف سيقبر هذه المحاولات الخسيسة. وتشير القوى التقدمية فى فى الضفة الغربية الى ان الطريق المجرب، لرد هذه المحاولات الى نحور أصحابها وافشال مخططاتهم الجهنمية، هو اقامة أوسع تحالف كفاحى لدحر المؤامرات ضد منظمة التحرير، هو وحدة جميع القوى والمؤسسات والهيئات الوطنية والمجالس البلدية فى جبهة وطنية عريضة تسير وفق برنامج حد أدنى يلف جميع الفئات والطبقات الاجتماعية ذات المصلحة فى تحقيق الاستقلال الوطنى واقامة الدولة الوطنية المستقلة. ويقتضى هذا الطريق بطبيعة الحال نبذ جميع محاولات التفرقة بين القوى الوطنية وصب جهود سائر الوطنيين المخلصين فى المجرى العام للنضال المعادى للاحتلال ومن أجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وتعبر القوى التقدمية فى الضفة الغربية عن قناعتها بأن هذا الطريق الذى سارت عليه كل الشعوب المناضلة من أجل تحررها والتى أحرزت بفضله الانتصارات فى نضالها هو بالتأكيد الطريق الذى ستسير عليه القوى الوطنية فى الضفة الغربية المحتلة.

من وحي الاخبار

الذئب .. الذئب

عندما خرج الى النور العدد الماضي من «الاتحاد» يحمل نبأ مؤامرات شينبيتية خطيرة فى شعب كان العقلاء قد وضعوا حدا للنزاع القائم وحالوا دون تفاقم الخلاف باجراء صلح تقليدي بين الاطراف المحلية المتنازعة. فوضعوا بذلك جبيرة على كسر نأمل له آن يلتئم مرة والى الابد.

لقد سر بالصلح كل الذين تعز عليهم مصلحة شعبهم ويريدون له الخير. ولكن الصلح لم يعجب جهات معينة .. ولن تعدم هذه الجهات وسيلة تحاول بها اذكاء نار الخلاف من جديد. واهالي شعب يشيرون باصبع الاتهام الى المدعو اسرائيل رجل الشين بيت. ويقول السيد احمد طه عرابي انه التقى وهو عائد بسيارته الى شعب بسيارة المدعو اسرائيل المذكور فأخرج هذا الاخير يده راسما شارة التهديد المعروفة على هيئة دائرة من اصبعي الابهام والوسطى مع هز اليد. ولم يكد احمد عرابي يصل الى ساحة القرية حتى هوجم.

واسرائيل هنا لا يثير الخلافات بسبب طبع شرير بل بسبب سياسة شريرة ترى فى وحدة المواطنين العرب حجر عثرة امام مشاريع التهويد وسلب الاراضي وهضم حقوق العرب. والاذكياء ممن يرسمون السياسة ليسوا فى حماقة بعض ضباط الشرطة الذين لا يزالون يروجون للغة العصا والقمع فى التعامل مع العرب. ومع انهم لا يستهينون بهذه اللغة الا انهم رأوا نتائجها السلبية فى يوم الارض وما نجم عن ذلك من وحدة كفاحية لم يسبق لها مثيل بين المواطنين العرب.

وهنالك الآن من يروج لاسلوب ضرب العرب بالعرب على طريقة عمان ولبنان. وهو ليس بالاسلوب الجديد. وهو ان لم يأت هنا «بالثمار المرجوة» فبسبب يقظة القوى التقدمية. ولكنه لا يزال اسلوبا خطيرا على كل حال. ولا يصح ان نكتفي بالقول ان شعبنا واع ولن يسمح بأن يكون ضحية المكائد. اذ لا تزال هنالك ثغرات كثيرة تتسلل منها جراثيم التحريض. والخلافات حين يندلع لهيبها تستعر وتنتشر باندفاع ذاتي حتى دون حاجة الى من يغذيها.

لذلك نجد انفسنا مضطرين الى العودة الى هذا الموضوع من حين الى اخر ليس حبا بالتكرار بل تأكيدا للتحذير.

كان معلمنا يحذرنا من الاطالة والتكرار ويحبب الينا الاختصار، ويشير الى ميل العرب الفطري الى هذا. ولكنه قال ان العرب اجازوا تكرار التحذير بل رأوا فيه ضرورة. فحين يحذر رأع اخر من الذئب يصرخ الذئب .. الذئب، مهملا فعل احذر ومكررا المفعول به، الذئب، الذئب، لتأكيد التحذير.

وبناء على ذلك نعود ونلفت انظار ابناء قرانا العربية، وخصوصا تلك التي يتهدد خطر السلب اراضيها، من مؤامرات تبيت فى الخفاء، واخطرها مؤامرات ضرب بعض المواطنين ببعض تمهيدا للاجهاز على ما تبقى لنا من أراض وحقوق.

حنا ابراهيم

بفضل تصميم ادارة المجلس ووحدة الاهالى:

افتتحت مدرسة الرامة الثانوية فى الموعد

الرامة — لمراسلنا — استطاعت الادارة الدمقراطية لمجلس الرامة المحلى، بفضل وحدة وتضامن الاهالى أن تحقق الهدف الذى وضعته نصب عينيها بفتح أبواب المدرسة الثانوية الجديدة مع بدء السنة الدراسية فى ١-٩.

وكانت الدوائر الحكومية المختلفة وبتوجيه «واهتمام خاص» منقبل حاكم لواء الشمال، كينغ، قد افتعلت المشاكل والاكاذيب لعرقلة البناء. وكان رد أهالى الرامة: العمل التطوعى بوحدة صف.

هذا ومن الجدير بالذكر أن المدرسة الحديثة تعتبر مدرسة نموذجية فهى تحتوى على ٢٨ غرفة تدريس بمساحة ١٤٠٠ متر مربع ويضاف اليها ٢٢٠٠ متر مربع كغرف للمختبرات وللادارة وقاعة ضخمة (٣٠٠ م٢). ويقع بقربها ملعب لكرة القدم وملعب لكرة السلة والشبكة. ويتعلم فى المدرسة حوالى ٩٠٠ طالب منهم ٣٥٠ طالبا فى المرحلة الاعدادية.

هذا ويوجد فى قرية الرامة مدرسة ابتدائية حكومية انتقلت الان من البناء القديم الى بناء المدرسة الثانوية السابقة ويتعلم فيها حوالى ٧٥٠ طالبا ويوجد أيضا مدرسة أهلية يتعلم فيها ٢٥٠ طالبا.

عمال كابول يطالبون باعادة فتح مكتب «الكيرن بيتوح»

كابول — لمراسلنا — بالرغم من وجود اكثر من ٤٠٠ عامل بناء منظم فى كابول، الا ان العمال من القرية يضطرون الى السفر لمدينة شفاعمرو لبحث قضاياهم النقابية فى المجلس القطري لعمال البناء — شفاعمرو —.

ومن الجدير ذكره ان المسؤولين انتخبوا قبل الانتخابات الاخيرة مكتبا «للكيرن بتوح» واستبشر العمال خيرا. الا ان المسؤولين عادوا فاغلقوا المكتب بعد الانتخابات. وعمال كابول يستنكرون هذا الاهمال والاستهتار بحقوقهم ويطالبون بفتح مكتب فى القرية.

عدد سكان اسرائيل ٣،٥٤٨،٠٠٠ مواطن

تل أبيب — لمراسلنا — أعلن الناطق باسم لجنة الاحصاء المركزية ان عدد سكان اسرائيل قد وصل الى ٣،٥٤٨،٠٠٠ انسان منهم ٣،٠٥٩،٠٠٠ يهودى و ٤٨٩ ألف مواطن عربى. وأضاف الناطق ان نسبة التزايد الطبيعي بين السكان اليهود كان بنسبة ٢٠١٪ بينما الزيادة الطبيعية فى الوسط العربى كانت بنسبة ٣٠٦٪. وكشف الناطق أيضا عن انه وصل الى البلاد فى السنة الاخيرة ٤ آلاف مهاجر جديد.

وفد الصداقة البلغارى يستقبل فى الناصرة وحيفا وبات يام وعكا وغيرها

حيفا — لمراسلينا فى المناطق — يواصل الوفد الشعبى من جمهورية بلغاريا الاشتراكية زيارته التى بدأها يوم الاربعاء ٧-٩-١٩٧٧ فى البلاد وستستمر حتى يوم السبت، غدا، وذلك للاشتراك فى احتفالات الذكرى ال — ٣٣ لتحرير بلغاريا (٩ ايلول) التى تنظمها حركة الصداقة بين اسرائيل وبلغاريا.

وقد حل الوفد المؤلف من الرفيقين زيفكو ستويانوف، سكرتير المجلس المركزى للجبهة الوطنية، وكريستوف بيشوفسكى، نائب الامين العام للجنة للعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية، ضيفا على نادى الاخوة فى حيفا حيث استقبلهم سكرتير اللجنة المركزية لحزبنا الرفيق زاهى كركبى وعضو اللجنة المركزية وسكرتير منطقة حيفا للحزب الرفيق على عاشور. وعقد للوفد اجتماع هام تحدث فيه كل من الرفاق كالمان التمان، عضو اللجنة المركزية لحزبنا، وتسيلا عيرام سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات وشفيق طوبى سكرتير فرع حركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتى. وقد قام الوفد بجولة سياحية فى مدينة حيفا.

وفى يوم السبت الماضى استقبل سكرتير وأعضاء لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعى وعدد من أعضاء مجلس العمال فى المدينة وعدد آخر من الشباب، الوفد البلغارى فى لقاء حار فى بيت الصداقة. وحيا الوفد الرفيق سليم القاسم، عضو المكتب السياسى وسكرتير منطقة الحزب فأعرب عن تقديره للدور الهام الذى تقوم به بلغاريا الاشتراكية فى النضال من أجل السلام ومستقبل سعيد للانسانية. وشكر الحكومة البلغارية على المساعدات التى تقدمها لشعبنا وحزبنا فى تقديم المنح لعشرات الطلاب من البلاد للدراسة فى جامعاتها الراقية. وذكر الرفيق القاسم ان العلاقات بين الشعوب العربية والشعب البلغارى وطيدة منذ ناضل الطرفان نضالا مشتركا ضد الاستعمار التركى.

ورد رئيس الوفد البلغارى، الرفيق ستويانوف، بكلمة قال فيها ان الشعب البلغارى تربى على تعاليم الماركسية التى تتفق على حب الشعوب والصداقة والتضامن معها انطلاقا من أن كل شعب فى العالم مهما كان صغيرا يوجد له ما يعتز به من تراث وتقاليد وقوى وامكانيات وما يساهم بواسطته فى التطور الانسانى والاجتماعى للبشرية جمعاء. وفى نهاية اللقاء قدم الرفيق القاسم هدية رمزية الى الوفد الضيف.

ثم قام الوفد بزيارة الى دار البلدية حيث استقبلهم هناك الرفيق توفيق زياد، رئيس البلدية ونائبه السيد كامل الضاهر وعضو قيادة الجبهة القس رياح أبو العسل وكاتب المدينة السيد نديم بطحيش. وفى هذا اللقاء الحيوى تبودلت الكلمات. وقال النائب زياد فى كلمته: اننا نعرف عن التحول العظيم الذى أجراه الحزب الشيوعى البلغارى حين نقل البلاد من بلد زراعى متخلف الى بلد صناعى متطور. لذا فاننا نعتز بمنجزات الشعب البلغارى الشقيق ونتمنى له المزيد منها. ثم تحدث الرفيق زياد عن وضع بلدية الناصرة وسياسة التمييز التى تتعرض لها من ناحية، والدعم الشعبى الذى تلقاه البلدية من الاهالى.

ثم رد رئيس الوفد البلغارى بكلمة قال فيها: لم يكن من الممكن أن نزور البلاد دون زيارة مدينة الناصرة حيث انتصر الشعب ورفع الى بلديته قيادة شعبيه منه واليه. وأعلن، اننا اعتمادا على تجربتنا الخاصة فى بلغاريا نعتقد ان الناصرة ستكون فاتحة خير لجميع القرى والمدن فى هذه البلاد.

وبعد ان تبادل الطرفان الهدايا، قام الوفد بجولة فى انحاء المدينة بمرافقة الرفيق حسين أبو أسعد، عضو البلدية، ثم غادر بعدها الى طبريا.

هذا وقد استقبل الوفد يوم الخميس ٨-٩-٧٧ فى اجتماع شعبى كبير عقدفى بات يام حضره حوالى ألف شخص وتحدث فيه كل من عضوى الوفد، والرفيق ابراهام ميلاميد عضو رئاسة حركة الصداقة والممثلة والمخرجة المسرحية الشهيرة نيلكا منديل رئيسة حركة الصداقة.

كما وقام الوفد بجولة فى مدينة القدس الغربية واطلع من بعيد على مخططات السلطات الاسرائيلية لضم القدس العربية وعلى حزام البيوت اليهودية يحيط المدينة المحتلة.

وقام الوفد يوم الاثنين الماضي بزيارة مدينة عكا حيث استقبله هناك عدد من اعضاء واصدقاء الحزب والجبهة الدمقراطية.

هذا وسيغادر الوفد البلاد عائدا الى بلغاريا غدا السبت.

رسائل القراء

هدم بيت فى أم الغنم

«لقد طفح الكيل ...»

وجه السيد عوض جميل سعايدة من عرب السعايدة — أم الغنم، شكوى بتاريخ ٢٥-٨-١٩٧٧ الى كل من رئيس الحكومة ووزير الداخلية ومستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية. ومما جاء فيها:

انا صاحب عائلة مؤلفة من زوجتي واربعة اولاد اكبرهم فى الرابعة من العمر. وكنت قد اقمت براكية فى ارض تخص املاك الدولة لكي اسكن انا وزوجتي. وقررت المحكمة هدم البراكية وبقيت مع عائلتي بلا ماوى. فاعطاني والد زوجتي قطعة ارض لاقامة بناء عليها. لكني لم استطع الحصول على ترخيص بالبناء. فاقمت البناء على أمل الحصول على الترخيص فى المستقبل. وتشاء الظروف ان اعيش فى منطقة تخص صلاحية حاكم لواء الشمال الذي يكره كل ما هو عربي. فاصدر هذا الحاكم، دون ان ينتظر قرار العدالة امرا بهدم بيتي. وهذا ما حدث فعلا. اذ داهمت بيتي قوة من رجال الشرطة فى ١٩٧٧/٨/٢٤ وهدمته. وبقينا بلا مأوى. لقد طفح الكيل وهل بعد هدم البيوت وتشريد العائلات فى الشوارع من جريمة ؟ أهذه هي المكافأة لعائلتنا التي قتل من افرادها ابن عمي وهو يحرس الاغنام فى الهضبة ؟ ولو كانت عائلتي يهودية اكنتم تتصرفون معها بهذا الشكل ؟ اما كنتم تعطونها الدار عندما تطا اقدامها هذه البلاد ؟

انني ارجو اتخاذ الاجراءات ضد الجناة ومعاقبتهم. كما وارجو دفع تكاليف بناء بيت جديد على ارض هي ملكي لكي آوي عائلتي.

ي. و ع. — هل وقعت مجزرة فى الدوايمة

الى هيئة تحرير «الاتحاد» المناضلة،

تحية طيبة. كثيرة هي المجازر التي ارتكبت بحق شعبنا العربي الفلسطيني. فمن دير ياسين الى كفرقاسم الى صندلة وغيرها من المجازر العلنية والمخفية، القريبة والبعيدة، ممن تستصرخ العالم كي يشجب ويندد بكل القوة مدبري هذه الفظائع.

اسمع كثيرا عن مجزرة اخرى من ضمن مسلسل المجازر، وارتكبت بحق أبناء شعبنا فى بلدة «الدوايمة» فى سنة ١٩٤٨ — فهل لكم ان توضحوا لنا الامر بصورة اكثر وضوحا ؟

احمد يونس حرب
الظاهرية — الخليل

جواب «الاتحاد»

خلال حرب فلسطين فى عام ١٩٤٨ احتلت القوات الاسرائيلية المنطقة الساحلية والشمالية والجنوبية من فلسطين التي اقامت عليها اسرائيل.

وفى اثناء هذه العملية مسحت من على الخريطة عشرات القرى العربية .. وفى بعض الحالات محت حتى الاطلال بحيث اصبح من الصعب تحديد مواقع بعضها بالضبط.

وفى الخرائط التي كانت تعدها بريطانيا فى اثناء انتدابها على فلسطين لم تعين دائما مواقع كل بلدة وقرية وخربة. ولهذا وجد احد المهندسين الذي عكف على دراسة التغييرات الدمقراطية والسكنية منذ قيام الدولة صعوبة كبرى فى اكتشاف جميع البلدان والقرى والخرب العربية التي اصبحت اثرا بعد عين.

وفى اكثر الحالات نجح فى معرفة عدد سكان تلك البلدان والقرى والخرب وملكياتها من الاراضي. وفى القليل منها فشل فى التوصل الى تلك المعطيات.

وهكذا مثلا عرف ان عدد سكان دير سنيد كان ٧٣٠ فردا وملكيتها ٦٠٨١ دونما ولكنه لم ينجح فى معرفة عدد سكان قبية وملكيتها. والقريتان ذهبت ريحهما كما يقولون.

وتنتسب «الدوايمة» وهي فى جنوب البلاد الى تلك القرى «المجهولة» او التي اصبحت مجهولة لفقدان المصادر التي يمكن الاعتماد عليها عندما يريد المرء ان يدقق فى ماضيها.

ولكن الامر المؤكد ان القوات الاسرائيلية محتها وشردت أهلها الذين ولا بد انتقلوا او انتقل من بقي منهم الى مخيمات اللاجئين.

والسؤال: هل ارتكبت القوات الاسرائيلية مجزرة فى هذه القرية ؟

لم نتمكن من الحصول على معلومات دقيقة حول هذا الموضوع ولكننا لا نستبعد ان تكون قد وقعت مجزرة فى هذه القرية مثل غيرها من القرى العربية فى انحاء المنطقة التي اصبحت اسرائيل.

ونستطيع هنا ان نثبت ما كتبته بعض الصحف الاسرائيلية فى تلك الفترة فهي تصور هذه الحقيقة .. ولنذكر انها كتبت ما كتبت فى ظروف الرقابة العسكرية المشددة ولذلك اكتفت بالتعميم والتلميح بدل التفصيل والتحديد الملموس.

وهكذا مثلا كتبت «قول هعام»، وكانت آنذاك جريدة الحزب الشيوعي الاسرائيلي، فى افتتاحيتها فى يوم الجمعة ١٢ تشرين الثاني ١٩٤٨:

«على اثر انتصارات جيش اسرائيل فى الجليل ظهرت اعمال مقلقة جدا ارتكبها جنود اسرائيليون. ان شهود عيان كثيرون قد رأوا هذه الجرائم، واصداؤها وصلت الى جميع انحاء الدولة. ولم يعد فى الامكان انكارها والتستر عليها».

وفى الوقت نفسه كتبت «عل همشمار» صحيفة «مبام» الحزب الصهيوني مقالا عالجت فيه اعمال الانتقام التي يقوم بها الجيش واعلنت ان الجيش لا يحارب الاهلين العرب كما شجبت خطة الابادة والتشريد التي تحل بالناس غير المحاربين.

وبعد ان ذكرت ان العمليات قد تحتاج الى نقل اهلين موقتا او هدم بعض البيوت اضافت: يجب ان لا ينقلب هذا الى خطة متبعة لاجلاء الجماهير العربية او الانتقام من الاهلين العرب جملة، وطلبت من الحكومة البحث فى هذه السياسة ..

ومن الممكن ان يستنتج المرء مدى هذه الجرائم اذا اضطرت صحيفة حزب صهيوني أن تحذر منها.

ولذلك، كما قلنا لا نستبعد ان يكون اهل «الدوايمة» قد وقعوا ضحية هذه الهجمة المسعورة الوحشية على الجماهير العربية بقصد تشريدها وتحطيم معنوياتها وتبديد حقوقها القومية.

حكومة «الليكود» تشدد التقاطب الاجتماعى

*** الغاء مخصصات الاولاد مقابل «تبييض» المال «الاسود» * بيع الشركات الحكومية مقابل خلق بطالة * على نسق أما من له فيعطى ويزاد وأما من ليس له فيؤخذ منه ***

تل ابيب — لمراسلنا — لا تزال الحكومة مستمرة فى اجراءاتها المعادية لجماهير الشعب والعاملين على اعتبار ان كل مفعول جائز.

وهي فى هذه الاثناء تحاول تحذير الراي العام وتهيئته لتقبل هذه الاجراءات الفاضحة من مثل تبييض المال الاسود أي العفو عن الذين اخفوا ملايين ومليارات من الليرات عن دائرة ضريبة الدخل والاعتراف بالكسب غير المشروع الامر الذي يمكن تفسيره بأنه تشجيع للذين انتهكوا قوانين الدولة واثروا على حساب اموال الشعب.

وقداثارت هذه الاجراءات اوساطا واسعة. ولم تستطع اللجنة التنفيذية للهستدروت السكوت على هذه الاعمال. فعقدت اجتماعا عشية عيد رأس السنة لتحتج على محاولة الغاء مخصصات التأمين للولدين الاولين. وقال سكرتير الهستدروت العام ان هذا يناقض تماما تعهدات وزير المالية الخطية التي ضمنها كتابا ارسله الى سكرتير الهستدروت العام. كما احتج ميشل على الغاء قانون حماية المستأجر. وقال ميشل ان موضوع نقل ادارة الشركات الحكومية الى ايدي اتحاد اصحاب الصناعة سيثار فى الكنيست. ووصف تبييض الحكومة المال الاسود بمثابة صفعة على وجه المواطنة الصالحة والاستقامة الشعبية وتشجيع للمتهربين من دفع الضرائب.

هذا وستعقد الكنيست جلسة طارئة فى اثناء العطلة لبحث هذه الامور وخصوصا تبييض المال الاسود بناء على طلب كتلة «المراخ».

هذا وصرح عضو الكنيست المبامي نفتالي فيدر عضو اللجنة المالية التابعة للكنيست يوم الجمعة الماضي ان الحكومة تهيء الرأي العام «لمنح العفو» للمال «الاسود» وذلك بتسريبها انباء عن نواياها لتختبر رد فعل الجمهور.

ودعا فيدر العمال الى الاحتجاج على هذه الاجراءات الحكومية التي تعني منح جائزة للمتهربين من الضريبة وفرض عقوبة على دافعي الضرائب المستقيمين. وبدلا من ان تقوم الحكومة بتقديم اولئك المجرمين الى القضاء لمعاقبتهم فانها تمنحهم المكافآت على حساب الجمهور.

وهكذا فى الوقت الذي ترتفع فيه الاسعار الى مستويات خيالية وتحذر فيه الهستدروت من بطالة متوقعة فان الحكومة ماضية قدما فى تنفيذ برامج اغناء الاغنياء وافقار الفقراء.

اوليست هي حكومة الاغنياء ؟

تهنئات

* تهنئة الى الصديق حسني ابو رحال وعروسه بالخطوبة.
اعضاء الشبيبة الشيوعية — الناصرة

* تهانينا الحارة الى الصديق شريف حافظ حسن بالمولود الجديد عمر.
اعضاء الشبيبة الشيوعية — المشهد

* تهانينا الى الرفيق سليم ديب علي الصالح وزوجته بالمولود الجديد جليل.
اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — يافة الناصرة

* تهانينا الحارة الى الرفيق شاكر محمد شقير وزوجته بالمولودة الجديدة أحلام.
اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

* تهانينا القلبية الحارة نتقدم بها الى رفيقنا العزيز محمود شتيوي وزوجته بالمولود البكر خليل. نتمنى له حياة سعيدة فى ظل والديه.
اعضاء الحزب والشبيبة فى حي المسلخ — الناصرة

* تهانينا الى الصديق صافي وزوجته رسمية ناصر الدين بالمولود الجديد عماد.
اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

* تهنئة الى السيدة سميرة وابراهيم جبران بالمولود الجديد سامي.
اعضاء الحزب والشبيبة — حيفا

أخبار من يافا

يافا — من مصطفى أبو سيف — تتضمن رسالة الرفيق مصطفى أبو سيف عدة أخبار فهو يتطرق الى الانفجار الذى حدثفى ليلة ٥-٩ فىحى العجمى بيافا فى بيت المدعو محمد كحيل. ويقول:

«لقد دمرت المتفجرات التى وضعها الجناة فى ساحة البيت جميع محتويات البيت وأثاثه وأدى الى تحطيم نوافذ بيوت مجاورة وليس صحيحا ما جاء فى «يديعوت أحرونوت» فى ٥-٩-٧٧ من أن الاثاث لم يتدمر. هذا ونجا الزوج والزوجة وأولادهما الثلاثة بأعجوبة لانهم ناموا ليلتها فى المرحاض فى غرفة النوم حيث تحطم الاثاث كليا.

ويتطرق الرفيق مصطفى أبو سيف فى رسالته الى المقبرة الاسلامية المهملة من قبل المسؤولين. ويضيف أنسيارة هدمت حائط المقبرة منذ أكثر من شهر ولم تقدم الجهات المسؤولة على اصلاحه حتى الان.

ويقول عن الحياة المدرسية فى الحى أن ادارة مدرسة حسن عرفة تطلب من اهالي الطلاب شراء الكتب والدفاتر لاول مرة منذ قيام الدولة. اذ حصل الطلاب دائما على حاجياتهم المدرسية مجانا. لانهم ابناء لعائلات كثيرة الاولاد تعتاش أغلبها على مخصصات الشؤون الاجتماعية. ويتكبد الاباء أيضا رسوم التسجيل والتأمين.

فهل تراجعت المدرسة عن قرارها المجحف هذا ؟

مدارس أم الفحم في وضع خطير

• بقلم : نظير مجلي •

*** مدرسة البيار لا تزال مضربة * البوليس يسرح ويمرح في المدرسة الثانوية * بسبب النقص في المقاعد يجلس بعض الطلاب على ركب زملائهم * رئيس المجلس المحلي : لن أقف في المحكمة ضد قريبي * وزير الداخلية مدعو الى الاعتبار واتاحة الفرصة للائتلاف الدمقراطي الذي يمثل ارادة الاهالي لينقذ القرية ***

مع كتابة هذه السطور لا تزال الازمة في مجلس أم الفحم المحلي في ذروتها ولا تزال مصالح الناس في المجلس والمدارس والبلدة بشكل عام معطلة .

وقد عالجنا في الاسبوع الماضي في « الاتحاد » هذه الازمة وما زلنا ننتظر ، مثل اهالي أم الفحم ، ان يقرر وزير الداخلية دعوة أعضاء المجلس المحلي لينتخبوا ادارة جديدة ، بشكل دمقراطي حر ، تنقذ مصالح القرية وتعمل على حل الازمة . ولم تتعرض تلك المعالجة لوضع المدارس الخطير ، على الرغم من ارتباط أزمتها الوثيق بأزمة المجلس . وذلك لما يستحقه هذا الموضوع الخطير من معالجات خاصة .

●● نظرة عامة !

في أم الفحم سبع مدارس ابتدائية منتشرة في جميع أنحاء القرية . وبغالبيتها الساحقة مؤلفة من غرف مستأجرة تبعد عن المبنى الرئيسي بعشرات ومئات الامتار وفي بعض المدارس تبعد بالوف الامتار (مدرسة البيار) . والغرف المستأجرة ، وعددها يزيد عن ٦٠ غرفة ، بغالبيتها الساحقة غرف غير انسانية ولا تصلح للسكن ولا للتعليم . فهناك غرفتان كانتا في الماضي مأوى للابقار والماعز . لا تتجاوز مساحة الواحدة منها ١٢ مترا مربعا ينحشر فيها ٤٠ طالبا (كل أربعة أو خمسة طلاب على مقعد دراسي واحد مع ان المقعد معد لاثنين لا اكثر) . وفي بعض الاحيان تفيض الغرف . ولكن من الممكن للطالب ان يجلس على العتبة .. وهذا ما حدث في كثير من الحالات في مدارس أم الفحم .

أما ساحات اللعب فحدث ولا حرج. الطلاب لا يحتاجون اليها . فامامهم الشوارع الخطرة . وهم اليوم يطالبون بشيء أهم . مراحيض ...! نعم .. هناك مدارس لا تزال بدون مراحيض في القرية .. هذا على الرغم من الانجازات بعيدة المدى التي حققتها ادارة المجلس الدمقراطية السابقة في هذا المجال خلال السنوات الثلاث في ادارة المجلس ، والتي توقفت في عهد الادارة « الجديدة » .

وقد أرضى وضع الجمود هذا وزارة المعارف كثيرا . اذ انه يوفر عليها ملايين الليرات بدون اية مبالغة . وأمامنا عدة حقائق واحصائيات لعلها تؤكد هذه الحقائق .

* من المعروف ان وزارة المعارف تساهم في أجور التعليم للطلاب من عائلات ذوى الدخل المحدود حسب تدريج تضعه لجنة ثلاثية تضم ممثلي الوزارة والمدرسة الثانوية والمجلس المحلي . وقد بلغ حجم هذه المساعدة للمدرسة الثانوية في أم الفحم في السنة الدراسية ١٩٧٦/٧٥ ، أي في عهد الادارة الدمقراطية ، حوالي ٩٠٠ الف ليرة . ولكن في السنة الدراسية المنصرمة ١٩٧٧/٧٦ ، في عهد ادارة السيد وجيه فياض ، لم يتم التدريج وضاع على المجلس والمدرسة ، وتبعا لذلك على الطلاب وأهليهم ، هذا المبلغ .

* تحدثنا عن النقص في الغرف الدراسية في مدارس أم الفحم . لقد الحت الادارة الدمقراطية للمجلس السابق باستمرار على وزارة المعارف كي تقدم الميزانيات لبناء مدرسة جديدة . وبالفعل صادقت الوزارة على ميزانية بناء مدرسة « المصيات » من ١٣ غرفة بالاضافة الى غرف الادارة وغيرها . وبوشر بالبناء ولا يزال مستمرا حتى اليوم . كما وقامت الادارة الدمقراطية في حينه ببناء ٢٢ غرفة في المدارس المختلفة بينها ٨ غرف ترومي (الباطون الجاهز) خصصت أربع منها لروضات أطفال . ولكن ذلك لم يحل أزمة المدارس في أم الفحم . وهناك حاجة الى المزيد من الغرف . وأما الادارة الحالية للمجلس فهي مشغولة عن هذا الموضوع . ولا تحرك ساكنا في معالجة المشكلة .

* قامت الادارة الدمقراطية السابقة للمجلس باعداد خرائط لبناء مزيد من المدارس ولاحقت الوزارة لكي تخصص الاموال اللازمة لذلك . ولكن الادارة الحالية جمدت المطالبة وتقف مكتوفة الايدي أمام أزمة المدارس الخانقة .

وأما الوزارة فمرتاحة جدا من هذا الوضع . وهي لا تضطر الى دفع الاموال طالما لا توجد مطالبة ولا يوجد الحاح .

* « البيار »

« البيار » هو اسم حي من أحياء أم الفحم يبعد عن مركزها حوالي سبع كيلومترات ويقع على يمين الشارع الرئيسي العفولة – تل أبيب . وفي هذا الحي توجد مدرسة ، تابعة للمدرسة الرسمية « هـ » في القرية ، تضم ٧٦ طالبا . حين يسمع المرء كلمة مدرسة يمكن أن تقفز الى خياله عدة صور لابنية يدرس فيها الطلاب .. ولكن صورة مدرسة « البيار » لا يمكن أن تقفز الى الخيال . فهي أبعد من تصويرها حتى في الخيال .. ولنر ..

* غرفة بطول ثلاثة أمتار ونصف وعرض مترين ونصف وارتفاع مترين و ٢٠ سنتمترا . مقاعد مخلعة . جدران رطبة يميل لونها الى السواد . أرضية وسخة من الباطون المحفر .

– هذا هو صف بستان الاطفال .

* غرفة مشابهة من حيث المنظر والمقاعد الدراسية ولكنها أكبر قليلا . طولها أربعة أمتار وكذلك عرضها . أما ارتفاعها فلا يزيد عن ٢٢٠ سنتمترا . وهي مجاورة لغرفة صف البستان .

– هذا هو الصف الثاني والثالث .

– كيف ؟!

يجيبني السيد أحمد حسين صاق ، أحد آباء الطلاب ، في هذه المدرسة :

– يدرس في هذا الصف طلاب الصفين الثاني والثالث سوية ، الحصص والمواضيع نفسها لطلاب الصفين .

وفي هذا الاسلوب حكمة معينة . فان وزارة المعارف توفر بهذه الطريقة عشرات ألوف الليرات سنويا . اذ انها لا تضطر الى تأجير غرفة أخرى لاحد الصفين ولا تضطر الى شراء اثاث جديد ولوح ومصاريف يومية أخرى وفوق كل هذا لا تضطر الى دفع مرتب لمعلم جديد .

ولا بأس من التذكير هنا ان ٢٧١ معلما من خريجي دار المعلمين والمعلمات العرب عاطلون اليوم عن العمل لانه « لا توجد » لهم أماكن تعليم شاغرة . ومن جهة أخرى نذكر ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي فتحت صفا أول لاربعة طلاب في مدينة كتسرين التي اقيمت على أراضي هضبة الجولان السورية المحتلة .

* بعيدا عن هذين الصفين في « البيار » هناك صفان آخران في المنطقة المرتفعة من الحي ، الصف الرابع والصف الاول وظروفهما معقولة بالقياس الى الصفين المذكورين .

ولكن أهالي « البيار » الذين رأوا الخطر في هاتين الغرفتين اجتمعوا وقرروا مساعدة وزارة المعارف لما فيه مصلحة أبنائهم فوضعوا تحت تصرفها عشر غرف رحبة وفي أبنية متجاورة ودون أي مقابل كي تعمل منها مدرسة .

فما النتيجة التي تتوقعون حدوثها اثر هذا العرض السخي المشكور .

لقد رفضت وزارة المعارف ، ممثلة بمفتش المنطقة السيد رفيق الصالح ببساطة هذا العرض . والسبب ان سيادته مريض وصحته لا تسمح له بالصعود الى آخر البلد ، حيث الغرف العشر ، لكي يراقب التدريس .

ولهذا السبب نفسه ، رفض سيادته فتح صف خامس في المدرسة وطالب الطلاب العشرين المسجلين فيه بأن يتوجهوا للدراسة في مدرسة أم الفحم « هـ » التي تبعد عن بيوتهم حوالي سبع كيلومترات ويضطرون للوصول اليها ان يعبروا الشارع الرئيسي العفولة – تل أبيب الذي راح ضحية حتى الآن خمسة أولاد من الحي دهسوا وماتوا وخمسة أولاد دهسوا وتشوهوا لطول الحياة . هذا فضلا عن مشاكل الوقت والنقل والشتاء وغيرها .. وقد أضرب طلاب مدرسة « البيار » جميعا عن الدراسة احتجاجا على هذا الموقف .

وبالاضافة الى هؤلاء ، يعاني طلاب الصفوف السادسة فما فوق في الحي من مشكلة أخرى . فهم يدرسون في مدرسة خور صقر التي تبعد عنهم حوالي سبع كيلومترات في أقصر طريق . وهي طريق الوعر الموحلة في الشتاء ومرتع الافاعي في الصيف .

وعلى الرغم من سوء هذا الوضع وخطورته .. يقف المجلس المحلي بادارته الحالية موقف المتفرج .

* « البلوة » الثانوية !

« البلوة الثانوية » هو لقب المدرسة الثانوية في أم الفحم في هذه الايام . وليس صدفة كانت المدرسة سببا ، بالاضافة الى أسباب أخرى ، في نزع ثقة الغالبية الدمقراطية في المجلس من الادارة الحالية .

ففي ٢٩–٥–٧٧ ، عقد المجلس المحلي جلسة بحث فيها ضمن أبحاثه شؤون المدرسة الثانوية . وبعد نقاش صاخب حول الاوضاع المزرية التي قبعت فيها المدرسة وانعدام الثقة بين الطلاب والمعلمين والاهالي من جهة وبين الادارة والمجلس من جهة أخرى . والفوضى السائدة في ادارة المدرسة وغيرها ، قررت غالبية الاعضاء أعفاء مدير المدرسة السيد جميل حماد ونائبه فاروق اغبارية من منصبيهما باعتبارهما المسؤولين المباشرين عما يجري في المدرسة . ولكن رئيس المجلس السيد وجيه فياض ، الذي تربطه صلة القرابة بالمدير صوت ضد القرار ... فتقدم المدير ونائبه بشكوى الى محكمة العمل ورفض رئيس المجلس تمثيل المجلس في المحكمة معللا ذلك بالحرف الواحد : « لن أقف ضد قريبي في المحكمة » .

وبطبيعة الحال تجمد القرار . ولكن ومع اقتراب السنة الدراسية الحالية ولما لم يصدر قرار المحكمة اجتمع غالبية أعضاء المجلس بغياب الرئيس ، الذي رفض حضور الجلسة ، وقرروا تعيين معلم آخر لادارة شؤون المدرسة وفصل المدير الحالي ونائبه . ولكن محكمة العمل رأت ان هذه الجلسة غير قانونية .

وقد اعتمد رئيس المجلس على قرار المحكمة وتشجيع سلطات وزارة الداخلية – على ما يبدو – فقام بتعيين معلمي المدرسة والمدير اياه ونائبه أيضا وذلك دون الرجوع الى المجلس كما يقضي القانون . وليس هذا فحسب بل وعين معلمين على هواه متجاهلا قائمة التعيين التي أقرتها ، بحضوره ، لجنة مشتركة من المجلس ووزارة المعارف . وفي القائمة الجديدة لم يعين المعلمون : صادق دلاشة وهاشم مصطفى صالح وأسامة على جبارين وصلاح محمد محاجنة وعدنان لطفى محاميد ومحمد يوسف جبارين وجمال جردان اغبارية . والسبب لا يعرفه سوى الرئيس وسيادة المدير .

توجهت الى مدير المدرسة السيد جميل حماد أسأله رايه فقال عن أسباب اقالته : « انها أسباب شخصية . أعضاء الجبهة يريدون اسقاطى كي يسقطوا الرئيس الذي هو قريبي . وحلفاؤهم من آل جبارين يريدون اسقاطى لمشاكل شخصية ناتجة عن سوء تفاهم » . وقال عن الفوضى التي تعم المدرسة وعلاقات عدم الثقة بين المعلمين والطلاب والاهالي وبين الادارة : « السبب هو الطلاب الشيوعيون وأبناء البلد والخلافات في المجلس . يجب اخراج الامور السياسية من المدرسة . هنا الجميع طلاب » .

وتوجهت الى أحد الطلاب الشيوعيين وهو مصطفى محاميد في الصف الثاني عشر – أدبي : « يمكنك لمس الحقيقة من الحوادث اليومية التي تجري في المدرسة . فالبوليس مثلا يسرح ويمرح في المدرسة . أمس أخرجني البوليس بنفسه من المدرسة حسب طلب المدير » .

– ماذا يفعل البوليس هناك .

– لقد أعلن الطلاب عن اضراب شامل في المدرسة خلال يومين . واعتقد ان ادارة المدرسة أو المجلس أو عنصر آخر أحضر البوليس .

– ولماذا أراد المدير اخراجك من المدرسة ؟

– السبب الحقيقي هو انني كنت واحدا من المضربين . ولكن الحجة هي انني في السنة الماضية قمت بمخالفة . وهي حجة غير واقعية لانني قمت بالمخالفة في السنة الماضية في شهر كانون ثاني أي في منتصفها . وقد عوقبت عليها في حينه بالتوقيف عن الدراسة لمدة أسبوعين . ولكنه اليوم يريد الانتقام مني لاسباب سياسية . فقد قال لي حينما حاول طردي : اذهب .. عل الجبهة الدمقراطية تدخلك الى المدرسة . ثم ضربني الشرطي سرور وأخرجني من المدرسة . ومرة ذهبت اليه أبلغه انه لا يوجد في الصف كراسي . فأجاب : فلتحضر لك الجبهة كراسي .

هذا وأجمع كل من سألته عن المدرسة : المدير ضعيف الشخصية . ونائبه لا يليق بمنصبه وهناك تذمر من تصرفه بشكل عام . ولكن بالاضافة الى الوضع الاداري السيء في المدرسة فهناك نواقص خطيرة في عدد الغرف والمقاعد والاثاث . فينحشر مثلا في الصفوف العاشرة من ٥٠ الى ٦٠ طالبا في الصف الواحد . وفي الصف الثاني عشر أدبي لم تكن الكراسي كافية فنجلس بعض الطلاب على سيقان زملائهم .. والخ ..

هكذا .. والمجلس لا يفعل شيئا . ويذكر ان الوضع لم يكن كذلك في عهد الادارة الدمقراطية . بل كان في تحسن مستمر . فهل يعتبر وزير الداخلية ويريح القرية من ادارة المجلس الفاشلة . خصوصا وان ائتلافا دمقراطيا جاهزا ينتظر خطوة الوزير هذه . والمجلس ما زال معطلا . والوضع في المدارس ما زال مزريا ويتدهور باستمرار .

أحد مشاهد التعليم العربي في اسرائيل

محكمة بوليسية تدين شرطة اعتدوا على مواطن عربي ولكن ذلك لا يغير من شراسة السلوك البوليسي

حيفا – مكتب « الاتحاد » – قررت محكمة الانضباط البوليسية تذنيب خمسة من رجال الشرطة ، بعد ان وجدت انهم اعتدوا بالضرب على مواطن عربي في يوم الارض ، في ٣٠ آذار ١٩٧٦ ، الذي أعلنته الجماهير العربية احتجاجا على مصادرة البقية الباقية من أراضيها في الجليل.

وأصدرت المحكمة بحقهم أوامر بالسجن مدة ١٥ يوما كما غرمتهم بدفع غرامات يصل أعلاها الى ١٠٠٠ ليرة .

ونشأت القضية بعد أن شكا أحد المواطنين العرب من دبورية بأن البوليس اعتدى عليه بالضرب في اثر اعتقاله ، وأرفق شكواه بتقرير طبي أثبت به وقائع الاعتداء عليه .

ويذكر القراء ان هجوم قوات « الامن » على المواطنين العرب في يوم الارض (في ٣٠ آذار ١٩٧٦) انتهى بقتل ستة من أبناء قرى الجليل والمثلث وجرح العشرات واعتقال الكثيرين .

آنذاك وصفت الصحف التقدمية الهجوم الوحشي على الاضراب فكتبت ان أفراد « قوات الامن » بدأوا باطلاق الرصاص على المواطنين العرب دون مبرر وسلكوا سلوكا شرسا ازاء أولئك الذين كانوا في شوارع قرى البطوف والمثلث .

ولكن الصحف السلطوية دافعت عن سلوك قوات الامن ونسجت أسطورة كاملة « أثبتت » بها ان يوم الارض ، يوم الاحتجاج على تجريد العرب من أراضيهم ووطنهم ، كان تمرد عام « هدد » كيان الدولة !!

من المؤكد ان حكام اسرائيل سيستخدمون هذا القرار ليبرهنوا على نزاهة الحكم ودمقراطيته .

وبغض النظر عن ليونة الاحكام والغرامات ، وبغض النظر عن شكنا في طريقة تنفيذها ، بودنا ان نلاحظ الامور الاساسية التالية :

* لم تهتم السلطات بالتحقيق بسلوك قوات الامن في يوم الارض ، ولم تلتفت الى ان القضية الجوهرية لم تكن ضرب هذا المواطن أو ذاك ، على الرغم من أهمية ذلك ، بل هي اطلاق الرصاص على المواطنين بقصد القتل .. فالمعروف ان بعض شهداء ذلك اليوم سقطوا صرعى الرصاص الكثيف دون أن يخرجوا من بيوتهم أو أحيائهم .

* ليست القضية المطروحة على بساط البحث محاكمة هذا الشرطي أو ذاك – ونؤكد في الوقت نفسه أهمية ذلك – بل هي قضية انهاء الاضطهاد القومي الذي يحل بالجماهير العربية منذ قيام الدولة حتى يومنا هذا .

* لقد تأكد شعورنا ان قرارات محكمة الانضباط هامشية ، ودعائية في الاساس ، لان البوليس وقوات الامن ، في يوم الارض الثاني في ٣٠ آذار ١٩٧٧ استخدمت أساليب بربرية (هولاكية) في هجومها على المواطنين في باقة الغربية وجت .. في ذلك اليوم وصلت السادية النابعة من كره السلطات الجماهير العربية ، حد الهجوم على الطلاب « بالهلوكوبترات » وجر بعض المواطنين بسيارات « الجيب » .

اننا نسجل هذا الحكم بوصفه اعتراف جديد يضاف الى اعترافات عديدة عن بربرية قوات « الامن » على أنواعها ولكننا في الوقت نفسه نطالب بوقف أساليب البوليس العنيفة ..

وفي ذاكرتنا القريبة اجراءات البوليس التعسفية في مجد الكروم حيث صال أفراد الشرطة وجالوا ليشيعوا جوا من الارهاب والترويع .

حكم تعسفي ضد الرفيق عبدالله بدير

كفر قاسم – لمراسلنا – حكمت محكمة عسكرية في نابلس على الرفيق عبد الله بدير من كفر قاسم بدفع غرامة مقدارها ٥ آلاف ليرة وبالسجن لمدة سنع مع وقف التنفيذ ، وذلك بعد ادانته بنقض أمر الحاكم العسكري الذي يحرم عليه دخول المناطق المحتلة .

وكانت المحكمة العسكرية قد حكمت في وقت سابق على السيد محمد الغروني من قلقيلية بحكم مماثل وبتهمة مماثلة مؤداها ان سلطات الاحتلال « ضبطت » الاثنين في سيارة متوجهة من المثلث الجنوبي الى قرية عرابة في الذكرى السنوية الاولى ليوم الارض ، مرت بالصدفة من طولكرم .

والرفيق عبدالله بدير طالب جامعي يستعد للسفر الى بلغاريا لمواصلة التعليم . وفطنت السلطات اللحظات الاخيرة فابلغته يوم السبت ٣–٩ مساء بأن عليه ان يحضر للمحاكمة في اليوم التالي ، الاحد ، أمام المحكمة العسكرية في نابلس . وفي المحكمة فقط عرف بلائحة الاتهام . وحوكم وأدين في اليوم نفسه .

وقد قوبل هذا الحكم في القرية بالاستنكار . وأعرب الاهلون عن تضامنهم مع الرفيق عبد الله بدير بجمع التبرعات لدفع الغرامة .

وعلمنا ان استئنافا سيقدم ضد هذا الحكم الجائر .

صراعات في « داش » في أعقاب فشل لقاء بيغن – يدين الاخير !

تل أبيب – لمراسلنا – يسود قيادة حزب « داش » ، الحركة الدمقراطية للتغيير ، في هذه الايام جو من البلبلة والتناقض وذلك في أعقاب فشل المحادثات الاخيرة بين زعيم الحركة الجنرال في الاحتياطي ، يغئال يدين ، والسيد مناحم بيغن ، رئيس الحكومة ، حول انضمام « داش » الى الائتلاف الحاكم .

فقد أعلن يغئال يدين من جهة انه لم يعد هناك احتمال لانضمام حركته الى الائتلاف الحاكم وانه بدأ يشعر ان قادة « الليكود » يعملون لضرب حركته وتفكيكها . وأضاف ان شخصية حركته ضعفت خلال المحادثات مع « الليكود » وذلك بسبب محاولات قادة « الليكود » للتخفيف من أهمية « داش » واثارة الشائعات حول قادة حركتها .

ومن جهة أخرى قام عدد من أعضاء حركة « داش » الذين يشكلون حوالي نصف أعضاء اللجنة المركزية للحركة ، بتوقيع عرائض ضد قرار يدين بعدم الانضمام للحكومة ، يعلنون فيه عن رغبتهم في الانضمام بأي ثمن الى الحكومة « حسب قرار الشعب في الانتخابات الاخيرة » . ويقف في رأس هذه المجموعة عضو الكنيست مئير عميت ، وهو أحد الرأسماليين الكبار في البلاد (وليس صدفة) ومركز الكتلة في الهستدروت يسرائيل غرانيت . وتقول هذه المجموعة ان « داش » تقف اليوم على مفترق طرق فاما أن تبقى في المعارضة وتضيع وتتفكك واما ان تنضم الى الائتلاف الحكومي فتعيد لنفسها شخصيتها التي كانت تملكها عشية الانتخابات .

ولكن على ما يبدو ان يغئال يدين مصر على موقفه . فقد فشلت كل المحاولات لاقناعه بتغيير رأيه . ومع انه يمثل أكثرية ملحوظة في داخل الحركة الا انه لا يمكن الاستهانة بالقوى المعارضة لرأيه في المقابل .

جمعية المبادرة الاسلامية تطالب بيغن بوقف الصفقات وتسليم الاوقاف لاصحابها

حيفا – مكتب الاتحاد – ارسلت جمعية المبادرة الاسلامية في هذه المدينة مذكرة الى رئيس الوزراء مناحم بيغن تطالبه بوقف الصفقات التي تتعلق بالاوقاف الاسلامية وبافساح المجال امام المسلمين لانتخاب سلطاتهم الدينية وهيئاتهم وتسليم الاوقاف لاصحابها . كذلك طلبت تعيين موعد لمقابلة وفد عنها للبحث في المواضيع التي عرضتها المذكرة .

وجاء في المذكرة :

« باستياء بالغ قابل المسلمون في بلدنا قيام عمال دائرة الاشغال العامة باجراء حفريات في الارض المحيطة بالسجد الصغير تحضيرا لاقامة مبنى لوزارة الاتصال ليكون مركز البدالة التلفونية الجديدة .

ولم تراع السلطات حرمة شهر رمضان المبارك وواصلت خلاله عمليات الحفر في الارض . وبأسى كبير علم المسلمون ان الارض المذكورة وهي تخص الوقف الاسلامي قد باعها سهيل شكري قبل تسع سنوات بطرق لا تتفق والشريعة الاسلامية .

كما ان صفقات مشابهة جرت في عهد الحكومات السابقة التي فرضت على المسلمين ان تصادر اوقافهم او ان يولى عليها اناس امثال المذكور ممن تصرفوا بها تصرفا خارجا عن تعاليم الشريعة والفقه .

لقد كان سهيل شكري حتى ١–٥–١٩٧٧ سكرتيرا للجنة الامناء على الوقف الاسلامي في حيفا . وبقي يتولى وقف مسجد الاستقلال في حيفا ، ورفعت يده عن « الاوقاف الاخرى » وتسلمت « الاشراف عليها » لجنة امناء جديدة ، ولكن بدون اوقاف .. فالاوقاف لا تزال مصادرة . وما حرر منها بيع بشكل غير شرعي وبطرق ملتوية لا تمت الى الشريعة الاسلامية بصلة .

اننا يا حضرة الرئيس نطالب بتوقيف عمليات الحفر في ارض المسجد الصغير واعتبار كل الصفقات التي جرت على أي من ممتلكات الاوقاف باطلة . وتسليم الاوقاف جميعها وبضمنها وقف الاستقلال الى لجنة الامناء الجديدة بصورة موقتة .

ذلك لان الشريعة الاسلامية تحظر بيع الوقف او هبته او توريثه ، وهو ما اوقف الا ليستفاد من ريعه في اغراض تعود على المسلمين بالخير تنص عليها جميع الوقفيات وكتب الفقه .

ولا تؤجر ممتلكات الوقف الا لسنة واحدة ، وسنة بعد سنة ، ولا يجوز تاجيرها لمدة طويلة الا لموافقة هيئة اسلامية ذات صلاحية .

ليس في اسرائيل هيئة من هذا القبيل ولا تستطيع حكومة اسرائيل وهي ليست مسلمة ان ترث المجلس الاسلامي الاعلى وصلاحياته ولا اية هيئة اسلامية كانت لها صلاحيات الاشراف على شؤون المسلمين في البلاد .

والمسلمون وحدهم هم اصحاب الحق الاول والاخير في اختيار الهيئة التي يتراضون عليها .

ان المسلمين هم المجموعة الدينية الكبرى بين المجموعات غير اليهودية . وهي مغموطة الحق صودرت اوقافها وتولت السلطات الحكومية الاشراف على تعيين رجال الدين وقضاة الشرع خلافا للشريعة الاسلامية . وهم غير مستقلين في ادارة اوقافهم وشؤونهم بينما الطوائف الاخرى تتمتع باستقلالها التام .

لذلك نطالب بسن قانون يلغي القانون المتبع بخصوص المسلمين وافساح المجال للمسلمين لانتخاب سلطاتهم الدينية وهيئاتهم .

وحتى صدور ذلك القانون نطالب معاليكم بما يلي :

١ – وقف اعمال البناء على أي ارض تخص الوقف الاسلامي في حيفا وفي مقدمتها اراضي المسجد الصغير .

٢ – اعتبار كل الصفقات التي تمت في عهد الحكومات السابقة لاغية وباطلة لانها تتعارض والشريعة الاسلامية .

٣ – تسليم الوقف الاسلامي كله – وبضمنه اوقاف جامع الاستقلال – في حيفا مع ما تراكم من ريع خلال السنوات الماضية موقتا الى لجنة الامناء الاسلامية في حيفا حتى يتم تاليف هيئة اسلامية ذات صلاحيات تتفق والشرع الاسلامي .

ونعني بالوقف الاسلامي كل وقف سواء كان مسجلا على اسم المجلس الاعلى او الجمعية الاسلامية او لجنة المعارف الاسلامية او اية هيئة اخرى .

ولجنة الامناء الحالية – وان لم يكن تاليفها وفق الشريعة الاسلامية واصول العدالة – لأصدق تمثيلا للمسلمين من المدعو سهيل شكري الذي سبق وعزل من تولية الوقف .

ان المسلمين سيعلنون احتجاجهم على استمرار الوضع في اجتماع تظاهري سيعقدونه بعد صلاة العصر ١٦–٩–١٩٧٧ في مسجد « الجرينة » » .

جمعية المبادرة الاسلامية – حيفا

تدعو المسلمين الى الاجتماع بعد صلاة العصر في في مسجد الجرينة لبحث قضايا تهم المسلمين في الساعة الثالثة من بعد ظهر الجمعة ٣ شوال الموافق ١٦ ايلول ١٩٧٧ .

الاجرام المنظم في امريكا يدعم الاهداف السياسية المتطرفة في اسرائيل !

كشفت مجلة « هعولام هزه » في عددها الاخير (٧–٩–٧٧) عن وجود علاقات تعاون بين مسؤولي الاجرام المنظم في الولايات المتحدة الامريكية وبين احزاب اسرائيلية متدينة ومتطرفة .

وجاء في الخبر ان الاجرام المنظم في امريكا يشارك في جمع الاموال لاحزاب معينة في اسرائيل وبالاساس لاحزاب وجماعات المتدينين المتطرفين . واضاف : ان هناك كنسا وجاليات يهودية امريكية تقف وراء « أمسيات لاس فيغاس » الراقصة المنظمة في أحياء التجمعات اليهودية الكبيرة . اذ يقوم رجال العالم السفلي باستئجار قاعة في المكان ويؤثثونها بالاثاث الفخم ويأتون « ببئر » المشروبات الروحية ثم يدعون أغنياء الجالية الى سهرة ممتعة . وكل ذلك باشراف رابي الجالية اليهودية هناك او احد قادتها .

وتكشف المجلة ان أولئك المسؤولين ، الرابي أو قائد الجالية وغيرهما ، يقبضون أجرا ثابتا بالوف الدولارات عن كل ليلة . وأما منظمو السهرات فيجرفون عشرات ألوف الدولارات .

هذا وقد اكتشفت شبكة المخابرات الامريكية الفدرالية (اف. بي. آي) هذه اللعبة . بل واكتشفت ان تلك الاموال ، التي يجبيها قادة الجالية اليهودية ، تنقل الى اسرائيل لخدمة اهداف سياسية متطرفة !!





في المزاد العلني

يزور هذه الايام الولايات المتحدة وزير المالية الاسرائيلى سمحا ايرليخ . وفى خطابه الاول أمام منظمة سندات (البوند) اسرائيل فى ((اطلنطا)) دعا كبار الرأسماليين والاحتكاريين الامريكيين الى زيادة استثماراتهم المالية فى الاقتصاد الاسرائيلى .

وفى سبيل تشجيعهم أعلن أن حكومة اسرائيل الجديدة ستلغى بقدر الممكن كل القيود والحدود على الاقتصاد وهى تخطط من أجل توافق الاقتصاد الاسرائيلى مع نسق الاقتصاد الامريكى بما يتفق مع ظروف اسرائيل الخاصة .

وأضاف ان انهاء مراقبة الحكومة وملكيتها للمنشآت الاقتصادية هو أحد أهداف الحكومة الرئيسية . وستكون مهمة الحكومة توسيع مشاركتها فى بناء قواعد الاقتصاد الاساسية (وهذه عادة تخدم كبار الصناعيين والماليين)

وهذا يعنى أن حكومة التكتل اليمينى المتطرف(الليكود) وهى تمثل حكم البرجوازية الكبيرة المباشر ستذهب الى أبعد مدى فى طريق تسليم مقدرات البلاد الىكبار الرأسماليين والاحتكاريين المحليين والاجانب وبشكل خاص الامريكيين .

وفى هذا التوجه تكثف حكومة التكتل سياسة الحكومات السابقة التى خلقت ما اعتقدت أنه أفضل الظروف لتشجيع الاحتكاريين الاجانب على توظيف أموالهم فى صناعة وزراعة ومواصلات ومقاولات هذه البلاد .

ومن معالم هذا التشجيع كانت القروض الضخمة والاعفاء من الضرائب لمدد طويلة وتصدير الارباح بالعملة الصعبة .

وفى أكثر من مناسبة نقلت الحكومات السابقة ملكية بعض المنشآت الجوهرية كليا أو جزئيا الى اولئك الاحتكاريين الاجانب وأقرب مثل على ذلك تسليمهم اقساط وافرة من أسهم ((تسيم)) ــ شركة البواخر ، وشركة تكرير النفط فى حيفا .

وفى حالات معينة كانت الحكومة تبيع المنشآت حين تبدأ بدر الارباح بعد سنوات من الخسائر الفادحة .

وعلى هذا الضوء فما يقترحه ايرليخ عمليا هو طرح الاقتصاد الاسرائيلى أكثر من أي وقت مضى فى المزاد العلنى وتكييف هذا الاقتصاد مع الاقتصاد الامريكى ، أى تسخير طاقات البلاد الاقتصاديةللاحتكاريين الامريكيين .

وهذا الاتجاه فى الميدان الاقتصادى يتلاءم مع اتجاه حكام اسرائيل فى الميدانين العسكرى والسياسى . فمنذ أمد طويل وهؤلاء الحكام يضعون آلتهم الحربية فى خدمة الامبريالية عامة والامبريالية الامريكية خاصة حتى شاع القول : اسرائيل سيف للايجار .

ولم يخف بعض قادة الحكم هذه الحقيقة بل تباهوا بها . وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ افتخر ديان ان انتصار اسرائيل خدم الامبرياليين فى المنطقة . وذهب الى حد القول انه سيساعد بريطانيا فى توطيد مواقعها فى العراق .

وفى لحظات المماحكات الامريكية ــ الاسرائيلية بسبب الخلافات حول أسلوب السلوك فى أزمة الشرق الاوسط كان بعض رجال الحكم يذكرون الامريكيين بخدماتهم القديمة والراهنة ، ويؤكدون ان هذه الخدمات تفوق المساعدات الامريكية العسكرية والاقتصادية لاسرائيل .

ولهذا كان من طبيعة الامور أن يحمل رئيس الوزراء بيغن حين زار الولايات المتحدة وتباحث مع الرئيس الامريكى كارتر وثيقتين : الاولى ((مشروع السلام)) !! والثانية وكانت أكثر تفصيلا ((دور اسرائيل فى الامن القومى الامريكى)) .

سيمر وقت طويل قبل أن تذاع هذه الوثيقة بكاملها ولكن الصحف نشرت بعض ملامحها .. وبين هذه الملامح تقديم اسرائيل الى الولايات المتحدة نماذج من الاسلحة السوفييتية المحكمة التى غنمتها القوات الاسرائيلية فى حربى ١٩٦٧ و ١٩٧٣ .

وأكد بيغن فى وثيقته ان اسرائيل خدمت الولايات المتحدة خدمة جلى فى اغلاقها قناة السويس لمدة طويلة وبذلك منعت وصول الامدادات السوفييتية بسرعة الى فيتنام حين كان شعبها يخوض معركته التحريرية القاسية ضدقطعان الامبريالية الامريكية .

كذلك استعرض بيغن فى وثيقته دور أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية فى تزويد الولايات المتحدة بالمعلومات الجاسوسية من المناطق الحساسة التى تحتاج الى المعلومات عنها دائرة الاستخبارات الامريكية .

وبغض النظر عن تفاصيل الوثيقة فعنصرها الجوهرى بلوره الحزب الشيوعى الاسرائيلى فى مؤتمره السابع عشر الذى قرر ان ((الصهيونية فى الشرق الاوسط تستخدم كأداة عسكرية سياسية فى أيدى الامبريالية ضد حركة التحرر القومى العربية وضد القوى والدول المعادية للامبريالية فى المنطقة)) .

فى يوم من الايام كتبت صحيفة المتدينين الذين يشاركون فى الحكم اليوم تتأفف من النقد الامريكى : ((لسنا متطفلين على الولايات المتحدة بل شركاء فى وقاية الشرق الاوسط من النخر السوفييتى !! .... لقد وجدت اغنى دولة فى العالم من واجبها مساعدة دولة صديقة تضحى بأبنائها من أجل هذه الغاية)) ــ غاية مقاومة حركة التحرر القومى ومقاومة الاتحاد السوفييتى .

أما اذا كانت هذه السياسة تخدم مصالح الشعب الاسرائيلى فتلك قضية لا تدخل فى حساب هؤلاء الحكام الذين يخدمون مصالح الرأسماليين والاحتكاريين المحليين والاجانب وبسياستهم يراهنون على مستقبل بلادهم . فالامبريالية مهما اشتد ساعدها ظاهريا تتدهور وشمسها تغرب ولا مستقبل لها .

(ابن خلدون)

حمار يتعلم السياسة وساسة يتحمرنون

انفجرت ، فى سنة ١٩٣٧ ، قنبلة فى حسبة الخضار فى حيفا ، ربما وضعتها منظمة ، الاتسل الارهابية ، فكان من ضحاياها ما يقرب من ٢٠٠ شخص بين قتيل وجريح .

واصابت احدى شظايا القنبلة اذن حمار فبترتها .

ويروى عن هذا الحمار انه ، منذ ذلك الحادث ، كان يحرن كلما ساقه صاحبه محملا الخضار فى الطريق المؤدي الى الحسبة ... فاضطر صاحب الحمار الى نقل حمولته الى باعة آخرين بعيدين عن الحسبة كيلا يقطع رزقه .

ولم تمض ايام حتى انفجرت قنبلة اخرى فى المكان نفسه ، ومن يدري ، فربما نجا صاحب الحمار من الموت بفضل حدس حماره .

خمسون سنة وزعماء الدول العربية التقليديون يمرغون انوفهم على اعتاب الدول الاستعمارية التماسا للعدالة .. التماسا العطف ... والتماسا للحسنة ....

وكانت النتيجة نهب ثروات العالم العربي .

وكانت النتيجة استمرار تخلف العالم العربي عن الحضارة .

وكانت النتيجة ان طار لواء الاسكندرونة وطارت فلسطين وطارت معها كرامة الشعوب العربية .

وبقيت الوحدة العربية ، كأداة لمكافحة الاستعمار ، حبرا على ورق .

ويشعر الانسان العربى اليوم بأنه يعيش فى فترة مؤلمة من تاريخه الطويل . واصعب من ذلك كله استهتار حكام اسرائيل بالدول العربية وشعوبها استهتارا لم يلقه العرب على يد اى فاتح فى التاريخ من هولاكو ، فنابليون حتى الجنرال اللنبي .

واخطر من ذلك كله استخفاف حكام اسرائيل بعقول الحكام العرب الذين دجنتهم الامبريالية الامريكية بعصا البيت الابيض السحرية حتى راحت اسرائيل تلعب بعقولهم الكرة .

اما على ذكر الكرة ، فيكاد لا يكون للعرب ذكر فى المباريات الاولمبية والمناسبات الرياضية الدولية الاخرى .

وذروة الاذلال اقتراحات موشه ديان ((العينية)) للسلام التى يعتزم تقديمها للعرب فى الدورة ال ٣٢ القادمة للجمعية العامة للامم المتحدة فى اواخر الشهر الحالي .

ولا تزال اسرائيل تتطلع الى اجتماع وزير خارجيتها مع وزراء الخارجية العرب فى واشنطن تحت رعاية سيروس فانس ، وزير خارجية امريكا .

وكان الرئيس المصرى انور السادات قد قدم هذا الاقتراح الى فانس ، فى اوائل آب الماضي ، فى اثناء زيارته للمنطقة .

وقد رفضت سوريا هذا الاقتراح ، لاقامة ((مجموعة عمل)) من وزراء خارجية الدول العربية واسرائيل ، كوسيلة لمواصلة المفاوضات السياسية بدل جنيف .

وكان الرئيس الاسد قد وصف هذا الاقتراح فى حينه بأنه تعبير عن قصر النظر .

واذا ما وافقت الدول العربية على بحث مشروع ديان ــ بيغن ((للسلام)) تكون قد تجاوزت جميع حدود الاستسلام .

ولكن ((هل يلدغ المؤمن من جحر مرتين)) ؟ سوى المؤمن على طريقة انور السادات ؟

خمسون عاما ، قبل السادات ، جرب اسلافه طريق التزلف والتواطؤ مع الاستعمار .

فمنذ سقوط حلف بغداد لم يفز الاستعمار بنجاح ، كالنجاح الذي حققه فى عزل مصر عن معسكر قوى التحرر والاشتراكية وخلق محور الرياض ــ القاهرة .

لقد كان اتفاق فصل القوات الثاني فى سيناء فى اكتوبر ١٩٧٥ ، نقطة التحول التي بذرت الشقاق فى العالم العربي ، خصوصا بين مصر وسوريا ، ودفعت مصر الى طريق ((الانفتاح)) امام المؤامرات الامبريالية ــ الصهيونية .

فانتكست قضية الوحدة العربية انتكاسة كبيرة وتفاقم الصراع فى العالم العربي .

ونشأ محور القاهرة ــ الرياض للتعاون مع الامبريالية ولخدمة اغراضها .

وانصرفت المحاور الرجعية الى الهاء شعوبها بشعارات التحريض على الاتحاد السوفييتي والشيوعية ، ومقاومة التغلغل السوفييتي المزعوم فى المنطقة وفى قارة افريقيا .

فمنذ فصل القوات الثاني فى سيناء لم يحدث اي تقدم نحو تسوية النزاع الاسرائيلي ــ العربي ، بل العكس هو الصحيح ، لان جميع المؤشرات تدل على اقترابنا من حرب جديدة ، تكون ثمنا للوقت الذي اضاعه سيادة الرئيس المصرى فى مغازلة امريكا .

والرئيس المصري مربوط اليدين ..

فقد اعاد تعمير مدن القناة باعتبار ان السلام على الابواب .

وبناء على هذا الاعتبار فان مصر قد تعهدت لامريكا بموجب اتفاق فصل القوات الثاني بعدم اللجوء الى استخدام القوة المساحة لفترة اربع سنوات تقريبا منذ تاريخ الاتفاق .

وليس مشروع ديان للسلام سوى لعبة ، لالهاء العرب فى مفاوضات تستغرق على الاقل ١٥٠ سنة من عمر التاريخ .

واذا انعدمت ممكنات السلام ، فليس ذلك لان اسرائيل قوة لا تقهر ، بل لان بعض الانظمة العربية فى دول المواجهة لا تشكل قوة تذكر ..

فالسلام قضية منوطة بالعرب .. وحين تستطيع الشعوب العربية ان تحسم صراعاتها الداخلية ضد انظمتها الخنوعة والمرتدة ، تستطيع حينئذ ان تقول للسلام كن فيكون .

ومن المتوقع ان تكون الدورة ٣٢ للجمعية العامة للامم المتحدة ، التى ستفتتح فى أواخر هذا الشهر ، أسخن الدورات التي تواجه اسرائيل .

وقد اصبح فىحكم المحتم ، ان تندد الجمعية العامة بالاجماع بمشاريع الاستيطان الاسرائيلية ، وان تؤكد من جديد حق الشعب العربي الفلسطيني فى اقامة دولته المستقلة .

ومن المتوقع ايضا ان تتقدم الدول العربية باقتراح

ــ البقية على صفحة ٦ ع ٧ ــ

صليبا خميس

تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها

قال الشاعر العربى :

لكل داء دواء يستطب به
الا الوقاحة اعيت من يداويها

وهذا القول ينطبق على حكام اسرائيل . فداء الوقاحة الذى يعانى منه هؤلاء الحكام أعيى كل طبيب . ولم يعد ينفع فى علاجهأى دواء . وكلما ازداد العرب لينا كلما ازدادوا هم وقاحة . وهم يستمدون وقاحتهم من وقاحة أسيادهم عبر المحيط .

فهم ــ ((على كيفهم)) ــ قرروا أن فلسطين كلها هى ((حق لا يتزعزع للشعب اليهودى)) ، وانها جزء لا يتجزأ من أرض اسرائيل التى ((تمتد من نهر مصر الى الفرات)) ، وان من حقهم أن يقيموا المستوطنات اليهودية فى كل جزء من هذه الدولة ((التى منحها لهم الرب)) ، وان يتنكروا لمجرد وجود الشعب العربى الفلسطينى وحقوقه ، متجاهلين كل قرارات الامم المتحدة والرأى العام العالمى بهذا الخصوص . وكأنما ((ايمانهم)) بالتوراة يمنحهم الحق فىالقضاء على حقوق الشعوب الاخرى التى تعيش فى هذه المنطقة منذ آلاف السنين .

ان حكام اسرائيل يتجاهلون ، عن سبق تعمد واصرار، أن النقاش ، بالنسبة لقضية النزاع فى الشرق الاوسط ،لا يجرى حول تقديرات فكرية مجردة أنزلتها الكتب السماوية لصالح هذا الجانب أو ذلك (ففى القرآن والانجيل كثير من مثل هذه التقديرات التى هى ليست فى مصلحة الجانب اليهودى) وانما يجرى حول حل النزاع بالطرق السلمية حسب قرارات الامم المتحدة . انه يجرى حول السلام وترتيبات الامن وحول الضمانات الدولية من جانب الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة للحل السلمى .

لذلك فليست القضية هى عدم استعداد منظمة التحرير الفلسطينية للاعتراف باسرائيل على أساس متبادل وانما هى أن حكومة اسرائيل الحالية ، مثلها مثل كل حكومات اسرائيل السابقة غير مستعدة أن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالشعب العربى الفلسطينى وحقه فى تقرير المصير حتى ولا على أساس متبادل .

ويصف رئيس الحكومة مناحم بيغن منظمة التحرير الفلسطينية بأنها منظمة قتلة ! ويشبه قادتها بالنازيين !)) مع أن العالم كله يعرف أن الفلسطينيين ليسوا هم المحتلين، وليسوا هم الذين يضطهدون شعبا آخر . وانما المحتلون هم حكام اسرائيل أنفسهم . وهؤلاء الحكام أنفسهم هم الذين يضطهدون الشعب العربى الفلسطينى.

وقد وصلت الوقاحة بهؤلاء الحكام الى حد مطالبة الفلسطينيين بالاعتراف باسرائيل ، لا على أساس متبادل ، وانما على أساس التخلى عن حقهم كشعب له حقوقه. يجب ان يعترفوا هم بهذا الشعب وبحقوقه أولا وقبل كل شىء .

ولقد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها لان المجلس المركزى الفلسطينى قرر التنديد ، فى جلسته الاخيرة فى دمشق ، بكل المناورات الامريكية والاسرائيلية التى تستهدف تجريد الفلسطينيين من حقهم فى العودة الى وطنهم ، ومن حقهم فى تقرير المصير واقامة دولتهم المستقلة ، ومن أن يكون لهم تمثيلهم المستقل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ولان المجلس رفض محاولات المس بقرارات المجلس الوطنى الفلسطينى ، فى أيار هذا العام ، وبقرارات الرباط والقاهرة .

وقد جاء فى القرار أن المجلس ((يؤكد على قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى التى اتخذها فى جلسته الاخيرة فى نطاق البرنامج السياسى ذى النقاط الخمس عشرة وبشكل خاص فيما يتعلق بقرار ٢٤٢ الذى يتجاهل الحقوق القومية لشعبنا وينظر الى قضيتنا وكأنما قضية لاجئين. كذلك يؤكد على تنفيذ قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة وبشكل خاص على القرار رقم ٣٢٣٦ كأساس لموقف الفلسطينيين ولنشاطهم السياسى)) .

وحذر المجلس من المشاريع التى تستهدف ضرب حركة التحرر الوطنى العربية بشكل عام وحركة التحرر الوطنى الفلسطينية بشكل خاص . وأكد على أنه من غير الممكن التوصل الى سلام عادل ودائم بدون تحقيق الحقوق الوطنية للشعب العربى الفلسطينى .

وواضح أن القرارات المذكورة اتخذت فى ظروف خاصة وجهت فيها الولايات المتحدة أشد الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية ، بواسطة دول عربية رجعية ،لاجبارها على قبول قرار ٢٤٢ الذى ليس فيه أى ذكر حتى للحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى ، ومقابل ذلك يتعهد الرئيس الامريكى كارتر فقط بابداء الاستعداد للتباحث مع منظمة التحرير الفلسطينية ولا يتعهد بأكثر من ذلك .

لقد اقام حكام اسرائيل الدنيا ولم يقعدوها على هذه القرارات مع انها لا تعنى ، ولا بشكل من الاشكال ، التراجع عن تصريحات سابقة لممثلى منظمة التحرير الفلسطينية ، وبضمنهم زعيم المنظمة السيد ياسر عرفات، بخصوص استعداد المنظمة للتوصل الى حل سلمى مع اسرائيل بشرط أن توافق اسرائيل على الانسحاب من المناطق التى احتلتها فى عام ١٩٦٧ وتعترف بالحقوق القومية للشعب العربى الفلسطينى وبضمنها حقه فى اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

ولقد جن جنون حكام اسرائيل لان وفدا عن منظمة التحرير الفلسطينية ، برئاسة السيد ياسر عرفات قام حالا بعد انعقاد المجلس المركزى بزيارة موسكو . فهذه الزيارة كسابقتها التى جرت حالا بعد الجلسة الثالثة عشرة للمجلس الوطنى الفلسطينى التى انعقدت فى القاهرة فى آذار ١٩٧٧ تؤكد بما لا يقبل الشك الصداقة العميقة والعمل المشترك والتنسيقبين الاتحاد السوفييتى ومنظمةالتحرير الفلسطينية. وهذه الزيارة تؤكد فى الوقت نفسه أن منظمة التحرير الفلسطينية تحافظ على استقلاليتها وتدرك أهمية الدور الذى يقوم به الاتحاد السوفييتى لاحلال السلام العادل والدائم فى منطقتنا . فبتقوية العمل المشترك والتنسيق الفلسطينى ــ السوفييتى توجه منظمة التحرير الفلسطينية ضربة ساحقة من الجانب العربى الى الامبرياليين الامريكيين وحكام اسرائيل والرجعيين العرب الذين يحاولون ابعاد الاتحاد السوفييتى عن نطاق الجهود المبذولة للتوصل الى حل النزاع فى المنطقة .

وليس صدفة أن حكام اسرائيل يبذلون الان جهودا محمومة لتنظيم عملائهم وعملاء المخابرات الاردنية فىالضفة الغربية وقطاع غزة ودفعهم للتصدى لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها الوطنية المخلصة بدعوى أن المنظمة لا تمثل الفلسطينيين فى الضفة والقطاع ، وهم يقومونبتغطية ((نشاطاتهم)) الخيانية على أوسع نطاق فى الصحافة والاذاعة والتلفزيون ، متجاهلين بكل وقاحة أن الشعب نبذ هؤلاء العملاء نبذ النواة فى الانتخابات البلدية الاخيرة فى الضفة الغربية المحتلة ، وان هذا الشعب أكد مرارا وتكرارا ولاءه لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى ، على الرغم من كل وسائلالبطش والارهاب التى تستخدمها ضده سلطات الاحتلال .

ولقد تبين أن هؤلاء العملاء ينوون عقد مؤتمر فى رام الله ((لبحث موقفهم من القضية الفلسطينية)) على غرار مؤتمر أريحا الذى عقد فى عام ١٩٤٨ والذى بايع فيه من كان على شاكلتهم الملك عبد الله ليكون ملكا عليهم .

ولا شك فى أن هذه المحاولة الاسرائيلية الاردنية ،التى تجرى فى أعقاب المقابلة التىقيل أنها جرت مؤخرا فى لندن بينوزير الخارجية الاسرائيلى موشه ديان وملك الاردن حسين ، سيكون مصيرها الفشل . وهى لن تؤدى الا الى كشف هؤلاء العملاء الخرنة امام الشعب العربى الفلسطينى وشعوب العالم أجمع . فماذا سيقول هؤلاء العملاء الخونة ، فى المؤتمر الذى يزمعون عقده فى رام الله ، وخاصة فى هذا الوقت بالذات الذى يعلن فيه حكام اسرائيل ، بدون أى لف أو دوران ان كل فلسطين هى جزء لا يتجزأ من دولة اسرائيل وانهم يخططون لاقامة المستوطناتاليهودية على نطاق واسع فى الاراضى العربية المحتلة ؟ ! هل سيعلنون موافقتهم على نوايا وأهداف حكام اسرائيل التوسعية هذه ؟ ! ام سيطالبون بالعودة الى أحضان الملك حسين فى ظل الاحتلال الاسرائيلى كما يدعو وزير الخارجية ديان ؟ !

لقد أوضحت الاحداث فى الاشهر الاخيرة أن سياسة الابتعاد عن المعسكر الاشتراكى والتقرب والتزلف الى الامبريالية والاعتماد على الرجعية العربية لم تؤد الى حل النزاع فى الشرق الاوسط كما كان يتوهم ، ويوهم غيره الرئيس المصرى أنور السادات ، وانما بالعكس أدت هذه السياسة الى تعقيد أكثر لهذا النزاع والى تدهور الاوضاع فى المنطقة بشكل خطير جدا بحيث يمكن أن يؤدى الى حرب جديدة بكل ما يترتب عليها من نتائج وخيمة ليس بالنسبة لشعوب المنطقة وحدها وانما بالنسبة لشعوب العالم بأسره .

وهكذا يتبدى لكل ذى عين بصيرة أن حكام الولايات المتحدة كانوا طول السنوات الماضية يتسترون على مواقف حكام اسرائيل التخريبية ويقدمون لهم الدعم العسكرى والاقتصادى والسياسى . وهذا بالطبع ليس لمصلحة اليهود ولا لمصلحة العرب . وانما يستهدف كسب الوقت واستغلال النزاع واستمرار الاحتلال الاسرائيلى للاراضى العربية لابتزاز تنازلات سياسية موالية للامبريالية من الدول العربية .

يقول المثل العربى : ((يداك أوكتا وفوك نفخ)) وهو مثل يضرب لمن يجنى على نفسه . فباتباع بعض الحكام العرب سياسة التهادن مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل والتعاون الوثيق مع الرجعية العربية لم يجن هؤلاء الحكام على أنفسهم فقط وانما جنوا على كل الشعوب العربية . فهذه السياسة هى التى أدت الى هذا التدهور الخطير فى المنطقة والى هذا التعنت الوقح الذى يبديه حكام اسرائيل والى خروج العملاء من جحورهم كالجرذان فى الضفة الغربية المحتلة والى هذا الضعف الظاهر فى الموقف العربى الى حد أن الاخوة العرب أصبحوا يقتل بعضهم بعضا بدل أن يتحدوا لمواجهة المعتدى الاسرائيلى.

لقد أصبح واضحا الان أن الامبرياليين لا يمكن أن يوصلوا الى أى حل عادل لازمة الشرق الاوسط ذلك لانهم يستهدفون فقط تثبيت أقدامهم فى المنطقة لمواصلة نهب خيراتها . ولقد تبين لكل ذى عقل سليم أن ركيزتهم الاساسية فى تحقيق مطامعهم هم حكام اسرائيل ، وانهم كانوا يطبقون على أعوانهم العرب المثل العربى الذى يقول: ((جوّع كلبك يتبعك)) .

ولهذا فقد آن الاوان لوضع حد لمناورات الامبريالية وحكام اسرائيل . وهذا ممكن اذا ما وحدت الدول العربية جهودها وصانت نفسها عن خسيس المكاسب وطبقت على نفسها المثل العربى القديم : ((تجوع الحرة ولا تأكلبثدييها)).

على عاشور

NOW ENTERING
THE LIBERATED
WEST BANK

BEGIN

يذكر القراء ان من الامور الاولى التى قام بها بيغن بعد أن تسلم مسؤولية رياسة الوزارة ان زار المستوطنة الكولونيالية كفر قدوم وصورته الصحف وهو يحمل التوراة ليدشن بها الكنيس هناك .. وفى أعقاب برنامج شارون للاستيطان الشامل نشرت «ذى جارديان» البريطانية هذا الكاريكاتير ..

بلا مساحيق

قرار ((العفو)) .. والبالون : احذروا اليمين !

قرار العفو عن يهوشع بن تسيون ، الذى اتخذ بمبادرة رئيس الحكومة بيغن من منطلقات ((انسانية)) للمحافظة على حياة هذا المختلس . وما كشف عنه وزير الشرطة السابق هيلل من ان بيغن كان قد تدخل فى قضية بن تسيون حتى قبل أن يكون فى الحكومة .. والخوف من أن تتحول البلاد الى ملجأ للمختلسين الهاربين . هذا الخوف الذى عبر عنه احد المواطنين فى رسالة أرسلها الى صحيفة ((هآرتس)) . كلهذه الامور وما أعقبها ازدادت بشكل واضح وجاد منذ أن تسلم ((الليكود)) الحكم .

والان الامر الآخر هو ((التهمة)) التى وجهها ايلى تبين عضو لجنة الاذاعة الادارية الى يارون لندن محرر البرنامج التلفزيونى ((ما وراء العناوين)) أى ((على كوتيرت)) . فقد طالب عضو اللجنة الادارية للاذاعة ببحث ((تأييد لندن ((لمخربى)) منظمة التحرير الفلسطينية فى برنامجه التلفزيونى)) .

وراس الدبوس الذى فجر هذا البالون ما قاله لندن ، فى معرض نقاشه وتعليقه على قرار العفو عن يهوشع بن تسيون ، ان هذا المختلس كان أول قاض عسكرى يحكم على فدائى فلسطينى هو محمود حجازى ، بالاعدام ، بالرغم من أن قوانين البلاد المعمول بها لا تنص على مثل هذا الحكم . واراد لندن بهذا القول أن يقول ان بن تسيون لا يتمتع بصفة ((الرحمة)) التىشملته .

ولكن ما العمل ، ومنطق الصهيونيين المغالين فى التطرف يبسط الرحمة على من يريد ويمنعها عن ((الغوييم)) أى ((الاغيار)) ؟! وما المانع لديهم من استحداث حكم لا ينص عليه القانون !! أليسوا مجددين ؟! هكذا نرى ، وبلا مساحيق ، منطق الصهيونيين المفضوح . ولكن تفجير هذا البالون الان بالذات يعيد الى الاذهان المؤامرة ، التى حاول ((الليكود)) وباقى العناصر اليمينية المتطرفة الاخرى ، ان يمرروها قبل حوالى شهرين ، لدى مطالبتهم بالغاء هذا البرنامج . وجاء رد سلطة التلفزيون فى حينه ان عدل فى هيئة تحرير البرنامج . ولكنه أبقاه لما يثيره من اهتمامات لدى مشاهدى التلفزيون فى البلاد .

وما مطالبة ايلى تبين هذه الا لجوء الى نهج صيد الساحرات ! فقد ضاق صدر ((الدمقراطية)) فى هذه الايام عن سماع ولو النقد البسيط على قرارات تثير التساؤلات ، ان لم تثر الغضب .

وهذا الدفاع عن البرنامج ، الذى يخدم عامة توجه السلطة السياسى العام ما هو الا دفاع عن البقية الباقية من حرية النقدالذى لا يتعدى اطار البرجوازية الدمقراطية التى تتقلص باستمرار ، وافتقدتها الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية .

ان هذا ((البالون)) يستنفر من جديد كل الحريصين على معالم الدمقراطية البرجوازية الباقية فى البلاد ، فعليهم ان يحذروا فاليمين ذى النزعات الفاشية يتربص .. ولا بد من رد هجومه وصده ..

عفيف سالم

الاتحاد
للآداب والثقافة

المخاض

للشاعر العراقي كاظم السماوي

يعبر وجهى — تعبر بى الايام — مرايا مكسورة
يتباعد ظلى — بين الصورة .. والصورة
وتموت الاصداء
يهوم صوتى
فى أعماق المدن المهجورة
فى الطرقات المكونة بالريح
وظل الاشباح .. المذعورة
وتمور الاحداق ، وليس سوى الزئبق
فى موقيها الباردتين
ما زالت حول السور .. تدور
ولا تدرى ! .. من اين .. الى اين ؟
وتغور عيون الملح .. تغور
فوق بقايا عشب اسود
وصدى همس .. يتردد
ما زالت بعد .. تهوم اجنحة الغربان !
يطفأ نجم الغبش الحالم ..
فى عينى انسان !
ويذرى فى الريح الاصفر .. طيف دخان .

* * *

ما بين شجيرات الريح .. المتهجد فى الصمت
علقت قطرات دماء !
ونمت فوق الاشلاء
زهرات حمراء !

* * *

بيارق لما تزل
تشد عليها السواعد
عبر البحار ، القفار .. الجبال
تسد الفضاء
ترفرف .. فوق المهود
وتقسم .. ان غدا لن يعود
فمن أى غد .. يعبرون ؟
لأى ؟
وفى اية يحلمون ؟

* * *

أمس مروا من هنا
زرعوا الليل .. بالحراب !
احرقوا الطفل .. والكتاب
اطفأوا الهمس .. والعيون !

* * *

يا ايها الليل الثلجى .. وما زالت
فى الافق الموحش .. نجمة نار
ما زال وراء خطانا ..
يتوهج برق الامطار ...

* * *

آه .. لو تنطق « محرقة الاجساد » ... !
فى « داخاو (١) » الذئبية ..
فى « بوخن فالد (٢) » !
لو تنطق ؟ .. لو ؟ ... لعب الاطفال المحروقين !
لو تنطق فى العام .. السابع والسبعين !
هل مر الفاشست الاوغاد ؟ !
هل مروا ؟ .. مروا ؟ ... مروا ؟ مروا ؟
آه .. لو تنطق « برلين (٣) » !

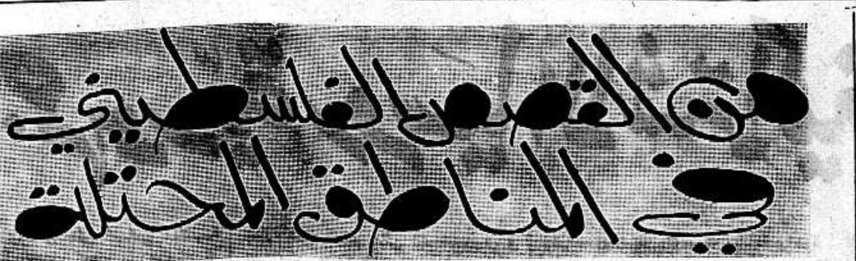
* * *

وتمر الاعوام .. تمر .. تمر الاعوام
يا ليل القمر الاحمر .. فى « الفيتنام »
هل مر الفاشست الجبناء ؟
هل مروا ؟ .. مروا ؟ مروا ؟
آه — لو تنطق « سايغون »
ستهب الريح الفيتنامية
ستهب .. ستجتاح الكون ..
الارض تميد .. تشق عن النار .. العشب
.. الانسان !
يجرف أعصار السيل .. الليل الغابى ..
الجدران !
يتفجر برق الزمن الاتى
يزهو ملح الجرح .. الرفض .. الاحزان !

* * *

ما بين حقول الرز .. وبين الالغام
ما بين مخاض الطفل .. وبين الاعدام
يتوهج « عصر الفيتنام » !

١ — داخاو — معتقل نازى — لم يزل قائما كشاهد على جرائم النازية قرب مدينة « برلين » فى المانيا الدمقراطية .
٢ — بوخن فالد — معتقل نازى أيضا لم تزل اثاره باقيه قرب مدينة « فايمار » فى ألمانيا الدمقراطية .
٣ — برلين عاصمة النازيين ومقر هتلر ، وقد سقطت أمام زحف الجيش السوفييتى ورفع العلم الاحمر فوق أنقاضها .



تنشر « الاتحاد » فى هذا العدد القصة الثالثة ، من القصص الاحدى عشرة الاولى ، التى اختارها الرفيق اميل حبيبى من بين ٤٩ قصة فلسطينية جرى تقديمها فى شهرى حزيران وتموز الماضيين الى مسابقة القصة الفلسطينية القصيرة . وهى المسابقة التى نظمتها لجنة طلاب جامعة بيت لحم وكان الرفيق اميل حبيبى أحد المحكمين فيها .

ولما كانت هذه القصص صادرة من قلب الواقع الاحتلالى المؤلم ومعبرة ، بصدق ، عن مشاعر الشعب فى الارض المحتلة وخصوصا شبيبة هذا الشعب ، فانه من المتوقع أن تثير الاهتمام بما فى ذلك اهتمام الباحثين والنقاد .

« الاتحاد »

القبر

بقلم : زينب حبش

— لم تكن المكالمة واضحة تماما . كل ما فهمته انها توفيت بالامس .
— وكيف ؟ ولماذا ؟
— لا ادري ، قالوا ان الجنازة ستصل يوم الخميس . اي بعد غد .

لم استطع ان اقول شيئا ، فقد كانت عينا حامد تقطران دما . كانت قد وصلت اليه مكالمة تليفونية من امريكا تنبئه بوفاة زوجة اخيه ، وقد بحث عني في كل مكان ليخبرني بالنبأ ، فالمتوفاة اختي .

احسست بارتخاء في مفاصلي ، وشعرت بالغثيان . لا ادري كيف صعدت الدرج . راحت زوجتي تحملق في وجهي المتقع .

— عماد ؟ مالك ؟ هل انت مريض ؟
— ربما .. ربما ماتت ..

والقيت بنفسي على السرير ، ورحت اتلوى وابكي باعلى صوتي فقدت احساسي بكل شيء ، نسيت زوجتي التي راحت ترتجف للخبر ، ونسيت ابنتي التي انفجرت بالبكاء حين لم استجب لابتسامتها ، كما هي عادتي . غرقت في لجة لا ادري كنهها ، وراح الشريط الطويل يدور ويدور في دماغي بطريقة آلية ... ربما ... وانا .

حاولت زوجتي ان تهدئني ، وراحت ترجوني ان اكف عن البكاء من اجل ابنتنا سوسن .

كيف ساخبر امي وابي ؟ كيف ؟ هذا ما سيطر على تفكيري ، اخاف عليهما من الصدمة . ربما انتهت . لم اعد افكر فيها انحصر تفكيري بامي وأبي .

اتفقنا انا وسميرة ان نذهب عندهما بعد المغرب ، وان نمهد للخبر بانها شديدة المرض ، وانها ستاتي يوم الخميس .

حاولت جهدي ان ابدو طبيعيا ، ولكن يبدو ان امي ادركت الامر بامومتها العميقة ، فقد صاحت :

— ربما ماتت .... ربما ماتت ..

وراحت تصرخ ... حاولت تهدئتها .... سالني ابي هامسا :

— ما الحقيقة يا بني ؟

هززت راسي وانا انظر الى راس امي الذي سقط بشكل مؤلم . ثم عدت احدق في وجه ابي . كنت مذهولا . ظننت انه سينهار امامي ، ولكنه كان هادئا .

اخذني من ذراعي الى الغرفة الثانية وقال هامسا :

— اسمع يا بني هذه ارادة الله . اريد ان تكون شجاعا وان تتحمل . اما امك ، فسأخبرها انا بالامر .

كادت الدموع المتحجرة في عيني ان تنفجر ، ولكني ضغطت على نفسي ، ورحت الم كلمات والدي وانا لا اصدق .

عدت الى امي احدقها واقسم لها انها ربما مريضة وانها ستاتي يوم الخميس لتعالج هنا ولتكون تحت رعايتنا .

ولما عدت انا وسميرة ، شعرت بخيط صغير من الارتياح يتسلل الى قلبي . لم انم تلك الليلة .. ولم اذق طعما للاكل .

يوم الاربعاء ، كان يوما شاقا . كان علي ان احصل على تصريح لدخول الجنازة .

ذهبت في الصباح الى مكتب رئيس البلدية واخبرته بالامر . فاتصل على الفور بمكتب التصاريح .

— هل تحصل اختك على هوية ؟ سألني الرئيس .

قلت منفعلا .

— لا .

شيء ما هوى في داخلي ، ورحت التهم تعبيرات الرئيس بكل حواسي .

— ممنوع .

جاء الرد من الجهة الاخرى .

— لماذا ممنوع ؟ قال الرئيس . أن جميع أهلها وأهل زوجها من هنا ويعيشون هنا ، وليس لها احد في الخارج .

— ممنوع . واغلق الخط .

راح الرئيس ينفث غيظه ، ورحت اتقيا من الداخل . احسست بأن أمعائي تصعد الى رأسي وتلتف حول عنقي شعرت بالغثيان ، وبصعوبة بالغة قلت :

— لا يمكن .. يجب ان نحصل على تصريح .

شعرت برأسي يثقل ، فحملته على راحتي ، ورحت احدق في الارض . لم انتبه الا على صوت الرئيس يتحدث على التلفون .

— اريد ان اتكلم مع الحاكم العسكري .
— انه غير موجود . جاء الرد من احدى الفتيات .
— متى سيعود ؟
— ربما يعود بعد الساعة الثانية .
— شكرا . ثم اغلق الخط .
— اللعنة عليهم . قال الرئيس . انها كاذبة . كلهم كاذبون . ربما كان يجلس امامها ويحتسي القهوة . على كل سنحاول الاتصال مرة اخرى بعد الساعة الثانية .

تحاملت على نفسي ، وشكرت رئيس البلدية الذي راح يحملق في وجهي . ربما راعه شدة شحوبي .

عدت الى البيت . القيت بنفسي على السرير . كان النوم اقصى غاية اتمناها . اغمضت عيني دون جدوى . ربما ماتت. ربمالم تمت . ربما كان الامر مجرد كابوس . لا . يبدو انه حقيقة والا لماذا كنت قبل قليل عند رئيس البلدية ؟ لماذا رحت ارجوه ان يرجو السلطات الاسرائيلية السماح لاختي .. اختي الميتة .. ان تعود الى بيتها الذي لم تفرح به بعد ، لعل جدرانه المطلية بالدهان حديثا تودع نعشها . ولعل امها وأباها يحظيان منها بنظرة أخيرة قبل أن يودعاها الوداع الاخير .

ربما نسيت . نسيت امي وابي . نسيت كل شيء . وتشبثت في عنقي حقيقة واحدة كادت تخنقني . الارض . لماذا لا يحق لاختي او لاي انسان غيرها ان يدفن في ارضه ؟ لماذا ؟ اختي كانت سترث عن ابي عشرات الدونمات لولا ان الموت سبق اليها .. والقبر لا يزيد عن متر في مترين في المقبرة . ما الذي يعنيه ان لا تحظى اختي بهذه المساحة الصغيرة الصغيرة من وطنها الكبير الكبير .. ؟

لاول مرة ادرك معنى الارض ، معنى ان يدفن انسان في ارضه احسست بقبضة قوية تهوي رأسي فيلف ويلف لها جسدي ثم وقعت على الارض . رحت اضم التراب بقبضتي واضحك ثم انشبت اظافري واخذت احفر . احسست باظافري تتقصف ، ولكني مضيت احفر واحفر . صار الدم ينز من رؤوس اصابعي . ولكني بقيت احفر واحفر ثم نزلت الى الحفرة . جلست فيها ورحت اهيل على نفسي التراب .

أفقت من نومي مذعورا . حدقت في الساعة كانت تشير الى الواحدة والنصف ظهرا . نظرت الى زوجتي الشاحبة وعلى شفتي ضحكة مجنونة .

— تصوري .. حتى الحفر يستكثرونها علينا . حفرة في باطن الارض ورحت اروي لها الحلم .

كان جسي متيبسا . حاولت النهوض . شعرت بالدوخان . طلبت مني سميرة ان اتناول كوبا من الحليب ، ولكني رفضت . بقيت صائما لليوم الثاني . الحت علي ان افطر ولكني بقيت مصرا على مواصلة الصيام . كنا في شهر رمضان ، وكنت في الحقيقة لا اجد رغبة في تناول اي شيء . صخرة ما كانت تسد حلقي .

تحاملت على نفسي وذهبت عند رئيس البلدية . لا ادري لماذا كنت اشعر بالخجل وانا ادخل مكتبه . حتى حقنا في الموت لا نحصل عليه بسهولة . شعرت فجأة بالضيق . لماذا اشعر بالخجل ؟؟ انني سأذهب الى الحاكم العسكري بنفسي اذا رفض . وسأصرخ في وجهه وقد اتشاجر معه اذا اقتضى الامر .

جلست على حافة الكنبة ، وراح الرئيس يتكلم .

— هل عاد الحاكم العسكري ؟
— لا لم يعد بعد .
— ومتى يعود ؟
— لا ادري . اقفل السماعة .
— لا بأس .. قال الرئيس يجب ان نصبر .. سأحاول الاتصال به مرة ثانية وثالثة ومئة ، الى ان يعود .

وانتظرت ...

كنت أسمع دقات الساعة فى يدى . وكانت الدقات تهوى على رأسى كالمطارق . تك ... تك ... تك ...

لماذا يصدر هذا الصوت عن الساعة؟ تغيظنى هذه الساعة بدقاتها . لماذا لا تكف عن اصدار هذا الصوت المزعج ؟ لماذا لا تسكت كما سكت قلب أختى ؟ وحتى لو سكتت دقاتها ، فاننى بمجرد أن ألف البرغى دورة أو دورتين تعود الى الحياة من جديد . وحتى لو تعطلت فان الساعاتى يصلحها فتعود الدقات الى نشاطها . أما قلب أختى فقد سكت مرة واحدة ، وانتهى كل شيء . وبمجرد ان سكت صارت ميتة . وبمجرد ان ماتت ، صارت بذرة لا مكان لها الا فى باطن الارض لتعود — فيما بعد — الى الحياة من جديد . ولكن أرض الكويت صحراوية ولا تنبت فيها البذور . وأختى اعتادت على طقس رام الله . تصورت اختى بذرة . لو انها بذرة لنبتت فى وقت قصير ، ولكنا زرعناها فى قوار أو زينا بها الحديقة . ولكنها ليست بذرة . وتذكرت . حامد قال انها ماتت الاحد. اذن فهى الان فى الثلاجة كل شيء يتعفن خارج الثلاجة فى الكويت . أما اختى فهى فى الثلاجة فى كيس نايلون تماما كما نضع السمك فى الثلاجة حين احضره الى البيت قبل طهوه بيوم . وتخيلت اختى سمكة شعرت بقشعريرة ازرق لها جسدى ، ورحت ارتجف .

افقت على صوت الرئيس :

— عماد .. ما بك ؟ لقد اتصلت بهم للمرة الرابعة وفى كل مرة يقولون انه لم يعد بعد .
— من ؟ قلت فى شبه ذهول .
— الحاكم العسكرى .

تذكرت المهمة التى جئت من أجلها بينما راح الرئيس يتفحصنى محدقا فى عينى الزائغتين . قلت :

— أجل . المشكلة اننى لا أستطيع السفر بهويتى الحالية . أما أبى وأمى ، فهما كما تعرف مريضان ولا يتحملان السفر .
— لا تيأس . سأحاول جهدى معه . يمكنك أن تعود الى البيت وترتاح سأتصل بك أعطيته رقم التلفون وعدت الى البيت .

ليست حيرة تلك التى اجتاحتنى . كنت ضائعا . أحسست بتفاهة كل شيء . الانسان أقل من ساعة يد ... أصغر من بذرة ... أضعف من سمكة.

رن جرس التلفون ... أخيرا كانت الساعة تقارب السادسة مساء قال الرئيس :

— ليس هناك وقت اليوم .. تعال غدا صباحا لنجهز الاوراق اللازمة .

شكرته وسألت :

— هل تغلبت معه ؟

ضحك بمرارة وقال :

— وهل هنالك شيء يأتى بالسهولة ؟ اننى احاوره منذ أكثر من نصف ساعة . وعلى كل حال تذكر ان تحضر أسماء الذين سيدخلون معها ، اقصد زوجها وأولادها لنعمل تصاريح دخول للجميع .
— حاضر . شكرا .

وبقيت السماعة فى يدى فترة دون أن أقفل بها الخط .

— أختى ستحرر فلسطين .. اختى خطرة على الامن .. والا لماذا كل هذا التشديد ..

ذهبت لازف البشرى الى أمى وأبى. أصبح دفن اختى فى بلدها بشرى تزف الى أقرب الناس اليها .

تنفس أبى الصعداء . بينما راحت أمى تنشج بأعلى صوتها فى منتصف الليل ، جاءتنا مكالمة تلفونية من امريكا تقول ان الجنازة ستصل يوم الجمعة ، بدلا من يوم الخميس . فهمنا هذه المرة ان المرحومة توفيت على اثر نزلة صدرية حادة بسبب المكيف الذى لا يستغنى عنه فى الكويت .

عدت فى اليوم التالى الى مكتب رئيس البلدية ، وجهزنا الاوراق اللازمة ، ولكنهم قالوا فى مكتب التصاريح :

— تعال غدا صباحا لتأخذها .

كان علي أن أذهب وحدى مع سائق سيارات الاموات . فهم لا يسمحون الا لشخص واحد باستلام الجثة .

رحت أفكر طيلة الطريق . قررت أن أتمالك نفسى جيدا أمامها ... وأمام زوجها وأولادها ، ولو ان المهمة كانت شاقة للغاية .

كنا قد جهزنا تابوتا من هنا لننقلها فيه ، اذ لا يجوز ان تدخل الضفة فى التابوت الذى جاءت فيه . ورحت أتصورهم يفتشونها ويمررون ثيابها وجثتها على آلاتهم الكهربائية خوفا من المتفجرات . ثم برقت فى خاطرى فكرة . تذكرت أحد الافلام المصرية حيث كان الثوار ينقلون المتفجرات فى توابيت الاموات . تمنيت لو ان أختى تتحول متفجرات وان تتفجر وتفجر كل شيء .

وأخيرا ... وصلنا .. رحنا نستفسر عن وصول الجنازة .

تم كل شيء بصورة آلية لا دخل للعواطف فيها . كتمت أحاسيسى ورحت أقبل الاولاد وأشد على يد زوج اختى دون أن ينفوه أحدنا بكلمة.

نقلنا الجثة بعد أن تعرضت للتفتيش الدقيق .

حمدت الله ان اختى لا تحتذى حذاء ، والا لكانت قد خضعت لجميع المراحل التى خضعنا نحن لها .

كل شيء تم على ما يرام ، لولا أن زوج اختى اضطر ان ينتظر ساعة كاملة ليحصل على الفردة الثانية من حذائه بعد ان تم فحصه على الاجهزة الخاصة بذلك .

وصلنا رام الله حوالى الساعة الثانية ظهرا . وحين أعلنت ساعة يدى الثالثة والنصف كان كل شيء قد انتهى .

كانت هنالك مشكلة الاولاد . رحنا نفكر بمصيرهم . فداء الفتاة الصغرى ، لا تتعدى السادسة . سناء لا تزال فى العاشرة . سليم أكبر منها بسنة وبسام أصغر بسنتين . عمل الاب يستمر طيلة النهار وجزءا من الليل . وهؤلاء الصغار من يعولهم ويرعاهم ؟

قال عمهم :

— لا تفكروا بالامر . سأعمل المستحيل بأن أبقيهم هنا ريثما نحصل لهم على لم شمل سيظلون تحت رعايتنا ورعاية جدتهم .

فرح الجميع بالامر . كان جدهم وجدتهم يريان فيهم ابنتهم الوحيدة الغالية .

يبدو ان العم أخذ وعدا طيبا ، فقد كان شديد الثقة بأن السلطات لن تمانع فى بقائهم وفى اصدار لم شمل لهم نظرا لظروفهم الحالية . أما نحن ، فقد تقبلنا الصدمة بكل ما تحمله كلمات القضاء والقدر من معان .

ذهبنا يوم الخميس فى الصباح الباكر لزيارة قبر المرحومة ، ودعها زوجها بسيل من الدموع ثم ودع اولاده الذين راحوا يتعلقون بعنقه مرة ، وبعنق جدتهم مرة أخرى ، كانوا كمن يتأرجح على كف القدر .

على الجسر راحوا يسألونه :

— أين الاولاد المسجلون فى التصريح؟
— تركتهم ريثما يطلع لهم لم الشمل. وقد وعدونا بأن ذلك سيتم قريبا .
— لا .. ممنوع .. يجب أن يخرجوا معك .
— ولكننى تركتهم عند أهلهم ، وليس لهم أحد فى الكويت . فأمهم ماتت منذ أيام .
— لا .. ممنوع .
— انهم أطفال ، وبحاجة الى من يرعاهم . وأنا ....

صاح أحدهم مقاطعا بالعربية المكسرة :

— انتم هكذا . فوضى . ما فيش نظام . كلمة واخد .. لازم يخرجوا معك .

نظر زوج أختى الى الشخص . تأمل اصفرار وجهه وزرقة عينيه .. ثم بلع غيظه ، وقفل راجعا .

شهادات من تل الزعتر

نتابع الاقتباس من الكتاب الذى أعده علي حسين خلف ونشره الاعلام المركزي للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين .

شهادات المقاتلين

(١) الرفيق صالح زيدان
نائب المسؤول العسكرى
عن مخيم تل الزعتر

بدأنا تجربة تل الزعتر منذ مجزرة ١١ نيسان . وبدأنا نعد أنفسنا منذ تلك اللحظة . وساعدتنا الطبيعة السكانية الفقيرة والكادحة للمخيم على عملية التعبئة والاستقطاب .

منذ ١١ آذار ٧٦ تم تشديد الحصار على المخيم ، فمنعت المواد التموينية وأحكم الطوق بمنع الدخول او الخروج منه .

بدأ الهجوم من أضعف منطقة مشرفة ، من ثغرة الكلس ، نظرا لضعف تواجد الثورة بها وصعوبة طرق الامداد لها ، اضافة الى انها منطقة مكشوفة . مهدوا للهجوم بقصف مدفعي عنيف على الدكوانة والقلعة والمحاور كافة . ونظرا للقصف الرهيب ظل كل محور لا الهجوم عليه . وبعد بضع ساعات حصلت عملية اختراق من الكلس . فدفعنا قواتنا للتصدى لهم . وخسرنا الكثير من الشهداء والجرحى . وتصدى رفاقنا بكل بسالة للهجوم الذى استمر اكثر من سبعة ايام .

في اليومين الرابع والخامس قررنا القيام بهجوم معاكس ، وتمكن اكثر من فصيل من الالتفاف خلف خطوط العدو بهدف القضاء عليه .

استخدم العدو الانعزالي الآليات والدبابات . وكانت خسارتنا الرئيسية فقدان التلال المحيطة الموجودة عليها الاسلحة المضادة وبالتحديد تلة المير . الا ان الهجوم أوقع خسائر فادحة في صفوف العدو .

ثم قمنا بهجوم معاكس على تلة المير وتمكنا من تحريرها ، ونلنا بذلك تقدير الاهالي واحترام مقاتلي الثورة والحركة الوطنية .

في اليوم التالي قامت القوى الانعزالية بهجوم معاكس على التلال وتمكنت من احتلالها . ومنعوا بذلك أسلحة الاسناد من القيام بدورها . وسيطروا على المخيم والبنايات . وهنا بدأت ترتفع بعض الاصوات الاستسلامية التى اعتقد أصحابها انه اذا سقطت التلال فعليهم الاستسلام .

دعونا لاجتماع عام لكل المنظمات فانتصر تيار الصمود .

وظهر من القتال وجود تنظيمين أساسيين هما « فتح » و « الجبهة الدمقراطية » قادرين على حماية المحاور والدفاع عنها ولديهما قوات متحركة . ولذلك عقدنا اجتماعا مشتركا بيننا (نحن وفتح) لتشكيل محور الصمود . ومع استمرار الحصار كنا نعقد اجتماعات يومية فى غرفة العمليات .

كان الهجوم الثانى باتجاهنا . فقلنا خير وسيلة للدفاع هى الهجوم . ومارسنا الدفاع الاستراتيجى والقيام بعمليات فى جميع الاتجاهات ، مما أضعف قدرتنا العسكرية نتيجة تزايد عدد الشهداء .

الهجوم التالى كان على القلعة ، لما تمثله من عمق استراتيجى ، ولابنيتها العالية المشرفة على الدكوانة والمخيم . بدأ الهجوم من الحازمية مستهدفا محور الصاعقة الذى سقط سريعا . واحتلوا تلال الصاعقة فى تلة المير . وبسقوط محاور الصاعقة ، أصبحنا ، نحن وفتح مكشوفين للانعزاليين الذين دخلوا القلعة من الخلف . فقاتل رفاقنا ببسالة وأبادوا كل الذين تمكنوا من دخول القلعة . ولكثافة الهجوم استشهد كل رفاقنا داخل القلعة ، بينما خرجت كل قوات الصاعقة سالمة .

على الصعيد الجماهيرى ظل الحماس والاندفاع هو الاساس . وبدأت النساء بحمل السكاكين أمام الملاجىء . وأقيمت التحصينات فى الطرقات بسرعة فائقة .

ورفعنا شعار التموين الموحد . وعندما وصلت الينا كمية من التموين وزعناها على الجماهير اللبنانية لرفع معنوياتها ودعما للصمود . وصار الغذاء الرئيسى بعد استهلاك التموين هو العدس ابتدعت منه أشكال جديدة كالخبز مثلا . وذلك بخلط العدس المطحون مع النشاء .

ولم يسقط أى محور من محاورنا حتى النهاية . وقد لعب النضوج السياسى والنظرى والممارسة القيادية لكوادرنا دورا أساسيا فى صمودنا وفى تقدير الجماهير لنا ، اذ ساهم كادرنا القيادى بكافة الاعمال مباشرة .

وعلى صعيد الحركة الوطنية اللبنانية عملنا باتجاه تشكيل لجنة شعبية لبنانية ومن ثم قيادة مشتركة .

نقدر الدور الذى قامت به الثورة لصالحنا ، اذ ساعدنا موقفها السياسى العام والضجة العالمية حول صمودنا على استمرارية ارتفاع الروح المعنوية .

عندما سقط المخيم عسكريا ارتكب الفاشيون أفظع الجرائم . وآخر شهيد سقط فى المخيم كان الرفيق نظمى غزاوى . بينما استسلمت عناصر الصاعقة .

***

« الانتصار هو السلام فى لبنان . وسنقاتل من أجل احلال السلام » .

بهذه العبارة أوجز ياسر عرفات مرحلة ما بعد معركة تل الزعتر .

أعلن عرفات ذلك فى مؤتمر صحفى عقد فى مقر وكالة « وفا » وحضره أبو اياد وأبو جهاد وياسر عبد ربه وعدد من قادة مخيم تل الزعتر الذين تمكنوا بعد مسيرة استمرت يومين من اختراق حواجز القوات الانعزالية والالتحاق برفاقهم فى مواقع الجبل ومعهم عدد كبير من الاشبال والمقاتلات .

وبعد ان عانق عرفات فتيات وأشبال المخيم ألقى كلمة جاء فيها :

أمام عظمة الصمود الذى صمده رفاقى واخوتى فى السلاح وشعبنا الفلسطينى واللبنانى فى تل الزعتر ليس لدى الكثير لاقوله . لان هؤلاء الابطال قدموا دماء ..٢٥٠ شهيد غير الجرحى .

كل ما أقوله ان معركة تل الزعتر هى انتصار الارادة الثورية للثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية. عسكريا لم أكن أقدر على الاطلاق ان أطلب من الشباب أكثر من ٥٥ يوما من القتال فى وقت صار فيه كوب الماء معادلا لكوب من الدماء .

تل الزعتر هى معركة مشرفة خاضها ثوارنا كأروع ما يكون النضال والدفاع عن الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والشعبين الفلسطينى واللبنانى .

من هنا لن أتكلم أكثر الا اننى أقول ان هذا الصمود الاسطورى الرائع لتل الزعتر ، يعطى المسيرة الثورية الفلسطينية اللبنانية قوة وأصالة ثورية تضىء الطريق لشعبنا حتى النصر ... حتى النصر .

وأضاف : هؤلاء الفاشست الانعزاليون الذين يعتقدون انهم سيبنون المجد على جثة شهيد ، أنا ارثى لهؤلاء الناس الذين يعتقدون ذلك مجدا لهم ، المجد لهؤلاء الابطال الذين صمدوا فى أصعب ظرف قتالى وطبى وتموينى .

الفاشية كان مصيرها الهزيمة فى العالم . لقد انتصرت بعض الوقت لكن الحرية والدمقراطية دائما تنتصر فى النهاية . بالنسبة لنا الانتصار هو السلام فى لبنان وسنقاتل من أجل احلال السلام من أجل الشعبين اللبنانى والفلسطينى . من أجل وحدة لبنان أرضا وشعبا .

وتابع « هناك بعض أطراف تحاول ان « تبلقن » المنطقة العربية . لكن هذه السواعد التى صمدت ٥٥ يوما كفيلة باحباط المؤامرات التى يخطط لها كيسنجر وعملاء كيسنجر » .

وأنهى عرفات كلمته بقوله : « ليس لدى ما أقوله الا أن أقول لهؤلاء الشباب نحن معا وسويا حتى النصر » .

* ٧ أدباء من أفريقيا *

عن سلسلة كتاب الهلال صدر فى أواسط حزيران كتاب « سبعة ادباء من افريقيا » من تأليف : جيرالد مور ، وترجمة على شلش ومراجعة د. مرسى سعد الدين .

الكتاب من تأليف واحد من المع دارسى الآداب الافريقية الاوروبيين . نقله الى العربية وقدم له ناقد معروف بدراساته الاكاديمية الجادة وترجماته المتعددة عن الآداب الاوروبية والافريقية .

ويلقى الكتاب الضوء على آداب الجنوب الافريقى التى نجهل عنها وعن أصحابها الكثير بحكم التفرقة المصطنعة التى ابتدعها الاستعمار .

كما يقدم الكتاب صورة مشمولة بالنصوص والمقتطفات لاهم ملامح الادب فى جنوب القارة الافريقية بالذات. وذلك من خلال دراسة أعمال وحياة سبعة من أبرز أدباء الجنوب الافريقى الذين يكتبون بالفرنسية والانجليزية : وهم (ليوبولد سنجور) ، (داوود ديوب) ، (أموس توتولا) ، (تشينوا اتشيبى) ، (كامارا لايى)، (مونجو بسيتى) ، (حزقيال مفاليلى).

* رحلة حج للكتاب *

سيصبح عدد كبير من الكتاب المصريين حجاجا .. فقد اتفقت لجنة العلاقات العامة باتحاد الكتاب مع وزارة الاعلام السعودية على تسهيل رحلة حج لاعضاء الاتحاد هذا العام .

* أثر المقاومة العربية فى القصة المغربية *

دراسة جديدة للروائى المصرى فتحى سلامة .. بعدها بتكليف من اتحاد الكتاب بالمغرب تحت اشراف الدكتور رشدى فكار الاستاذ بجامعة الملك محمد الخامس .



من يـأوى الفاشيين ... ؟

« يمتاز هؤلاء — (أى الجماعات الفاشية الجديدة) — « بحب الوطن » و « الاستعداد للفداء » و « الاخلاص للتقاليد » .. وتعطف عليهم قطاعات واسعة من الناس » .

« يعمل اليساريون — الراديكاليون على اقامة فوضى فى البلاد ولا يحترمون الشعور القومى . والشيوعيون بالذات يحقرون القومية » .

« سأعمل لاعادة بناء ألمانيا العظمى » .

لم أسجل أعلاه مقاطع من هلوسات هتلر فى قرى ومدن ألمانيا فى الثلاثينات . بل سجلت قليلا من كثير مما يقال الان ، فى السبعينات فى اجتماعات المنظمات الفاشية الجديدة فى ألمانيا الاتحادية .

وجاء فى مجلة « شتيرن » الالمانية انه تجرى اجتماعات كهذه للمحاربين القدماء ... فى « ١١٨ مدينة وبلدة فى جمهورية ألمانيا الاتحادية — من فلينسبورغ فى الشمال حتى ميونيخ فى الجنوب » .

ولما لم يعد بالمستطاع اخفاء هذا النشاط ، قام رئيس الحزب الاشتراكى الدمقراطى ، ويلى براند ، بارسال رسالة الى مستشار الدولة ، شميت ، دعاه فيها الى « اليقظة تجاه النشاط المتزايد الذى تقوم به المجموعات الفاشية الجديدة فى ألمانيا الاتحادية» . وتناسى ويلى براند ان حزبه يتربع على دفة الحكم فى البلاد منذ سنين عديدة ، منذ أن بدأت فلول الفاشيين باعادة تنظيم نفسها .. وتجاهل حزبه التحذيرات العديدة ، طوال هذه السنين ، التى أطلقتها القوات الشريفة الالمانية ، وعلى رأسها الشيوعيون ، والتى طالبوا فيها ليس «بالتحلى باليقظة» فقط وانما بالضرب ، بيد من حديد ، لكل نشاط فاشى جديد ...

فالفاشى المعروف جوفمان يعمل مع مجموعته على « انقاذ ألمانيا » منذ سنين . وهاجم هو ومجموعته اجتماعات الطلبة اليساريين أكثر من مرة . بل وصادرت منه الشرطة قطع سلاح منذ سنة ٥٦ وكان عمره يومها ١٩ عاما . واعتقل سنة ٦٣ فى تركيا لتجارته بالاسلحة . لكنه يعيش الان معززا مكرما فى ألمانيا الاتحادية وبحوزته عدة بنادق ومسدسات ... مرخصة . وعندما تعتقله السلطات لنشاط تخريبى تغرّمه بمبلغ مالى زهيد وتطلق سراحه !

وتنشط أيضا مجموعة المحامى النازى مانفريد ريدير . ومجموعة صاحب جريدة « دويتش ناتسيئنال — تسايتونغ » ، النازى جيرفارد فيرى . وهناك مجموعات أخرى . وانتظمت المجموعات الفاشية فى تنظيمات معروفة هى «فرقة المساعدة المتبادلة لعسكريى ال س.س. » وفرقة « الرأس الميت » و «الفوهرر» و «الرايخ» و « افكينغ » وغيرها ... وتخفى صحافة ألمانيا الاتحادية « الحرة » ، عن الشعب حقيقة أن محاربى ال اس. اس. عقدوا أكثر من ٦٠ اجتماعا فى الاشهر الستة الاولى من السنة الجارية . وسيجرى لقاء — مظاهرة — لهذه الفرق الفاشية ، مجتمعة ، فى ١٥ تشرين أول القادم . هذا ، وأما عمال شركة سباتر ، للآلات الميكانيكية ، فى هامبورغ ، فقد قوبلوا بالتهديد بالفصل عن العمل لانهم أجروا اجتماعا نقابيا فى ساحة المصنع لانتخاب ممثليهم فى النقابة .... ويحرم الشيوعيون فى ألمانيا أو من يتعاطف معهم من حق العمل فى المرافق العامة أو كمعلمين !! .

ومن المفيد ان نذكر انه هرب من سجون ايطاليا ، فى ١٥—٨ ، الفاشى جيربارت كابلير متوجها الى ألمانيا . وانه كان وراء تنظيم هروبه فرق فاشية ايطالية ، تنشط هى الاخرى على نطاق

— البقية على صفحة ٧ —

(أبو يعاد)

تحتفل الانسانية التقدمية جمعاء هذه السنة ، سوية مع شعب الاتحاد السوفييتى ، بالذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وستنشر « الاتحاد » بهذه المناسبة ، وصفا عاما للمعالم العامة التى تميز كل من الجمهوريات السوفييتية ال ١٥ المتآخية .

وكنا قد نشرنا فى أعداد سابقة عن الجمهوريات التالية : أوكراينا وأوزبكستان وبيلوروسيا .

جمهورية روسيا الاشتراكية السوفييتية

* أرقام وحقائق

* تأسست جمهورية روسيا السوفييتية فى السابع من شهر تشرين الثانى سنة ١٩١٧ . وانضمت فى ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٢٢ الى اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، الذى تأسس آنذاك .

* تبلغ مساحة جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية ١٧،٠٧٥،٤٠٠ كيلومتر مربع . وعدد سكانها ١٣٥،٥٦٩،٠٠٠ نسمة .

* تضم جمهورية روسيا الاتحادية ١٦ جمهورية ذات حكم ذاتى و ٥ مقاطعات ذات حكم ذاتى و ٦ اقاليم و ٤٩ مقاطعة و ١٠ دوائر قومية و ١٧٨٣ ناحية و ٩٩٤ مدينة و ١٩٩٨ بلدة .

* تنتج الجمهورية حوالى ثلثى الانتاج العام للاتحاد السوفييتى من الطاقة الكهربائية ، وأكثر من أربعة أخماس النفط وأكثر من نصف الفحم ، وحوالى ثلثى الغاز الطبيعى ، ونصف حديد الزهر والفولاذ والصفائح ، وأكثر من أربعة أخماس السيارات ، وحوالى ثلاثة أرباع المصنوعات الصوفية والكتانية وثلثى المنسوجات الحريرية وأكثر من نصف محصول الحبوب الاجمالى .

* عاصمة جمهورية روسيا الاتحادية السوفييتية الاشتراكية هى مدينة موسكو . ويبلغ عدد سكانها ٧ ملايين و ٨١٩ ألف نسمة . ومن أكبر مدن الجمهورية : لينينغراد — ٤ ملايين و ٤٢٥ الف نسمة . غوركى — مليون و ٣١٩ ألف نسمة . نوفوسيبيرسك — مليون و ٣٠٤ آلاف نسمة . كويبيشيف — مليون و ٢٠٤ آلاف نسمة . سفيردلوفسك — مليون و ١٨٧ ألف نسمة . تشيليابينسك — مليون و ٧ آلاف نسمة .

* يضم مجلس السوفييت الاعلى لروسيا الاتحادية وهو أعلى هيئة للسلطة فى الجمهورية ٩٠٤ نواب من بينهم ٣١٧ امرأة . أما عدد نواب مجالس الشغيلة المحلية فتضم ١،٠١،٩٠٣٦٩ نائبا بينهم ٥٤٨٥٠١ امرأة .

اقتصاد روسيا الاتحادية

ازداد حجم منتجات روسيا الصناعية فى الوقت الحاضر حوالى ١٧ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ كما نما دخلها القومى أكثر من ١٠ مرات .

وتشغل المرتبة الاولى فى انتاج منتجات جميع فروع الصناعة بين الجمهوريات الاخرى .

وتنمو قدرة المؤسسات الانتاجية نموا لا مثيل له ، ففى خلال الخطة الخمسية التاسعة فقط (١٩٧١—١٩٧٥) دخلت حيز العمل مؤسسات ومنشآت تزيد قيمتها على ربع تريليون (ألف مليار) روبل وبلغ عدد المؤسسات الحكومية الكبيرة المبنية خلال الفترة نفسها الف مؤسسة تقريبا .

ونتيجة توسيع الانتاج وزيادة مردوده ازداد الدخل القومى فى الجمهورية فى الاعوام ١٩٧١ — ١٩٧٥ بنسبة ٣٠٪ ، وكانت أربعة أخماس تلك الزيادة على حساب نمو انتاجية العمل . وازداد حجم الانتاج الصناعى بنسبة ٤٢٪ . وتضم صناعة روسيا الاتحادية أكثر من ٣٠٠ فرع .

يوم واحد يعادل عاما

وسيزداد حجم الانتاج الصناعى فى الاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ بنسبة ٣٦٪ كما سيزداد انتاج وسائل الانتاج بنسبة ٣٨٪ .

وستنتج روسيا الاتحادية كل يوم فى عام ١٩٨٠ كل ما انتجته من المصنوعات قبل الثورة خلال عام واحد .

وستنشأ خلال الخطة الخمسية العاشرة صناعة تعادل طاقتها نصف طاقة كل المؤسسات الصناعية المبنية فى روسيا الاتحادية فى أعوام السلطة السوفييتية .

ان صناعة الماكنات فرع رئيسى فى فروع الصناعة . وتنتج مؤسسات صناعة الماكنات فى روسيا الاتحادية فى الوقت الحاضر حوالى ١٠٠ الف نوع من الماكنات والاجهزة . وتضمن الان فى الجمهورية أسبقية تطور انتاج الاجهزة القياسية ووسائل الاتمتة .

وانشئت فى روسيا الاتحادية صناعة جبارة لانتاج الطاقة . فولدت المحطات الكهربائية عام ١٩٧٥ ٦٤٠ مليار كيلوواط — ساعة من الطاقة الكهربائية .

ويتوقع أن يولد فى روسيا الاتحادية عام ١٩٨٠ حوالى ٨٥٢ مليار كيلوواط — ساعة من الطاقة الكهربائية . وستتجاوز زيادتها خلال أعوام الخطة الخمسية الجارية كل ما أنتجته محطات الجمهورية عام ١٩٦٠ .

سيل من النفط والغاز

انضمت صناعة استخراج النفط فيما بعد الحرب الى الصناعات الرئيسية فى الجمهورية . وأخذت سيبيريا الغربية تلعب دورها فى زيادة استخراج النفط . واستخرج فى تلك المنطقة حتى الان ٥٠٠ مليون طن من الوقود السائل ويتوقع أن يبلغ استخراج النفط فى غربى سيبيريا الى نهاية الخطة الخمسية العاشرة ٣٠٠ — ٣١٠ ملايين طن وقد بدأ نقله الى المناطق الاوروبية والشرقية من الجمهورية .

وأنشىء فى روسيا الاتحادية فرع هام آخر من صناعة الوقود ، وهو صناعة استخراج الغاز . وتجرى زيادة استخراج الغاز قبل كل شىء عن طريق استغلال مصادره الضخمة فى غربى سيبيريا حيث سيتجاوز استخراج عام ١٩٨٠ ما يستخرج منه الان فى الجمهورية كلها .

ويعار اهتمام كبير لاسبقية تطوير صناعة الاسمدة المركزة والمركبة ذات الجودة العالية . ويتوقع ن تنتج روسيا الاتحادية عام ١٩٨٠ ٧٤ مليون طن من الاسمدة المعدنية . وستتطور صناعة الاخشاب والورق وانتاج مواد البناء . وتقتضى الخطة الخمسية زيادة انتاج بضائع الاستهلاك الواسع بما فيها الثلاجات والموبيليا وأجهزة التلفزيون والمكانس الكهربائية وأجهزة الراديو والدراجات النارية والسيارات وغيرها .

تطوير الزراعة

وفق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى اعلن ان الاتجاه الرئيسى لتطوير الزراعة هو ترسيخ القاعدة المادية والتكنيكية للزراعة وزيادة مردود الانتاج الزراعى على أساس المكننة والكيمياء وتجويد الارض وادخال منجزات العلم والخبرة الطليعية .

وخصص لتنمية زراعة روسيا الاتحادية خلال الاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ أكثر من ٧٥ مليار روبل . ويزيد ذلك بنسبة ٣٠٪ عما خصص لهذا الفرض فى الخطة الخمسية السابقة . ونتيجة ذلك سيزداد الانتاج الزراعى الاجمالى بنسبة ١٦٪ سنويا . كما ستبلغ زيادته المطلقة ٨٠٧ مليار روبل أى ما يزيد مرتين عما كان عليه فى الخطة الخمسية التاسعة .

تعتبر اعادة تنظيم الزراعة على أساس اشتراكى أحد أهم قضايا التحولات الثورية الضخمة والعميقة التى حققها شعبنا بقيادة الحزب الشيوعى بعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقد قام الحزب ، بتأييد العمال والفلاحين الكادحين بعمل جبار فى هذه القضية المعقدة . ومكان ١٦ مليون استثمارة فلاحية صغيرة فى روسيا القيصرية أنشئت وتطورت وتوطدت زراعة اشتراكية تضم ١٢٠٧ ألف كولخوز و ١١٠٣ ألف سوفخوز منحت ٢١٠ مليون هكتار تستطيع استثمارها لاجل غير محدود . منها ١٢٨ مليون هكتار من الاراضى المحروثة .

سيبيريا فى ظل النظام الاشتراكى

كانت سيبيريا ، ابان الحكم القيصرى ، منفى قاسيا للاحرار . هنا قضى نحبه العديد من الدمقراطيين والشيوعيين الروس . والى هنا نفى لينين . أما سيبيريا اليوم فهى عبارة عن ورشة علمية صناعية عملاقة . وهكذا فان نبوءة العالم الروسى العظيم ميخائيل لومونوسوف ، الذى كان مقتنعا بأن « القدرة الروسية ستزداد بسيبيريا » تتحقق أكثر فأكثر .

وأصبحت سيبيريا خلال أعوام السلطة السوفييتية وحدة متكاملة جبارة ذات تنظيم عالى المستوى فى الصناعة والزراعة وفى التعليم والثقافة .

ان نفط تيومين والماس الياقوتى ومنشأة براتسك الصناعية المتكاملة وفحم نوفوكوزنيتسك ومجمع نوريلسك هى جزء يسير من منجزات الانسان السوفييتى فى سيبيريا .

ان الانتاج الصناعى للبلاد سيزداد بنسبة ٣٥—٣٩٪ وفقا لما جاء فى الخطة الخمسية العاشر ، وفى سيبيريا وحدها سيزداد الانتاج الصناعى مرة ونصف . ويعمل حوالى ٣٥ ألف شخص فى ٤٨ معهدا ومؤسسة تابعة للقسم السيبيرى بينهم أكثر من ٣ آلاف مرشح فى العلوم وقرابة ٤٠٠ دكتور فى العلوم .

وغدا المركز العلمى فى نوفوسيبيرسك ، تعمل اليوم وبعطاء كبير مجموعات الباحثين فى اركوتسك وياكوتسك واولان — أوده وكراسنويارسك وتومسك وبكلمة واحدة فى كل المنطقة التى لا يحدها البصر . ان مفهوم سيبيريا اليوم قد انصهر مع مفهوم العلم فى بوتقة واحدة .

الثقافة للشعب

* بلغ عدد المكتبات فى الجمهورية عام ١٩٧٥ (٦٢،٣) الف مكتبة مزودة بكتب ومجلات عددها ٦،١٠٥ مليون نسخة .

* بلغ عدد نوادى ودور الثقافة فى الجمهورية فى عام ١٩٧٥ (٧٦،٩) ألف.



منظر من العاصمة موسكو

* بلغ عدد المتاحف فى الجمهورية فى عام ١٩٧٥ (٦٤٦) متحفا ، زارها فى السنة ٨١،٩ مليون زائر .

* بلغ عدد أجهزة العرض السينمائى فى الجمهورية عام ١٩٧٥ (٩١،٨) ألف جهاز شاهد عروضها ٢٦٤٠ مليون مشاهد ، أى ان كل ساكن فى الجمهورية قد شاهد فى المتوسط فى العام الواحد ٢٠ فيلما سينمائيا .

* صدر فى الجمهورية عام ١٩٧٥ ، ٤٩٦٢٤٤ كتابا مجموع نسخها ١٣٣٧،٤ مليون نسخة .

* فى عام ١٩٧٥ شاهد المسرحيات فى ٣١٣ مسرحا فى الجمهورية ٧١،٣ مليون مشاهد .

* صدر فى الجمهورية عام ١٩٧٥ ٤٧٦٢ مجلة عدد نسخها السنوى ٢٢٩٥،٥ مليون نسخة .

* فى عام ١٩٧٥ صدر فى الجمهورية ٤٢٢٦ صحيفة بلغ عدد نسخها السنوى ٢٧٤٧٢ مليون نسخة .

من أجل سعادة الانسان

كان لا بد ان تنعكس التحولات الهائلة فى اقتصاد روسيا على رفاهية الشعب ومستواه الثقافى .

ففى السنوات العشرين الاخيرة وحدها نما الدخل الوطنى لروسيا الاتحادية بمقدار ٣٢٨ ضعفا . مما وفر امكانية زيادة الدخول الفعلية بالنسبة للفرد من السكان . فقد ازدادت الاجور الشهرية المتوسطة فى الجمهورية بمقدار ٤٠٧ ضعفا بالنسبة لعام ١٩٤٠ . أما حجم المدفوعات والتسهيلات من أرصدة الاستهلاك الاجتماعية فقد ازدادت ٢٠ضعفا وبلغت عام ١٩٧٦ ، ٤٠٨ روبلات لكل فرد من السكان مقابل ٢٥ روبلا عام ١٩٤٠ .

وبناء المساكن الذى يتطور بسرعة هو أحد الامثلة الجيدة على اهتمام الحزب والحكومة الدائم برفاهية الشعب اذ يولى اهتمام كبير لحماية صحة الناس . فاذا ما كان فى روسيا القيصرية ١٦ ألف طبيب فقط ، أى طبيبان لكل ١٠ آلاف نسمة ، فقد بلغ عددهم الان ٤٨٥،٥ ألف طبيب بمعدل ٣٦ طبيبا لكل ١٠ آلاف نسمة .

وفى روسيا الاتحادية الان ٨٣،٥ ألف مدرسة ثانوية عامة من جميع الاصناف يدرس فيها ٢٢،١ مليون انسان . يتلقى العلم فى المعاهد العليا والمتوسطة أكثر من ٥ ملايين و ٦٣٨ ألف طالب أو ٤٦ ضعفا لما كان قبل الثورة ، وتعد المعاهد العليا مختصين فى ٤٣١ اختصاصا والمعاهد المتوسطة فى ٤٥٩ اختصاصا . ويبلغ عدد الدارسين الان على مختلف المستويات ٤٩ مليون شخص أى ثلث سكان الجمهورية .

ومن كل ١٠ آلاف شخص فى روسيا الاتحادية يجرى اعداد مهندسين يفوق عددهم ما يعد منهم فى الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا وفرنسا واليابان معا.

وثمة فى الجمهورية ٦٢ ألف مكتبة عامة تحتوى على ٨٩٠ مليون كتاب ومجلة ، و ٧٧ الف ناد تقريبا و ٦٥٤ متحفا وشبكة واسعة من المسارح ودور السينما والمنشآت الرياضية .

تطبع دور النشر فى الجمهورية سنويا ما يزيد على مليار نسخة من الكتب بلغة ٢٢ شعبا لم تكن لهم أبجديتهم الخاصة قبل الثورة .

(عن «أنباء موسكو» ، بتصرف)

منظمة التحرير والولايات المتحدة

• بقلم : دكتور اميل توما •

يوم الثلاثاء صباحا اعلنت دور الاذاعة ان الادارة الامريكية تعتقد ان لا سبيل لعقد مؤتمر جنيف بدون الفلسطينيين .. فما هي سياسة الولايات المتحدة تجاه هذه القضية .. هذه محاولة لتوضيح معالم هذه السياسة .

منذ ان شغل جيمي كارتر منصب رئيس الولايات المتحدة ، وبادر الى العمل فى سبيل تسوية ازمة الشرق الاوسط ، والمسؤولون الامريكيون لا يكفون عن الحديث عن القضية الفلسطينية وطرح المقترحات لحلها .

وعلى اعتبار ان وسيلة الوصول الى حل تلك القضية وانهاء النزاع العربي — الاسرائيلي هي مؤتمر جنيف قرر المسؤلون ان من الضروري اشراك الفلسطينيين فى ذلك المؤتمر .

وذهب الرئيس كارتر الى حد اعلان استعداد الولايات المتحدة لاجراء حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ان هي اعترفت باسرائيل وصادقت على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ .

وجندت الولايات المتحدة فى سبيل تحقيق هذا الهدف الانظمة العربية الرجعية ، وفى مقدمتها المملكة السعودية ومصر ، التي بدأت تضغط على المنظمة « لتتساهل » وتقبل بشروط الولايات المتحدة .

وفى عشية اجتماع المجلس المركزي فى منظمة التحرير اذاعت مصر مشروعا اقترحت على المجلس المصادقة عليه وينص « تعلن منظمة التحرير الفلسطينية قبولها للقرار رقم ٢٤٢ الصّادر عن مجلس الامن بتحفظ لانها ترى ان القرار غير كاف لانه لا يتضمن اية اشارة تتعلق باقامة وطن للشعب الفلسطيني » . (الصحف ٢١—٨—٧٧) .

وقبل ان ينتهي المجلس من ابحاثه دعت « الاهرام » المنظمة الى اتباع سياسة معتدلة ، لا تتمثل بمجرد الرفض ، وحثتها على قبول تعديل قرار ٢٤٢ لانه احد الطرق التي يجب على العرب ان يسلكوها لتحقيق اهدافهم . وكتبت ان من يرفض قرار ٢٤٢ يجب عليه ان يأتي ببديل أكثر فعالية .. وعلى القيادة الفلسطينية أن تدرك المسؤولية السياسية الملقاة على عاتقها وان تعتمد القرارات التي تتمشى وخطورة المرحلة الراهنة . (٢٦—٨—٧٧) .

الاهداف المشتركة

ليس غائبا عن رؤية الرأى العام العربى والعالمى ان حكام الولايات المتحدة اكتشفوا وجود الشعب العربي الفلسطيني مؤخرا .

وبعد ذلك ايقنوا ان من غير الممكن تسوية ازمة الشرق الاوسط بفرض ترتيب امريكي او « سلام امريكي » على المنطقة فى معزل عن الشعب العربي الفلسطيني او منظمته الشرعية الوحيدة .

وهذا الاكتشاف وذلك اليقين صدرا بعد اخفاق الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل والرجعية العربية فى القضاء على منظمة التحرير وتبديد حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

واذا كان الالحاح الامريكي اشتد فى الايام الاخيرة ، فذلك نتج عن امرين : فشل محاولة القضاء على المنظمة من خلال الحرب الاهلية فى لبنان ، وارتفاع مكانة المنظمة دوليا بحيث لا يعقد مؤتمرا عالميا فى اطار هيئة الامم المتحدة او خارجها لا يقرر ادانة حكام اسرائيل التوسعيين وتأييد حقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية .

وهذا شدد عزلة الولايات المتحدة حتى لم تعد سياستها ازاء القضية الفلسطينية تحظى بموافقة حلفائها التقليدين فى اوروبا الغربية وفى آسيا .. وهذا ما اكدته مواقف دول السوق الاوروبية واليابان وغيرها .

وعلى هذا الضوء قررت الولايات المتحدة ان تعدل اسلوبها (تكتيكها) لا استراتيجيتها (هدفها) .

وفى سبيل ذلك دعت الى الحوار مع المنظمة بشروط ، بقصد احتوائها اولا واحباط اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ثانيا .

وهذا اتضح من مقترحات الحلول الرسمية وغير الرسمية .. فالرئيس كارتر حين تحدث عن وطن قومي للفلسطينيين لم يحدد موقعه الجغرافي وقال ان على الدول العربية ان تقرره . واوحى بالتفسيرات « الفقهية » التي اعقبته انه سيكون فى اطار المملكة الاردنية .

اما المقترحات غير الرسمية او غير المعلنة رسميا فكانت كثيرة وكلها تؤكد توجه الولايات المتحدة نحو « ترتيب امريكي » فى المنطقة يستبعد اقامة دولة فلسطينية مستقلة .

وقبل ايام اعلن ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية فى منظمة التحرير ، ان وزير خارجية الولايات المتحدة سايروس فانس عرض فى اثناء جولته الاخيرة فى الشرق الاوسط باعطاء الشعب الفلسطيني كيانا مجردا من السلاح تهيمن عليه ثلاث دول(١) . (فى مأدبة افطار فى احد مخيمات اللاجئين فى بعلبك يوم الاحد ١١ ايلول ١٩٧٧ — الصحف ١٢—٩—٧٧) .

وقبل ذلك تواترت الانباء ان المسؤولين الامريكيين يميلون الى الاخذ باقتراح ديان الذي دعا الى عدم تقسيم الضفة اقليميا انما تقسيمها وظيفيا او اداريا بين اسرائيل والاردن .. ومن نسخ المقترحات اقامة سلطة اسرائيلية — اردنية مشتركة فى الضفة والقطاع .

وتشارك الولايات المتحدة فى مساعيها الانظمة العربية الرجعية فى السعودية ومصر والاردن ، والاخيرة تهدف الى استبعاد المنظمة كليا عن ساحة النشاط السياسي — الدبلوماسي من اجل التسوية .

وفى مضمار ممارسة الضغوط على المنظمة لتبدأ الحوار مع الولايات المتحدة برزت حكومة مصر . وبذل المسؤولون فيها جهودا ضخمة لحرف المنظمة عن طريقها خوفا — كما كتبت « الاهرام » — ان تصاب الجهود الامريكية لايجاد تسوية فى الشرق الاوسط بنكسة ويفقد التحرك المصري الدبلوماسي اهميته فى المرحلة الراهنة . (٢٧—٨—١٩٧٧) .

ولا يحتاج هذا الكلام الى توضيح . فحكام مصر يتخوفون من نتائج احباط مناورات الامبريالية الامريكية ويرون فى استمرارها والدوران فى فلكها السبيل الامين لانقاذ انظمتهم ، التي تتعرض لنقد القوى الثورية ، وتزعزع مواقعهم نتيجة لغضبة الشعوب العربية التي لا ترى اية فائدة من سياسة مهادنة الامبريالية .

موقف منظمة التحرير

فى ٢٣ آب ١٩٧٧ صرح ياسر عرفات ان المنظمة راغبة فى اجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بامكانات السلام فى الشرق الاوسط .. ولكنها غير مستعدة لان تدفع الثمن الذي طلبته الحكومة الامريكية لاجراء الحوار فهي تشترط اعتراف المنظمة بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ (« وكالة انباء الشرق الاوسط ») .

وبهذه الروح صرح عدد من زعماء المنظمة ، وبين هؤلاء عبد المحسن ابو ميزر الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير ، الذي قال ان المنظمة لا تستطيع ان تقبل بشروط الولايات المتحدة وعليها هي ان تعيد النظر فى موقفها بحيث تعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وبمنظمته باعتبارها المثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . (١١—٩—٧٧ « الفجر ») .

واتهم زهير محسن ، عضو اللجنة التنفيذية فى منظمة التحرير ، الولايات المتحدة برفض الحوار وقال : « اننا نرفض دفع ثمن باهظ كهذا من اجل بدء الحوار مع امريكا .. وحين تقتنع واشنطن بأن القضية الفلسطينية تشكل العنصر الاساسي لازمة الشرق الاوسط حينئذ ستقبل وبدون شروط بدء الحوار مع المنظمة وستعترف بها ممثلا وحيدا » .

من الواضح طبعا ان المنظمة ترفض الموافقة على قرار ٢٤٢ انطلاقا من تثمينها محتواه .. فهو يعالج مشكلة اللاجئين او يدعو الى حل المشكلة ولا يتطرق ابدا الى حقوق الشعب العربي الفلسطيني واهمها حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

والواقع ان مجلس الامن اتخذ هذا القرار لحل قضية الاحتلال الملتهبة التي نشأت بعد حرب حزيران وكان هدفه الجوهري انهاء الاحتلال . والقوى التقدمية ايدت ولا تزال تؤيد هذا القرار لانه يدعو انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق المحتلة ويفتح بذلك الطريق امام تسوية القضية الفلسطينية .

وقد ادركت الامم المتحدة نقص هذا القرار فيما بعد وصادقت الجمعية العامة فى دورة عام ١٩٧٤ على قرار ٣٢٣٦ الذي ينص على الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

وهذا ما تفسره القوى التقدمية بانه دعوة الى اقامة دولة فلسطين المستقلة فى الضفة الغربية والقطاع .

وعلى هذا الضوء نستطيع ان نؤكد ان الامبريالية الامريكية تجاهلت القضية الفلسطينية فى الماضي وتحاول اليوم تحجيمها او الالتفاف حولها وهي تستغل قرار ٢٤٢ لهذا الغرض .

لا نستطيع أن نتجاهل طابع منظمة التحرير وتركيبها الاجتماعي — الطبقي — ويمكن ان نقدر ان بعض العناصر ، انطلاقا من ايديولوجيتها اليمينية ، قد تلين لضغوط الانظمة العربية اليمينية فى السعودية ومصر .

ولكن الاتجاه السائد اليوم فى المنظمة يرفض هذه الضغوط وعيا .

واعربت عن هذا الاتجاه مجلة « فلسطين الثورة » ، صحيفة المنظمة المركزية ، فكتبت فى عددها الصادر فى ٥ آب ١٩٧٧ مقالا بعنوان « التكتيك الامريكي لاخضاع الانظمة العربية » شرحت فيه ملامح تلقف القوى اليمينية الدعوة الامريكية القائلة « لا حل للمازق الا بالاعتماد على الولايات المتحدة » التي يمكن تحييدها .. واضافت : « وتابع النهج الامريكي التلويح « بنواياه الطيبة » مقابل كل تدهور فى العلاقات مع المعسكر الاشتراكى وكان الهدف هو ايصال الوضع ، الى أكثر من القطيعة بين العرب والسوفييت ، أى عداء كامل يستحيل معه ، ما لم تحدث تبدلات داخل الانظمة نفسها ، الى اعادة العلاقات مع الاتحاد السوفييتي . وبذلك يتم عزل العرب عن حلفائهم الطبيعيين ولا يجدوا حتى وقت « تبينهم » لحقيقة الاهداف الامريكية سوى تقديم المزيد من التنازلات ، فلقد تم ترسيخ العداء لكل ما هو غير امريكي ، كما تم احداث تبدلات داخلية دفعت بالقوى الرجعية للهيمنة على كافة مؤسسات الدولة ، يصعب معها العودة الى مناهضة السياسة الامريكية » .

واكد المقال ان الولايات المتحدة تهدف الى ضرب حركة التحرر القومي العربية والتنظيمات الثورية ويذكر المحاولتين لتصفية الثورة الفلسطينية فى ايلول ١٩٧٠ فى الاردن وفى عام ١٩٧٥ فى لبنان . وحذر من غياب الرؤية الواضحة للاصدقاء والاعداء .

وطرح أمين عام الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمه الموقف الصحيح لمواجهة التآمر الامبريالي — الرجعي فصرح فى مقابلة صحفية : « ان تماسك الثورة ومنظمة التحرير المسلحة بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني والاستناد الى مواقف عدد من العواصم العربية الجادة ضد خطط الاستعمار والرجعية والصهيونية يؤسس قاعدة راسخة مع جبهة الاصدقاء العالمية ، وخاصة البلدان الاشتراكية فى التضامن مع شعبنا وشعوب امتنا ، لدحر خطط الاعداء والمستسلمين عبر صراع طويل الامد . ان كل خطة امريكا وشركائها تستهدف افقاد جبهة التضامن العالمي معنا اساسها المادي ، لافقاد منظمة التحرير دورها الوطني وابقاء القوى العربية الوطنية مفككة ضمن حدودها الاقليمية وفى الوقت ذاته مشلولة عمليا عن اي صراع جاد مع القوى التي تنفذ خطوة مشاريع « السلام » الامريكى الاسرائيلى — الليكودى كما هو واقع حاليا الى حد كبير » .

وجسدت زيارتي ياسر عرفات ووفد المنظمة فى الاتحاد السوفييتى فى اذار ١٩٧٧ وآب ١٩٧٧ والبيانات التي صدرت فى اعقابهما تمسك منظمة التحرير الحازم بسياسة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي وكانت ردا حاسما على سياسة الضغوط لحرف الحركة القومية الفلسطينية عن مسارها التقدمي ودفعها الى قبضة الامبريالية الامريكية تحت شعار الحوار !!

---

١ — لم يذكرها عرفات ولكن الاغلب انها الاردن واسرائيل وسوريا او مصر !!

حمار يتعلم — بقية

قرار يحظر الهجرة الى اسرائيل كرد على سياسة الاستيطان الكولونيالية فى المناطق المحتلة . هذا ما قرره اجتماع مجلس الجامعة العربية ، المنعقد فى القاهرة فى الاسبوع الماضي ، على مستوى وزراء الخارجية العرب .

وقرارات الامم المتحدة من شأنها ان تهيء تربة خصبة لتحرك عربي واسع النطاق لاجبار اسرائيل على الانسحاب من المناطق المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وحتى يصبح هذا التحرك فعالا يجب :

١ — تعزيز التضامن العربي ورفض الوساطة الامريكية .

٢ — التمسك بقرار مؤتمرى الرباط والجزائر التى رفضت التحرك الفردي لدول المواجهة مع اسرائيل لمنع تكرار ما عملته مصر فى اكتوبر ١٩٧٥ .

٣ — اعادة التنسيق والتعاون العربي الوثيق مع الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

٤ — استخدام الموارد العربية وسلاح النفط لاحقاق حقوق العرب وتعبئة الشعوب العربية لمواجهة مسؤولياتها .

لقد كسبت الشعوب العربية المعركة السياسية فى صراعها ضد الامبريالية والصهيونية على اوسع نطاق . ولكنها لم تربح قضية السلام نتيجة تذبذب الحكام .

أما اسرائيل فقد خسرت المعركة السياسية بفضل غطرسة حكامها . . . فماذا يفيد نصر عسكري هنا او هناك . . اذا اصبح مصيرها يعتمد فقط على جبهة القتال ؟

مع الفنان التشكيلي إسماعيل شموط

العمل الفنّي الحقيقي له قوة الرّصاصة وقوة عطاء الحياة نفسها

الفنان اسماعيل شموط ، أحـــد روادالفنون التشكيلية البارزين ، اقتـــرن اسمه بالقضية الفلسطينية التيعاشها فيمراحلها المختلفة وجعل من فنـــه أداة لعرضها ونقل تطوراتها٠ماذا لديه أخيرا؟ وهل يحس الفنان شموط بأنه استطاع ايصال قضية شعبه بالمستوى الـــذييريده ؟ هذا بعض من الاسئلة التـــى حملتها اليه مجلة « الحرية » وهـــو يواصل العمل نابضا بالنشاط والامـــل واحساس مكثف بالناس والجماهـــير يعطيه حماسا لا يمل ٠ وعن مجموعـــة لوحاته الاخيرة التى عبرت عن تطـــور مسار عمله الفنى ابتدأ الحديث :

● انني اعتبر أن الفنان يسير دائما نحو تطوير عمله بحكم تطور الاحداث وتغيرها ، وبحكم تطور وعيه الذاتي، وخاصة عندما يكون متلاحما مع قضايا شعبه يعيشها لحظة بلحظة . رسمت المجموعة الاخيرة عندما كنت في ألمانيا الدمقراطية اقضي فترة نقاهة بعـــد العملية الجراحية التي أجريت لـــي في القلب . كانت مجموعة لوحات عن تل الزعتر رسمتها بحكم معايشتـــي الحقيقية الصادقة لما جرى . ذلـــك انه لم يكن بالنسبة لي مجرد مكان أعرفه أو اتردد عليه لرسم عديد من اللوحات. علاقتي به علاقة حميمة قوية جعلتني وأنا بعيد قادر عـــلى الانخراط في الاحداث والتعبير عنها بشكل مؤثـــر . كثيرون قالوا أن هناك نقلة فنيـــة جديدة ، وأنا أعتبر أن الاحداث كانت شديدة وقوية وقاسية فجرت فيكثيرا من الاشياء التي اختزنها وأعيشها .كانت سرعة الاحداث وابعادها قد جعلتنـــي اختار الالوان والاحبار المائية لانهـــا مادة تساعد على العمل بسرعـــة جفافها فتنتهي اللوحة خلال ساعات . كانت الاحداث سريعة وكنت مضطـــرا لارضاء نفسي كفنان يشارك أبناء شعبه في كفاحهم وفي تصديهم . ربما كانـــت هذه العوامل هي التي ساعدت على أن تأتي هذه المجموعة من اللوحـــات بهذا الشكل الذي اعتبره الكثيـــرون نقلة جديدة أو تطورا في التعبير الفني.

■ س — نلاحظ في المجموعـــة الاخيرة نزوع الافراد الـــى التحرك كمجموعة متداخلةرغم أن كل فرد منها يكتسب بعـــده الخاص ، أي أننا نلاحـــظ أن الحركة قد اتضحت جماعية في حين أن اللوحات القديمة كانت تركز علىشخصيةأو شخصيتين بشكـــل عـــام ثـــم ترسم المجموعة فيخلفيةاللوحة.

■ ج — في لوحاتي الماضية خـــلال فترة الخمسينات كنت آخذ شخصـــا واحدا كمثال أو رمز للمجموعـــة وكان هناك طابع مأساوي حزين ليس فقط في طريقة التعبير ولكن في الاطار العام ومن حيث اللون والشكل والخطوط ، وذلك كان بحكم تلك المرحلة التـــي كنا نعيش فيها . لكن لوحات مثـــل « جرعة ماء » ، « بدايـــة المأساة » و « سنعود » كانت لرسم مجموعات كبيرة . في اللوحات الجديدة هنـــاك أشياء جديدة كما قلت ، فالمجموعة متوحدة ومترابطة في حركة مهمة وهـــي حركة الرأس والوجه المشرئب الـــى السماء في حالة الاستشهاد أو العطش. هذه حركة اعبر بها عنسمو الاستشهاد في سبيل هذه القضية ونبل النضال . ان الموت هنا حياة جديدة .

■س : يرصد الفنان ويؤرخ لشعبه كما أنه قد يستبق حدثا ما ويقدمه بما لديه من قـــدرة على تلمس الدلالات والتقاطها، الى أي مدى تحس أن بامكانك رصد الحدث السياسي والتعبير عنه من زوايا جديدة ؟

■ ج — الالتزام في رأيي قضيـــة تنبع من أعماق الفنان ، وهو لا يفيد ما لم يكن الفنان على حس عميق ووعي صادق ومعايشة حارة للقضية بالاضافة الى القدرة الفنية طبعا . سنـــة ٥٥—٥٦ رسمت لوحة « ذكريات ونار » أمثل فيها تجربة العيش لثلاث سنوات في خيمة ، الرجل العجوز كان مثـــالا لوالدي الذي كان يبقى جالسا طيلـــة الليل يفكر ويتحدث مع نفسه . تـــراه ماذا كان يفعل وراء النار ؟ هل هـــي ذكريات فقط ؟ . لقد قصدت أنا أنهـــا ذكريات وأحلام فقد كان يفكر بأن هؤلاء الاطفال الصغار لا بد أن يكبروا ولا بد أن يثوروا مثل باقي أطفال شعبنا . عملت فيلما عن هذه اللوحة وضمنت الفيلم ذكريات الرجل العجوز عـــن فلسطين الجميلة ، ذكريات نضاله عن فلسطين المناضلة ، ذكرياته المأساوية عن فلسطين المأساة سنة ٤٨ .جعلته في الفيلم يحلم بالعودة ويهدف كـــل انسان فلسطيني في العودة وفي التحرر. في مجموعة اللوحات الاخيرة أصبـــح الحزن مفجرا للطاقات الثورية عنـــد الناس . وفي لوحة لم أنشرهـــا جعلت اما تحتضن طفلا ينعكس الشهداء الموجودون في اللوحة حوله الى علـــم فلسطيني في عينيه . وما أود قوله فيها هو أن اولئك الذين يستشهدون يجسدون الامل الفلسطيني في التحرر وفي الحرية والاستقلال الوطني . الاحداث التـــي رسمتها لم تكن فيها المأساة هي العامل الطاغي بقدر ما كانت رمزا لمقاومـــة هؤلاء الناس وتصديهم رمزا لان يثبت هذا الشعب أنه يستحق الحيـــاة بالنضال ، وانه يدافع عن وجـــود ثورة حقيقية استطاعت خلال عشـــر سنوات أن تثبت للانسان الفلسطينـــي انها هي الدرع وهي الامل لتحقيقحلم كبير عاشته أجيال فلسطين طيلـــة الخمسين سنة .

عندما رسمت فلسطـــين علـــى الصليب سنة ٥٨ ، وفيها الام التـــي تجلس بجانب خيمة والارض مصلوبـــة وطفل يحضن حمامة ويرتدي علـــم فلسطين كان ذاك الطفل هو المستقبل بالنسبة لي ففي ذلك الوقت كنت قادرا على استشفاف أن هناك شيئا قادما. في تلك اللوحة ثلاثة عناصر : شـــيء استلب ، شيء بقي ، شيء ولد . الارض التي سلبت ، الام الفلسطينية التي بقيت وهي رمز للمخيمات التـــي بقي فيها شعبنا ، والطفل الذي ولد ليكبر من أجل السلام ولكن البندقيـــة موجودة والكتاب معه رمزا للمعرفـــة والسلاح . عام ٦١ رسمت لوحـــة « طاقة تنتظر » عن شبابنا الذي كنت أراه خلال تجوالي وزياراتي في الضفة الغربية وغزة ولبنان ينتظر شيـــئا . عام ٦٢ كانت لوحة « عروبان علـــى الحدود » وبيد العريس بندقية بـــدلا من وردة . لوحة « الطريق » عام ٦٤ قلت بها أن الطريق هو الحـــرب الشعبية والعنف الثوري . طيلـــة المرحلة من أوائل الخمسينات حتـــى اليوم وأنا على صلة بالاخوة والرفاق الذين يعملون من أجل القضيـــة الفلسطينية في سبيل أن يتحقق هـــذا الامل للذي بدأت أراه . عام ٦٥رسمت لوحة « أنا فلسطيني » وكانت تمثـــل محمود بكر حجازي أول فـــدائي فلسطيني تعتقله اسرائيل في وضع لا يخاف فيه والاعداء فيه خائفون . عام ٦٣ رسمت « اضراب » عن عمـــال مقر وكالة الغوث في غزة وهم مضربون وجالسون على الارض يستند الواحد منهم الى الاخر ، آخذا المثل الشعبي « اسندني لاسندك ».

ان قدرة الفنان على رؤية ما هو ات ليست قضية تنجيمية وليست ضربـــا في الرمل أو السحر ، انما هي قضية جدلية بسيطة جدا تتحقق في التعايش مع الاحداث ومن خلال الشعب ، مـــن يتحسس مشاعرهم ويعرف أن آلامهـــم وآمالهم هي آلامه وآماله . ان العمل الفني المناضل الحقيقي هو بقـــوة الرصاصة وبقوة عطاء الحياة نفسها. ومنذ البداية رأيت الثورة من خـــلال اشعاع جديد بدأ يوجد في عيون الناس، في ملامحهم وتعبيراتهم . وخرجـــت لوحات عليها فتيات فلسطينياتبازيائهن الجميلة التراثية وأيديهن اللوحة نحـــو الغد في حركات راقصة ، وظهرترسوم من المخيمات واشعة الشمس تنطلق من اللوحة مثل لوحة رسمتها عـــن أطفال الزعتر يرقصون مهللين وأيديهم تمتد صوب حمامة تعلق حول الشمس.

■ س : ماذا لديك مـــن جديد ؟

■ ج — اكرس معظم وقتـــي لانجاز كتاب مصور عن مدن وقـــرى فلسطيني يبدأ من ٢٠ — ٢٩ سيتضمن الفلسطيني من خلال صور عن مـــدن وقرى فلسطينية قديمة . نحضر لمعرض في فيينا في ٢٠ حزيران ضمن اسبوع فلسطيني يبدأ من ٢٠—٢٩ سيتضمـــن ثلاثة نشاطات رئيسية فيغني فيـــه تيودوراكيس اغنية عن القضيـــة ، وسيتكلم شخص عن الصهيونيـــة والاستعمار وهو يهودي تقدمي ، ونقيم معرضنا الذي مر على باريس ورومـــا وألمانيا . نتجه في المرحلة الحاليـــة لتحضـــير معـــارض تحكـــي عـــن فلسطين الحضارة أرضـــا وفنا ، قدراتها في العطاء الفنـــي والحضاري سابقا وحاليا . عندنـــا معرض مهم سيقام السنة القادمة في متحف « بيرجامون » في برلين — ألمانيا الدمقراطية ، وهو متحف من اشهر متاحف العالم فيه بوابة بابل وفيـــه العديد من الاعمال الفنية الشهـــيرة سيستمر المعرض الذي سنقيمه للتراث الشعبي الفلسطيني مدة شهرين ، وقد بدأنا في الاعداد له من الان وسيضم أزياء شعبية فلسطينية مع ايضاحـــات عن تاريخها ومواصفاتها وخصائصها ، سيتضمن مجموعة من الاشغال الشعبية الفلسطينية مثل صناعة الاصـــداف وخشب الزيتون والزجاجوالقشوالفضة والفخار . انني أتوقع أن ينتقل هذا المعرض بين عاصمة واخرى في الخارج لسنوات . هناك مشاريع كثيرة صغيرة منها القيام بنشاطات على مستـــوى البطاقات والاعلام . بالاضافة الى هذا فنحن بصدد التحضير لمؤتمر اتحـــاد الفنانين التشكيليين الذي سيعقـــد في أواخر هذا العام في المغرب .

■ س — ماذا بالنسبـــة لشروط العضوية الصعبـــة وخاصة اذا كان فنانا وحالت الظروف دون أن يكون معروفا؟

■ ج — يجب أن نسأل أنفسنـــا من هو الفنان التشكيلي لكي نجيـــب على هذا السؤال . هل هو من يرسم لوحة كل عدة سنوات ؟ ان أول الشروط هو أن يكون فنانا منتجا عمل معرضا أو شارك بمعرض . شروطنا ليستشروطا قاسية الغاية ولكنها ليست سهلـــة للغاية أيضا . الفنـــان الحقيقي يجب أن يتعب حتى يحقق وجوده ويجب أن يجتاز كل الصعاب ، فليس هنـــاك صعوبات لا يمكن حلها . هناك الان ثورة قادرة على أن تتبنى وتدعم وتتيح المجال لاي فنان . لا نشترط أن يكون قد عمل معرضا خاصا ، ولكن أن يكون لديهأعمال شاركت في معرض أو قادرة على أن تشارك ، اكتشفنا ابراهيـــم غنام ودعمناه مع أنه لم يعمل معارض خاصة به ولكننا شجعناه ووجدنـــا في أعماله ما يستحق أن يكون عضـــوا . وباب العضوية ستقرره لجنة خاصـــة تحضيرية .

■ س : هل جربتم تقديـــم مساعدات لفناني الارض المحتلة؟

■ ج — هناك اتصالات معهم ،رغم أن امكانياتنا للمساعدة محدودةوضئيلة. فليست للاتحاد ميزانية خاصة ، وكل أعمالنا كفنانين تشكيليين قائمة علـــى نشاطنا الخاص مع أنها أعمـــال ونشاطات باهظة التكاليف .

■ س : في النهاية نـــود أن نعرف كيف بدأت علاقتكبالفن التشكيلي الفلسطيني .

■ ج — عندما بدأت كنت أحـــس برغبة شديدة في التعبير عن مآســـي هؤلاء الناس الذين أحبهم وأنتمـــي اليهم . كنت أشعر بأن العالم كلـــه يجب أن يعرف ماذا حدث لنا . كانـــت رغبة في الصراخ من خلال الخط،اللون التعبير . لذا اتسمت أعمالي الاولـــى بالروح الاكاديمية تشكيليا . كان لروح الفن الشعبي تأثيرات غير مباشرة مثل الازياء الشعبية الفلسطينية ، خطوط الثوب الفلسطيني ، انسياباته ،ألوانه، هذه جميعا بدأت في العشر سنـــوات الاخيرة تؤثر في أعمالي بشكل لا ارادي وبدأت اللوحة تأخذ نفحة من هـــذه الالوان وليونة الخطوط . ولكنني أعتقد أنه لا بد أن يأتي أيضازملاء آخـــرون يستطيعون الاستفادة من هذا التراث الفني جدا لشعبنا ويطوروه فيأعمالهم، معتقدا بأن هذا سيغني كثيرا الحركـــة الفنية التشكيلية الفلسطينية .

فن الأوبرا في الاتحاد السوفييتي

بقلـــم : نيقـــولاي اغابـــوف

❋ تطور الاوبرا السوفييتية ❋ تكاليف اخـــراج الاوبرا كتكاليف الفيلم الروائي ❋ الاوبـــرا ليست حكرا على مسرح « البولشـــوي » في موسكـــو ❋ الدولة تغطي مصروفات المسارح وتضمـــن أخفـــض ثمـــن للتذكرة ❋

●● هل ستعيش الاوبرا ؟

هل ستعيش الاوبرا وهل هي ، بصورة عـــامة ، ذات مستقبل ؟ يبـــدو ان هـــذه المســـالة التي ناقشهـــا مرارا نقـــاد الموسيقى في مختلف البلدان ، ليست بالمســـالة الملحـــة بالنسبة الى المســـرح الســـوفييتي . العكس هو الصحيح . فالاهتمام بالاوبرا في الاتحـــاد السوفييتي يزداد باطراد . ففي موسم ١٩٧٠ — ١٩٧١ بلغ عدد الذين حضروا حفلات الاوبرا في مســـارح الاوبرا والبـــاليه السوفييتية ١٢ مليون شخص . امـــا في موسم العام الماضي فقـــد ارتفـــع هـــذا العـــدد الى ١٤ مليون شخص .

وتجدر الاشـــارة الى ان عدد الراغبين في حضور هذه الحفلات هو اكبر بكثير ممـــا يمكن ان تستوعبـــه قاعات الاوبرا . ففي موسكو ، مثلا ، حيث يوجد مســـرح « بولشوي » الشهير في العالم كله ، والمســـرح الموسيقي الذي يحمـــل اســـم ستـــانيسلافسكي ونيميروفيتش — دانتشنكو ، ومسرح الحجرة الذي ظهر لامد قريب نسبيا ، ومسرح الاوبرا الخاص للاطفال ، تصبح مشكلـــة البحث عن « بطاقة زائدة » قبل بـــدء العديد من الحفلات مشكلة دائمة منذ بداية الخريف — حيث يفتتح عـــادة الموسم الجديد .

وهناك ميزة اخرى وهي ان جمهور الاوبرا قد اصبح فتيا . لقـــد كان يعتبر دائما بان الاوبرا نوع صعب ولا يتطلب اعدادا خاصا للممثل فحسب ، بل وللمتفرج ايضا (ان عشاق الاوبرا هم عـــادة انـــاس لا تقل اعمارهم عن ال ٣٠ سنة) . اما اليوم فاننا كثيرا مـــا نرى في المســـارح الموسيقية « الرياضية » متفرجين تبلغ اعمارهم ١٨ سنة .

●● الدولة تغطي مصروفات المسرح

يبدو للوهلـــة الاولى ان النهوض الراهـــن لفن الاوبـــرا في المســـرح السوفييتي يتعـــارض والمنطق . ان الاوبرا مرهقة بالنسبة الى الاخراج : لا ينبغي على الممثل ان يغني جيـــدا فحسب ، بل وان يتمتـــع بموهبـــة تمثيلية ايضـــا . ووسائل التعبيـــر ضرورية وتطلب جهودا كبيرة لادراكها وفهمها . كما يكلف غاليا جدا ابـــداع كل مسرحية . ان تكاليفه تقـــارب تكاليف فيلم روائي في حين ان عـــدد الجمهور محدود للغاية .

صحيح انه يبذل كل ما في الامكان من اجل اطـــالة عمر التمثيليات — الاوبرات . بيد ان الممارسة تبين بانه ستظهر بعد ١٠ — ١٢ سنة ضرورة اعادة تقديم التمثيلية .

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان ثمن بطاقات المسارح في الاتحاد السوفييتي ليس غاليا واسعارها ثابتة (افضل مكان في مســـرح « بولشوي » لا يساوي اكثر من ثلاثة روبلات ونصف) لاصبح مفهوما انه بالرغم من نفاد التذاكر لا يغطي المسرح تكاليف الاخراج العالية على حساب المتفرجين . ولهذا تقدم الدولة لمســـارح الاوبرا الرئيسيـــة معونات (وعلى سبيل المثـــال يتلقى مسرح « بولشوي » سنويا مليونـــا ونصف مليون روبل) .

ان الاوبرا السوفييتية هي فرقـــة دائمـــة وليست « مجموعة نجوم » لمرة واحدة . فالممثلون يدرســـون في كونسرفاتورات البلاد ، ويقومون فيها بأولى خطواتهم في عـــالم الاوبرا ، ويتدرجون فيهـــا ، ثم يظهرون على المسرح الكبير . ان مثل هذا الاعـــداد الطويل يكلف ، بالطبع غـــاليـــا . ولكنه ، هو ايضا ، يتم على نفقـــة الدولـــة .

ان الاتحاد السوفييتي — يعتبر ان قيمة فن الاوبرا واهميتـــه الجمالية والتربوية تفطيان كل هذه النفقات .

●● المؤلفـــات الكلاسيكيـــة والمعاصرة

تعرض على خشبة مسرح الاوبـــرا السوفييتي بنجاح ثـــابت افضـــل المؤلفـــات الكلاسيكية الوطنيـــة والاجنبية . وتجدر الاشارة الى ان الكثير منها قد ارتدى شكلا جديدا حقا في اخراجه الجديد . بيد ان نفـــاد التذاكر في المسرح يعود ايضا ، حسب الاعتقاد ، الى ان الاوبرا السوفييتية المعـــاصرة قـــد اتسمت بطـــابع الديناميكية ، وتتطرق للمواضيـــع الحيوية وتخاطب النظـــارة بلغـــة موسيقية جديدة .

●● فن الاوبـــرا يترعرع في الاماكن النائية ايضا

ان فن الاوبرا في الاتحاد السوفييتي ليس « حكرا » على مسرح «بولشوي» المشهور في العالم كله . ففي كـــل الجمهوريات المتحدة والمدن الكبرى في البلاد توجد مسارح اوبرا وباليه . وتجدر الاشـــار الى ان فرق الاوبرا الوطنية التي ظهرت في العهـــد السوفييتي والتي انطلقـــت مـــن المؤلفـــات الكلاسيكية الروسيـــة والاجنبية تضم في برامجها منذ زمن بعيد اعمال مؤلفيها . وساورد مثـــلا واحدا : في سفوح القفقاس يعيش قوم غير كبير العدد — الكوميك (استنادا الى الاحصائيات الاخيرة يبلغ عددهم ١٩٠ الفا) . بيد ان هذا الشعب الصغير يملك مسرحه الخاص و « تحت الشجرة » و « أيغازي » . وتقـــدم المسرحيات المذكورة باللغة الكوميكية . ويقول بوريس بوكروفسكي ، كبـــير مخرجي مسرح « بولشوي » : « اني على يقين بان فن الاوبرا في الاتحـــاد السوفييتي هو في عشيـــة مرحلـــة انطلاقة عارمة اليوم » .

(وكالة نوفوستي)

مشهد من أوبرا « التروبادور » على مسرح « بولشوي » وتبدو في الصورة الممثلة ايرينـــا ارخيبـــوفـــا .

سينما ..!!

حـــط النســـر !

● بعد الحرب العالمية الثانية انتشرت موجتـــان من أفلام الحرب — الاولى تحمل طابعـــا انتقاميا غريزيـــا واشتهرت بتشويه صورة الشعوب التي هزم حكامهـــا كالألمان واليابانيين .

اما الموجة الثانية فقد برزت في الاقطار الاشتراكيه لا سيما الاتحاد السوفييتي .. وفي هذه الموجة يحسالانسان كراهية عميقة للحرب بحد ذاتها ، ويستشعر الحقـــد على النـــازية والفـــاشية والعسكرية كمظـــاهر رأســـمـــالية (طبقيـــة) دون ان يسقط في مستنقع كراهية الشعوب ككل ..

واذا كنا قد شاهدنا في اسرائيل بعض الافلام السوفييتية المعادية للحرب مثل « والد الجندي » و « أغنيـــة للجندي » و « مصـــير انسان » وغيرها فما ذلك سوى قطرة في بحر من الافلام الامريكية والغربية العنصرية التي تصور الحرب رحلة صيد ممتعة في بـــلاد الشعوب « المتخلفة » و « السيئة » !

يعرض في البلاد في هذه الايام فيلم حربي جديد يصور عملية المانية تستهدف اختطاف ونســـتون تشرشـــل ، ولكن البريطـــانيين « الاذكياء » يحبطون هذه العملية ، ويتمكن الالمان من اغتيال ممثل يقوم بدور تشرشل في عملية تمويه لتضليل المخابرات النازية ، وذلك بإيهامها بأن تشرشل يزور ايرلنده بينما هو عمليا ، في ايران .

في الفيلم محاولة ذكية لتبييض وجـــه النازيين عن طريق اسناد البطولة في هـــذه العملية لضابط نازي انساني يكره القتـــل المجـــاني !

وهناك محاولة اخرى للدس على حركة التحرر الايرلندية ووصمها « بالتعـــاون مـــع النازيين » ضد الاحتلال البريطاني ..

قام ببطولة الفيلم . مايكل كين ، روبرت دوفـــال ، دونـــالد ساترلاند ، جين اغوتر ، دونالد بلزنس ، وانتوني كويل .

بذل في الفيلم جهد فني ومالي كبير .. خســـارة !

« وطن محمـــد »

ركن الأطفال

حكـــايـــة

كيـــف خـــدع القـــط الثعلـــب

حزن القط لان الشتـــاء يقترب ، وليست لديـــه جزمة . فذهب الى المدينـــة ليشترى جزمتـــين لـــــه ولزوجته . وبعد أن قطـــع مسافة من الطريـــق التقى بثعلب فقال له الثعلب :

— الى أين أنت ذاهب ، أيها القط ؟

قال القـــط :

— ذاهب الى المدينـــة لاشتـــرى جزمتـــين لي ولزوجتي فالشتاء عـــلى الابواب . ومشي الحفـــاء يجلب البرد .

قال الثعلب :

— يوجد هنا اسكـــاف جيد . تعال واشتر مـــن عنده .

سار الثعلب والقط وراءه الى ان أوصله الى غـــار . ولم يكن القط المغفل يعلم ان الثعالب تسكن في الغـــيران فهو في القرية ، ولا يعرف عن الغابة شيئا . وما ان دخلا الغار ، حتى قال الثعلـــب للقط :

— اعطني ما معك مـــن نقود والا قتلتك !

فأجابه القط :

— الرحمة ! دعني أخرج من هنا حيا ، وسأشتـــرى جزمـــات لك ولزوجتـــك وأولادك .

فاتفقا ، وسارا معا الى المدينة لشراء الجزمات .

اقتربا من القرية . فصار الثعلب يتباطأ قائلا للقط انه يخاف من دخول المدينـــة ، فكان القط يحثـــه عـــلى دخولها . وانعطفـــا الى احد الشوارع الضيقـــة .

وهنا ترك القط الثعلب عند البوابة ، وذهـــب ليرى ان كانوا يبيعون جزمـــات جاهزة . وراى النـــاس الثعلب يقف في الممـــر فحاصروه من كل جانـــب ، وقبضوا عليه وقطعوا ذنبه وضربوه .

ثم افلت الثعلب منهـــم وهرب الى البيت ، دون أن ينتظر الجزمات .

رجع القط ، وراى فيمكان الثعلب جماعة مـــن الناس فذهب الى دكـــان واشترى جزمتين له ولزوجته . وطلب من الكلب أن يرافقـــه الى البيت .

أما الثعلب فترصد القط مع زوجته وابنيه الكبيريـــن يريد قتل القط ، لانه رجـــع الى البيت بدون ذيـــل . وراى القط الثعلب ، فقـــال للكلب :

ها هو بانتظاري .

— قال الكلب :

— لا تخف ، تنـــح ، سأؤدي له التحية .

وسارا متقاربين . فقفز الكلب على الثعلب ومزقـــه وراح الابن الاكبر يدافع عن أبيه الثعلب ، فهجم عليـــه الكلب وفر الاخران . وحين اراد الكلب أن يعود الـــى البيت أقام له القط دعـــوة اعترافا بجميله .

وعاشوا منذ ذلك الحين بحرية وأمان .

ومنذ ذلك الوقت صارت الثعالب تتجنب الكلاب اذا ما صادفتها في الغابة .



خبـــر وتعليـــق — بقيـــة

واســـع .

ومن المفيد أن نذكرأيضاانه تنتظم في الولايات المتحدة عدة فرق فاشية يسير أعضاؤها وهم يحملون شارة الصليب المعقوف ، بينمـــا يتفـــق الاحتكاريون على منع وصول جريدة الحزب الشيـــوعي الامريكي الى عدة ولايـــات ومدن امريكية .

ووقعت في لندن اشتباكات دموية ، في ١٣—٨ ، عندما قام مئات أعضاء « الجبهـــة القوميـــة » — الفاشيـــة بمظاهرة عنصرية (مرخصة من قبل السلطات) ولـــم يتصد لها سوى اليساريون. وتنتشر عدة فرق فاشيـــة أخرى في الدول الرأسمالية الاخـــرى وفي عـــدة دول رجعية ...

ويصمـــت « المدافعون » عن « الحرية وحقـــوق الانسان » عن هذا النشاط الفاشي المتزايد ، كما صمت أسلافهم في الثلاثينـــات ، لانهم يعطفون على ثمـــرة نظامهم المتعفن هـــذه التي تحمل لواء العـــداء ، في الاساس ، للشيوعيـــين واليساريين ...

أما حكام اسرائيل فانهم يوطدون علاقاتهم مع المانيا الاتحادية والقوى الامبريالية العالمية ولا يستنكرون هـــذا النشاط الفاشي المتزايد بل يثرثرون بأكذوبة « النشاط اللاسامي » ... في بـــلاد قضت على أساس الداء ، على قطعان النازية الغازية!

سنحافظ على « الجديد »

بطاقة هويتنـــا الثقافيـــة

❋ مع ارتفاع الاسعار المذهل ومع احتدام الازمـــات السياسية والاجتماعية في اسرائيل ترتفع وتحتدم حاجتنـــا الكفاحية من أجل أبسط مقومات الوجود الشريـــف على أرض الوطـــن .

و « الجديد » مجلة الريادة الثقافية كانت وما زالـــت سلاحا حضاريا أساسيا في نضالنا من أجل البقاء الحر .

وقد اضطرنا اقدام المحتكرين على رفع اسعار الورق وأدوات الطباعة الاخرى الى رفع سعر « الجديد » بشكل يضمن استمرار صدورها ، وابتداء من هذا العدد المزدوج الموسع يصبح ثمن « الجديد » ٨ ليرات ، وهو الحد الادنى من اجل الحفاظ على « الجديد » — بطاقة هويتنا الثقافية — وسنحافظ عليها .

اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع أبو سنان —

يدعو جمهور القرية الـــى ندوة حول :

المســـرح في الوسط العربي

باشتراك :

❋ المخرج المسرحـــي رياض مصاروة .

❋ الصحفي سميـــح غنادري .

يوم الاحد ١٨—٩—١٩٧٧ الساعة السادسة مساء في نادي الحزب .

ادارة مجلس كفر ياسيف تنوب عن « الجهاز » في الانتقام السياسي من المعلمين والطلاب !

لجنة الآباء ولجنة الطلاب تحددان لها موعدا أخيرا لاعادة المعلمين .

كفر ياسيف ـ لمراسلنا ـ بينما كان يعلن المتنفذون في ادارة مجلس كفر ياسيف المحلي ان لديهم موافقة من ادارة المعارف على اعادة تعيين الاستاذ التقدمي راضي كريني ، قاموا بالغاء جلسة خاصة للمجلس لاستكمال تعيين المعلمين لمدرسة يني الثانوية ، كان مقررا عقدها يوم الثلاثاء ٦ـ٩ وذلك ردا على اضراب طلاب المدرسة الذي جرى في اليوم نفسه ضد الانتقام السياسي من المعلمين ! في حين انها كانت تعرف رسميا من لجنة الطلاب بهذا الاضراب بكتاب وجهته اللجنة اليها قبل الموعد بخمسة أيام . وكان ممكنا لادارة المجلس أن تتفاداه لو عينت المعلمين الذين أعلن الطلاب اضرابهم تضامنا معهم ـ وفي مقدمتهم الاستاذ التقدمي راضي كريني .

ولكن هذه الادارة اعتبرت الاضراب المعلن ضد الانتقام السياسي اضرابا ضدها هي !! واخذت بهذا على نفسها سواد الوجه عن وزارة المعارف (اقرأ : الجهاز اياه) التي عارضت في تعيين راضي كريني .

وبهذا ايضا اخذت هذه الادارة ـ وخاصة العناصر المتنفذة فيها ـ تنفذ مخططا جديدا للسلطة الاضطهادية يستهدف ضرب الكفارسة ببعض وابعاد هذه السلطة من الصورة بينما سياستها هي أصل الداء .

لقد اثار تصرف ادارة المجلس هذا سخط جماهير كفرياسيف الواعية وهيئاتها الشعبية . كما دفع لجنة الآباء ولجنة الطلاب لمدرسة يني الثانوية الى تحديد موعد نهائي لهذه الادارة من اجل تعيين المعلمين هو مطلع الاسبوع القريب .

ويشجب الكفارسة الواعون هذا التصرف من قبلها ويقولون بحق : ان اضراب الطلاب هو سند للمجلس في مواجهة تعسف وزارة المعارف واستهتارها بصلاحيات المجلس في تعيين المعلمين . ولو كان لدى ادارة المجلس نوايا سليمة وارتباط بارادة جماهير كفر ياسيف الدمقراطية لاعتبرته كذلك ولعينت راضي كريني وزملاءه حتى بدون جلسة ـ كما فعلت في السنة الماضية .

سنة دراسية جديدة ومشاكل متجددة

الجليل الغربي ـ من عزات سلامة ـ افتتاح كل سنة دراسية جديدة تفتح جراحات قديمة وتضع جماهرنا ضدها . واذا عثرنا على مساواة فهي وجها لوجه امام سياسة التمييز مساواة في الغبن والظلم .

لنلق نظرة مثلا على قرية يانوح في الجليل هناك يتعلم ٤ صفوف مدرسية في بدء السنة تحت الشجر . لانعرف كيف يكون رد الفعل لو جرى هذا الامر في مدرسة يهودية .

وفي مجد الكروم ابتدات ٤ صفوف السنة المدرسية في التعلم في ساحة المدرسة بجوار المراحيض . وفي اليوم التالي حشروا التلاميذ كل ثلاثة على مقعد في غرف اشبه بالزرائب لا تدخلها الشمس . حتى ان امرأة عجوزا قالت حين مرت بها اليس الافضل ان تخرجوهم ليتعلموا في الشارع ؟

وفي المدرسة الشرقية في مجد الكروم ٢٨ صفا منها ١٦ صفا في غرف مستأجرة لا يتوفر فيها الحد الادنى من اللياقة .

اما في نحف فالوضع ليس افضل . ففي المدرسة « أ » ١٦ صفا (٤٢ تلميذا) جميعها في غرف مستأجرة لا يمكن ان يتصور احد انها تشكل مدرسة رسمية ، اذ لا تشبه المدارس في شيء . فغرفها مبعثرة وضيقة وبعضها تحت الارض بنيت لتكون مخازن .

وعلى هذا قس الاوضاع في البعنة ودير الاسد . مع ان مدرسة جديدة تبنى في دير الاسد الان بفضل نشاط مجلسها الدمقراطي المنتخب .

ان مدة ٢٩ سنة اكثر من كافية لو كانت الحكومة تقصد فعلا حل ازمة التعليم والمدارس في قرانا العربية . وكل تقدم يحرز في هذا المجال يتم بشق الانفس وبعد نضال مثابر .

والمواطنون العرب غير ساكتين على هذه الاوضاع المزرية . ولن يسلموا بخلودها .

كلمة « الاتحاد » ـ بقية

وفي سبيل تأكيد ذلك قال ان مصر وسائر الدول العربية تستعد للحرب وان لا خلاف بين مصر والاتحاد السوفييتي ، فالاتحاد السوفييتي يزود مصر بالاسلحة وبمحركات الطائرات .. وان الصراع المصري الليبي مسرحية يشك بوجوده .

والامر الاساسي كان في اجابته على سؤال حول « الحرب الوقائية » ! فقال انها ستكون الرد في الاوضاع المحددة والعينية .

وهذا يعني ان الحرب الوقائية او المانعة هي على جدول ابحاث القيادة السياسية والعسكرية في اسرائيل ..

ويتوافق هذا الكلام مع تصريحات قائد الاركان ورئيس الوزراء والاخرين الذين يكثرون الحديث عن استعداد اسرائيل لمواجهة « العدوان » العربي !!

ومن هنا كان تقديرنا ان وراء التهدئة الرسمية يكمن خطر العدوان الاسرائيلي . ومن هنا كانت دعوتنا الى اليقظة من مخططات حكام اسرائيل الحربية وحرصنا على احباط هذه المخططات .. وهذا لا يكون بغير اجبار حكام اسرائيل عن التوقف عن المناورات .. فلا سلام حقيقي بدون الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ويساعد على نجاح النضال في سبيل التسوية العادلة والسلام الحقيقي ان الرأي العام العالمي والعربي والمحلي يعرف الحقائق ولن تغرر به دعايات وسائل الاعلام وضجيجها .

لا سبيل الى ـ بقية

ولكن هذا التمويه لم يمر على القوى التقدمية والوطنية في العالم العربي .. فقد اتفقت على انه مناورة لا جديد فيها ، وهدفها تفجير الخلافات في العالم العربي .. فالبيان لا يختلف عن البيانات المماثلة السابقة ولا يذهب أبعد من تصريح الرئيس الامريكي كارتر بضرورة تسوية القضية الفلسطينية واقامة وطن قومي للفلسطينيين والحوار مع منظمة التحرير ان هي وافقت على قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

والموافقة على قرار ٢٤٢ هو من صلب البيان الجديد !

وأكدت ان هذا البيان فجر خلافات في داخل منظمة التحرير ، بدليل البيانات المتباينة التي صدرت في أعقابه واستغلتها أجهزة الاعلام الغربية والاسرائيلية والعربية .

وقد استغلت أجهزة الاعلام الرجعية بشكل خاص تصريح ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير وجاء فيه ان تصريح وزارة الخارجية الامريكية أظهر عدم جدوى أية تسوية من دون حل المسألة الفلسطينية ومشاركة الفلسطينيين في عملية السلام كشرط لنجاحها . كما جاء فيه ان التصريح يشكل خطوة ايجابية تؤكد حقيقة موضوعية هي ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع في الشرق الاوسط .

وفي الوقت نفسه شجب زهير محسن البيان الامريكي واعتبره مصيدة تحاول الامبريالية أن توقع بها منظمة التحرير .

وبدون تفصيل ردود الفعل العربية من المكن القول ان القوى الوطنية قادرة على احباط هذه المناورة كما أحبطت المناورات التي سبقتها .. فالتصريحات لا تغير من أمر ثابت وجوهري : لا سبيل الى الالتفاف حول تمثيل الفلسطينيين عن طريق منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .. ولا سبيل الى تمرير مؤامرة اعتبار القضية الفلسطينية قضية لاجئين .. فهي قضية حقوق قومية ، أساسها حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع بعد انسحاب اسرائيل منهما .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ـ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا

التنظيم ـ بقية

والرد لن يكون ناجعا الا بالاقلاع عن سياسة مغازلة اليمين العربي والتخلي عن سياسة العداء للشيوعية والاقدام بالشجاعة المطلوبة من كل المناضلين على اقامة اوسع تحالف وطني للكفاح ضد الاحتلال ومن أجل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وهزيمة كل محاولات اضعاف تأييد شعبنا لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

بمـاذا يبشر ايرليخ الشعب !

* رفع نسبة ضريبة القيمة الاضافية * تقليص السوبسيديا والغاء الرقابة على الاسعار * استمرار التخفيضات الزاحفة * اعطاء جائزة للمتهربين من الضرائب !

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ هكذا عايد وزير المالية سمحا ايرليخ الشعب الاسرائيلي ، قال ان السوبسيديا الحكومية لتثبيت اسعار الحاجيات الضرورية ستلغى بمعدل مادتين او ثلاثة كل شهر حتى تلغى نهائيا . وبينما زعم ان الضرائب المباشرة لن تزداد في العام القادم الا انه قال ان معظم الضرائب غير المباشرة ستدمج في ضريبة القيمة الاضافية . وبذلك يجري تقسيم العبء على الشعب بمساواة الفقير بالغني !

واكد ان الحكومة لن تلجأ الى تخفيضات حادة في قيمة العملة وستكتفي باسلوب التخفيضات الزاحفة بمعدل ٢ بالمئة كل شهر . ولكنه لم يخف امتعاضه من هذا الاسلوب الذي ينفر المستثمرين الاجانب من توظيف اموالهم في البلاد .

وعاد واصر على ضرورة غسل خطايا المتهربين من دفع الضرائب بما يسمى تبييض المال الاسود زاعما ان هذا الاجراء يفتح صفحة جديدة ويشجع على ادخال اموال جديدة الى ميدان الاستثمار المنتج في البلاد ويسهل الامور على الذين دفعوا ضرائبهم ويزيد من عدد دافعي الضرائب بشكل عام !.

وعاد ايرليخ ليضرب على نغمة الاقتصاد الحر فقال انه يشجع حتى على قيام افراد بانشاء محطتي راديو وتلفزيون خصوصيتين على ان تظلا تحت رقابة الحكومة والجمهور .

واكد ان لليهود الحق في شراء الاراضي في جميع انحاء « ارض اسرائيل » (يقصد المناطق المحتلة ايضا) واقامة المستوطنات .

وعاد نائب وزير المالية السيد يحزقيل فلومين فاكد في حديث اذاعي ان وزارة المالية تخطط لتقليص في ميزانيات الرخاء الاجتماعي والسوبسيديا والقروض . ومقابل ذلك قال انه لا يستطيع ان يضمن زيادة في الخدمات الاجتماعية في السنة القادمة . وقال ان مخصصات الوالدين الاولين من التأمين لا تزال قيد البحث .

وبشر بتقليص تدريجي في السوبسيديا للمواصلات العامة وحتى للصناعة ، الامر الذي يبشر بالمزيد من الغلاء وبارتفاعات جديدة في اجور السفر .

ولمح نائب الوزير الى ان الوزارة تدرس مشروعا لتخفيض الرواتب قبل موعد تجديد اتفاقيات العمل القادم .

بيغن يعين زميلاقديما مستشارا له لشؤون مكافحة الارهاب!

القدس ـ اعلن رئيس الحكومة ، السيد مناحيم بيغن ، في جلسة الحكومة الاخيرة ، يوم الاحد الماضي ، انه قرر تعيين المدعو عميحاي فاغلين ، ذي الماضي الارهابي الحافل واحد اشد العناصر الشوفينية العنصرية تطرفا في البلاد ، مستشارا لرئيس الحكومة لشؤون مكافحة الارهاب .

وقد استقبلت خطوة رئيس الحكومة هذه في المحافل الدمقراطية في البلاد باشد القلق والاستنكار . فالسيد فاغلين معروف بآرائه العنصرية المتطرفة . وقد بدأ حياته ضابطا لتنفيذ العمليات العسكرية الارهابية في عصابة « الاتسل » قبل قيام الدولة . وبعد قيام الدولة اعلن فاغلين بكل صراحة آراءه المتطرفة والارهابية . فهو مثلا من اصحاب الرأي القائل بوجوب اقامة هيئة خاصة لمكافحة الارهاب . وذلك على نسق الانظمة الدكتاتورية العنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا وتشيلي وغيرها . ويذكر ان رئيس الحكومة السيد مناحم بيغن نفسه اقترح اقامة مثل هذه الهيئة بمستوى وزارة . وكان ينوي تعيين الجنرال ـ الوزير اريك شارون وزيرا لها .وقد سقط الاقتراح في حينه على اثر حملة الاستنكار التي شنت في البلاد .

والسيد فاغلين ايضا من اصحاب الرأي القائل بوجوب تقييد حركة العرب وحرياتهم في « ارض اسرائيل » . وهو معروف بعدائه الشديد للعرب .

وفي سنة ١٩٧٢ ضبط فاغلين وهو « يهرب » اسلحة الى خارج البلاد بالتعاون مع الراب كهانا الذي لا يقل عنه عنصرية وشوفينية . وقد قدم فاغلين في حينه الى المحكمة بتهمة القيام بمخالفة جنائية . ولكن محاكمته لم تستمر . وجمدت منذ ذلك الحين . وها هو النظام الجديد في البلاد لا يكتفي بتجميد محاكمة العنصري فاغلين بل ويعطيه جائزة بمنصب مستشار وصلاحيات بدعوى « مكافحة الارهاب » .

هذا واعلن رئيس الحكومة بيغن ، حين سئل عن سبب تعيينه هذا المستشار المعروف بخلافه مع بيغن ، « ان مجرد اسم فاغلين يرهب العرب » .

ان تعيين هذا العنصري لنذير جديد بخطر القضاء على الحريات الدمقراطية وتشديد سياسة الاضطهاد القومي ضد المواطنين العرب ، الامر الذي يجب ان يستنفر القوى الدمقراطية في البلاد والعالم للنضال ضد هذا التعيين وهذه السياسة الارهابية .

هذا وصادقت الحكومة في جلستها المذكورة على تعيين ضابط سابق اخر في عصابة « اتسل » ، هو الميجر جنرال يعقوب وعكنين ، مديرا عاما لادارة اراضي اسرائيل . وهي الدائرة الحكومية المسؤولة عن مصادرة اراضي العرب واعدادها للاستيطان والاهداف الصهيونية الاخرى .

١٥،٣٦٠ حادث طرق في البلاد

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ ارتفع عدد المصابين في حوادث الطرق منذ كانون الثاني وحتى آب الى ١٥،٣٦٠ مصاب مقابل ١٣،٤٩٢ اصابة في الفترة نفسها من العام الماضي ، أي بزيادة قدرها ١٠٪ .

والجدير بالذكر ان ٤١٣ مواطنا لقيوا مصرعهم في هذه الحوادث .

وفد الشخصيات ـ بقية

وتحدث في هذه المباحثات الرفيق أ. فخر الدين عن أعمال لجنة السلام السوفييتية ، وعن اهتمام الشعب السوفييتي بالوضع في الشرق الاوسط. وعبر عن القلق من خطر تفجر حرب جديدة في الشرق الاوسط . كما تحدث أيضا عن أعمال مجلس السلم العالمي وبرامجه القادمة خاصة بما يتعلق بقضية الشرق الاوسط . كما عبر أ. فخر الدين عن التقدير الكبير لنضال قوى التقدم والسلام في اسرائيل .

وطلب نقل تحياته وتقديره العميق لجميع القوى المحبة للسلام والتقدم في اسرائيل .

وقد شارك في المباحثات من الجانب السوفييتي أ. فخر الدين نائب رئيس لجنة السلام السوفييتية و ن. جنكوف سكرتيرا ، و ل. ميخائيلوف رئيس قسم العلاقات الخارجية و د. كازلوف رئيس معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية .

هذا وقام وفد الشخصيات الشعبية بزيارة لضريح لينين والكرملين والساحة الحمراء . كما زار مدينة لينينغراد . وسيقوم بزيارة لجمهورية جورجيا وسيلتقي بالعديد من الشخصيات والكتاب السوفييت .

ومن الجديرذكرهان وفدالشخصيات الشعبية كان قد وصل الى موسكو يوم الاثنين الماضي حيث استقبله في المطار سكرتير لجنة السلام السوفييتية ومساعدوه .

وفي المناطق ـ بقية

عشرات من المعتقلين الاداريين الذين قضى معظمهم اكثر من ثلاث سنوات في سجون الاحتلال دون محاكمة او اتهام لا لسبب الا لآرائهم السياسية .

ولكن البريغادير اورلي كشف بتصريحه عن التعاون ، سواء في الخفاء او العلن ، بين سلطات الاحتلال وتلك العناصر المدعوة « بالايجابية » والتي تطمح السلطات الاسرائيلية الى جعلها قيمة على مستقبل الشعب العربي الفلسطيني لسهولة التعامل معها واستعدادها للاستسلام .

سجناء ـ بقية

كما استنكر المعتقلون التعذيب والضغط الذى مارسه المحققون ضدهم لاجبارهم على التوقيع على افادات ضد زملائهم كشرط أساسي لاطلاق سراحهم .

ويذكر ان النظام المصري برياسة السادات ، كان قد اعتقل ٢١ مواطنا مصريا في المدة الاخيرة بينهم الكاتب المصري المعروف صلاح عيسى ، بالاضافة الى من اعتقلهم في اثر أحداث ١٨ و ١٩ كانون الثاني الماضي.

البيت ـ بقية

ايده وبيتر غلمان اللذين كشفا في مقال واف نشراه في صحيفة « ساندي تايمز » البريطانية قبل حوالي الشهرين عن سياسة الاضطهاد والقمع وتعذيب المساجين والاعتقالات الادارية والابعاد عن الوطن التي ينتهجها حكام اسرائيل في المناطق العربية المحتلة .

سلطات جنوب ـ بقية

الفاشية الاجنبية الحاكمة .

والمناضل ستيف بيكو في الثلاثين من العمر . تربى على النضال ضد المستعمرين الاجانب مثله مثل سائر أبناء وطنه الشرفاء أصحاب البلاد الاصليين . وقد أسس اتحاد الطلاب الجامعيين في بلاده ، فكان منذ تأسيسه اتحادا ثوريا قائدا لنضال الشباب الافريقي . وأسس كذلك « منظمة الزنوج الشعبية » التي أراد بها توحيد نضال جميع أبناء شعبه في اطار واحد وقاد عدة نضالات جماهيرية ضد السلطات العنصرية الفاشية .

هذا وقد زعم وزير البوليس الفاشي في جنوب افريقيا ان ستيف بيكو مات نتيجة لاضرابه المتواصل عن الطعام مدة ثمانية أيام . ولكن هذه الحجة قوبلت بأشد السخرية في يوهانسبورغ، حيث يعرف القاصي والداني طرق اغتيال المناضلين الافريقيين التي نفذها النظام وادعى انها نتيجة الاضراب عن الطعام !! ولكن الاهالي يعرفون حقيقة مثل هذا النظام الوحشي الذي لا يتورع عن تنفيذ أية جريمة في سبيل توطيد أقدامه في البلاد . وقد نفذ حتى الان حوالى ٣٠ جريمة مماثلة .

هدية « الليكود » في عيد رأس السنة

ارسال مئات العمال الى عطلة قسرية

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ كانت هدية حكومة « الليكود » المتطرفة في عشية عيد رأس السنة العبرية ، ضربة جديدة على رؤوس عمال صناعة الطيران الاسرائيلية . فقد ارسل المسؤولون مئات العمال في عطلة قسرية لمدة ثلاثة أسابيع .

واعلن المسؤولون قرارهم هذا بحجة تقليص الطلبات لانتاج الطائرات العسكرية « كفير » وطائرات « هعربا » .

ومن الجدير بالذكر ان الاكوادور كانت الغت صفقة شراء ١٢ طائرة « كفير » بضغط من الولايات المتحدة ، لان صناعة الطيران الاسرائيلية تستعمل محركات لهذه الطائرات من انتاج امريكي . كذلك ابطلت برغواي قائمة طلباتها لست طائرات « هعربا » .

واعلن وزير الدفاع الاسترالي ، في وقت لاحق ، ان بلاده لم تقرر بعد في امر شراء طائرات « كفير » الاسرائيلية .

ومهما يكن من امر فان ارسال العمال في عطلة قسرية يشير فقط الى المصير البائس الذي ينتظر العمال ، والذي ابتدأ منذ تسلم « الليكود » للحكم .

جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا تستنفر المسلمين للدفاع عن الاوقاف

حيفا ـ لمراسلنا ـ اصدرت جمعية المبادرة الاسلامية في حيفا هذا الاسبوع بيانا هنأت فيه بحلول عيد الفطر . ثم استعرضت قضايا المسلمين المحرقة ، والتمييز الفاضح ضدهم ، وأعلنت فيه استنكارها لعمليات الحصر لاقامة دار تابعة لوزارة الاتصال ، وعلى أرض المسجد الصغير في المدينة . وفندت في البيان ادعاءات وتخرصات المشبوهين .

ومن المتوقع أن يجتمع مسلمو حيفا اليوم ، الجمعة ، بعد صلاة العصر لاعلان رفضهم للصفقات على أوقافهم .

ايرليخ متفائل وينتظر مساعدة امريكية تصل في العام القادم الى ٢٣٠٠ مليون دولار

القدس ـ لمراسلنا ـ صرح وزير المالية سمحا ايرليخ في أعقاب عودته من زيارته في الولايات المتحدة ان من المحتمل ان توافق الادارة الامريكية على تزويد اسرائيل بمساعدة قدرها ٢،٣٠٠ مليون دولار في السنة المقبلة .

وهذا المبلغ يزيد بمقدار ٥٠٠ مليون دولار عن المساعدة التى منحتها الولايات المتحدة لاسرائيل في العام الحالي وبلغت ١،٨٠٠ مليون دولار .

يكتسب تفاؤل وزير الخارجية أهمية خاصة لأن المسؤولين الامريكيين صرحوا بأن حصة اسرائيل من المساعدات الاجنبية في العام القادم ستساوى مساعدات الولايات المتحدة في هذا العام .

ومهما يكن من أمر فالنبأ يدحض أولئك الذين يزعمون ان سياسة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل تغيرت أو انها انتقلت من موقف الى موقف .

« الوطن » تندد ـ بقية

الى البلديات ورؤساءها يمنعهم بموجبه من الادلاء باية تصريحات سياسية .. وفي محاولة حكومة بيغن تقليص صلاحيات البلديات .

واضافت ان سلطات الاحتلال ربطت موافقتها على مشاريع البلديات بموافقة الحكومة الاردنية على تلك المشاريع بل ومنعت البلديات من احضار أي مبالغ من اموالها المودعة في بنوك الاردن قبل عرض الامر عليها (على سلطات الاحتلال) وقبل الحصول على موافقة المكتب الاردني لشؤون الارض المحتلة .

واكدت « الوطن » : « وواضح ان الحوار والتنسيق بين السلطتين الاردنية والاسرائيلية يشكل رافدا من جملة فعاليات تلتقي حول تصفية القضية الفلسطينية لصالح امريكا واسرائيل والرجعية العربية » .

(وسننشر هذه المعالجة كاملة في عدد قادم) .